

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

★



★

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No.

٢ ١٩٢٦ ٤١٠٨

Accession No.

١٤١٢٣

Author

ابو فارس العسكاري وف - ن

١٧١٢٣

Title

كتاب كفاية الطالب في معرفة
الرجال المشاهير في التاريخ

This book should be returned on or before the date last marked below.

كِتَابُ

نهاية الأرب

من شرح معلمات العرب

تأليف

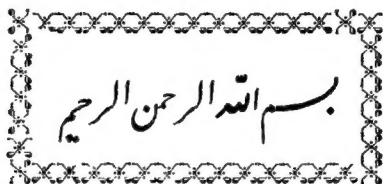
السيد محمد بدر الدين أبي فراس النعماني الحلي

وهي عشر معلمات • الأولى لامرئ القيس • والثانية
أطرفة بن العبد • والثالثة لزهير بن أبي سلمى • والرابعة للسيد
ابن ربيعة • والخامسة لعمر بن كلثوم • والسادسة لعنترة بن
شداد • والسابعة للعارث بن حلزة • والثامنة للنايفه الذياني
والثاسعة للاعنى ميمون • والعاشره لعبيد بن الابرس

(الطبعة الأولى سنة ١٣٢٤ هـ — ١٩٠٦ م)

بتصحيح ونفقة المؤلف

طبع بمطبعة السعادة بحوار ديوان محافظة مصر
لصاحبها محمد اسماعيل



الحمد لله الذي جعل الادب حلية الادباء . والشعر شعار الاذكياء .
 والصلاة والسلام على أفصح العرب لسانا . وأوضحهم بيانا . وأربطهم جنانا .
 وأقوامهم حجة وبرهانا . الذي آتاه الله جوامع الكلم ايثارا . واختصر له
 الكلام اختصارا . وعلى آله فرسان ميدان الفصاحة . وجبال الكرم
 والفضل والسماحة . وسلم تسليما كثيرا (وبعد) فلما رأيت إقبال المتأدبين
 من قراء العربية على المعاني السبع والاشتغال بها قراءة وحفظا . ولم يكن في
 أيدينا من شرح عليها ما يقرب معانيها . ويدني ثمار اسرارها من يد جانيها .
 والموجود مشئت العبارات . مختلف الاشارات . يشته المراد منه على أولى
 الأبواب . فضلا عن صفار الطلاب . عمدت اليها فشرحتها شرحا يقرب من
 معانيها كل بعيد . ويسهل تناولها على الطالب المستفيد . بعبارات عصرية
 معتادة . وألفاظ مستحسنة مستجادة . لا تستعصى على طالب . ولا تمتنع من
 خاطب . وقدمت بين يدي كل معلقة منها نبذة يسيرة من ترجمة قائلها
 وطرفا من أخباره . ومن الله نستمد المونة على ذلك هو وحسبنا ونعم الوكيل

﴿ قال امرؤ القيس بن حجر الكندي ﴾

هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي من أهل نجد معدود في الطبقة الأولى من الشعراء وأحد الأربعة الذين وقع الاتفاق على أنهم أشعر العرب والثاني النابغة الذبياني والثالث زهير بن أبي سلمى والرابع الأعشى واختلفوا في أي الأربعة أبلغ وأحسن ديباجة شعر والا كثرون على أنه امرؤ القيس ، قال ليبد بن ربيعة العامري أشعر الناس ذوالقروح يعني امرأ القيس وكان كثير التشيب بالنساء والتغزل بهن وكان أبوه حجر يسوءه ذلك منه فلما كان يوم دارة جملجل واجتمع بفاطمة وكان له معها ما كان مما قصه في معلقته وأنشد فيها قصيدته هذه غضب عليه أبوه وأرسله مع مولى له فقال له خذ امرأ القيس واذبحه وأتني بعينه فآخذه الغلام وانطلق به فلما سارا في الصحراء خاف الغلام إن هو أتخذ أمرأيه فيه عاودته الشفقة عليه بعد حين فيقتله به فاطلقه وأخذ جوذرا وهو ولد البقرة الوحشية وأتى حجرا بعينه فحين رآها ندم على ما كان منه فقال الغلام آيت اللعن اني لم آتله قال فأتني به فانطلق فاذا هو قد قال شعرا في رأس جبل . وهو

فلا تتركني يا ربيع لهذه وكنت أراني قبلها بك وانما

فرده الى آيه فهاه عن قول الشعر فكث زمتا لا يقوله ثم انه قال قصيدته

التي مطلعها

الايام صباحا أيها الطلل البالي (راح) وهل يعمن من كان في الهُصُر الخالي

فبانغ ذلك أباه فطرده فما زال هائما على وجهه حتى بلغه مقتل آيه وهو

بدمون فقال

تطاول الليل علينا دمون دمون إننا معشر عمانون

واننا لاهلنا محبون

ثم قال ضيفني صغيرا . وحلني دمه كبيرا . لا صحو اليوم ولا سكر غدا ، اليوم

خمر وغدا أمر ثم قال

خائلي ما في اليوم مصحى لشارب ولا في غدٍ اذ كان ما كان مشرب
ثم الى لا يا كل لحماً ولا يتسرب خراً حتى يثار بأبيه أى يأخذ بشاره فلما كان
الليل لاح له برق فقال

ارقت لبرق بابل أهل يضى ساء باعلى الجبل
بقتل بني أسد ربهم ألا كل شيء سواء جلل

يقول كل شيء سوى قتلهم ماكنهم حين سهل والجبل العظيم والحين . . ثم خرج
يستجيش القبائل ويطلب منهم المعونة على قتال بني أسد فلم يجد معيناً فخرج الى قيصر
يستعديه على بني أسد ويطلب منه المعونة عابهم قالوا فعشقتة ابنة قيصر وصار يختلف
اليها وتختلف اليه وكان عند قيصر الطماح بن قيس الأسدي فبطن هما فوشى الى
الملك بذلك تخاف الملك من لسان امرئ القيس ان يجاهره بأمر فأهدى اليه حلة
من حله مغموسة بالسم وقال له اني قد آرتك بها لمساكنك عندي ووعدت المساعدة
على بني أسد فشكر له ذلك ولبس الحلة وخرج من غده متوجهاً نحو بلاده وكان
يوماً صافياً شديد الحر فلعب السم بجسمه فتثار لحمه وتقطر جسمه وكان يحمله جابر
ابن حنين التغلبي فذلك قوله

فاما تريني في رحالة جابر على حرج كالقر تحفق أكفاني
فيارب مكروب كررت وراءه وعان فككت القيد عنه فقداني
إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواء بخزان

ولما حضرته الوفاة وأيقن بالموت قال رب خذني بحبرة أي مهذبة منقحة وطلعة
مسحفرة أي نافذة ماضية وجفنة متعجزة أي يسيل ودكها تبقى غداً بأنقرة
وهي بلد بالروم قالوا وهذا آخر شيء تكلم به ثم مات

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط الأولى بين الدخول فحو مل

(اللمة) - قفا - إن كان أمراً للثنين بالوقوف فذلك ظاهر وإن كان لواحد كما
قيل فالألف منقلبة عن نون التوكيد والاصل قفن ونون التوكيد وإن كانت انما تعلب

الفا في الوقف عليها الا انه حمل الوصل عليه للضرورة وما أظنه أراد الا اثنين
- والذكرى - التذكر - والسقط - يسين مثله منقطع الرمل حيث يسترق طرفه
- والوى - ما التوى من الرمل وتقوس... والمتضايغان علم على موضع - والدخول -
- وحومل - قال ياقوت الحموى في معجم البلدان بلدان بالشام

(المعنى) يقول لرفيقه قما واعيناني بالكاء عند تذكر حبيب فارقتك ومنزل
خرجت منه وذلك المنزل بمنقطع الرمل بين هذين الموضعين

فتوضّح فالمقراة لم يعف رسمها لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

(اللفظ) - توضّح - والمقراة - موضعان وقال ابو عبيدة المقراة ليس موضعاً
وانما يريد به الحوض الذى يجمع فيه الماء كذا في المعجم - لم يعف - لم يمح
- والرسم - ما لصق بالأرض من آثار الدار كالرماد وغيره - ونسجتها - النسج معلوم
أراد به هنا مرورهما عليها

(والمعنى) ان هذا المنزل بسقط الوى بين هذه الموضع الأربعة لا تزال آثاره
باقية لم تدرس وان السبب في ذلك اختلاف ريحي الجنوب والشمال عليه فاذا غطته
احدى الرياحين بالتراب كشفته عنه الأخرى فظهر أو المراد انها عفت ولم يك
اختلاف الرياحين عليها فقط سبب غنائها واندراسها وانما لذلك أسباب أخر كما اطل
الأمطار ومرور الأعوام... والمعنى الثانى وان كان أبعد من اللفظ لكنه أحسن والا
تناقض هذا مع قوله * وهل عند رسم دارس من معول * وتكاذبا وأخذ
عليه ما أخذ على زهير في قوله

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلي وغيرها الأرواح والديم

تَرَى بَعْرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ فَلَقْلُقُ

(اللفظ) - الأرام - جمع رثم وهو الظبي الخالص البياض - وعرصات - جمع

عرصة وهي بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء - وقيعان - جمع قاع وهو

المستوي من الارض وأصل قيعان قوعان الا ان الواو لما وقعت ساكنة إثر كسر قلبت ياء على القياس

(المعنى) اذا مررت بديار الحبوبة رأيت بين دورها وفي مستويات أرضها بحر الغزلان منشوراً كأنه حب فلفل نثر هناك يريد انها قد أقفرت من أهلها ولم يبق بها أنيس منهم خلفتهم عايبها الطباء يسرحون ويكنسون فيها وهذا تأكيد لما أفاده في البيت الذي قبله

كأني غداةَ البينِ يومَ تحمّلوا لذي سمراتِ الحيِّ ناقفُ حنظلٍ

(اللغة) - غداة - صبيحة - والبين - الفراق - وتحملوا - حملوا راحلهم على إهابهم وساروا عليها - وسمرات - جمع سمرة وهي شجرة الطاح وتصفيره أسيمر وفي المثل أشبه شرج شرجا لو ان أسيمرا وأصله فيما زعموا ان لقمان خرج مع ابنه لقيم فلما كانا في الصحراء نزلا بمحل فيه طلع كثير فنزل لقمان وسار لقيم يتصيد فحسده أبوه وهم بقتله غيلة فحفر حفرة وجمع شيئا كثيرا من عود الطلح وجعله في الحنيرة وعزم على انه اذا جاء ابنه ونام اضرم النار في الحطب وألقاه فيها فلما أقبل ابنه أنكر الارض اذ لم يجد فيها ما كان بها من عود الطاح فقال أشبه شرج شرجا لو ان أسيمرا أي أشبه الموضع الموضع لو ان فيه هذا النوع من الشجر وفطن لما أراد به أبوه قدغ عنه - وناقف الحنظل - الذي يشقه عن الهيد وهو حبه

(المعنى) كأني عند سمرات الحي يوم طعن الاحبة ناقف حنظل، يريدانه وقف بعد سيرهم متحيراً ينظرون عينا ويسرة كلذي يبحث عن الحنظل ليستخرج حبه

ووقوفاً بها صبحي عليّ مطيِّبهم يقولون لا تهلك أسيّ وتجمّل

(اللغة) - ووقفاً - جمع واقف وانما نصبه على الحال اي قفا نيك حال وقف أصحابي - وصب - جمع صاحب - والمطي - المراكب واحداثها معطية سميت بذلك لانها تهبط اي يركب مطاها وهو نظرها او من المطي وهو المد في السير - والاسي - الحزن وانصبه على لئه مفعول له

(والمعنى) ان أصحابه وقفوا مطيهم ورواحهم عليه يشجعونه ويصبرونه
 وَإِنْ شَفَانِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فَبَلِّغْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِّنْ مَّعْوَلٍ

(اللغة) - العبيرة - الدمع وجمعها عبرات - ومهراقة - مصبوبة - مسفوحة
 - والمعول - محل العويل أى البكاء .. والمعول المعتمد

(المعنى) ان شفاء مما به بدمعة يهرقها ثم قال وهل عند رسم دارس، من اعتماد
 على البكاء وهل الرسم الدارس موضع بكاء اي انه لا يفيد شيئاً ولا يجدي نفعاً فبين
 الفقرتين تكاذب حيث جعل البكاء يشفيه من ألم الحزن ثم قال ان البكاء عند الرسم
 الدارس لا يعول عاينه

كَذَلِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَا سَلِ

(اللغة) - الدأب - العادة وأصله التتابع في العمل والاستمرار على السعي
 - وما سأل - اسم موضع بعينه - وقبلها - اى قبل التى أنت مشغوف بها الآن
 (المعنى) عادتك فى حب هذه كعادتك فى حب تينك المرأتين يريد أن حظه

منها قابل كما كان حظه من اللتين قبلها

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَاءِ الْقَرْفَلِ

(اللغة) - تضووع - الطيب انتشرت رائحته - والرياء - الرائحة الطيبة

(والمعنى) هاتان المرأتان اذا قامتا فاحت رائحة المسك منهما فكان رائحتهما حينئذ
 رائحة نسيم الصبا وقد مررت على القرفل واكتسبت منه طيباً وفي تقييده تضووع
 المسك منهما بحلة تفرجها للقيام المفيد انهما لانكون حالهما كذلك اذا بقيتا ساكنتين
 عيب ثم تشبيهه ما يفوح منهما من روائح المسك بنسيم الصبا اذا اجتازت بالقرفل عيب
 آخر أقيح من الاول

فَقَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّخْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي

(اللغة) - فاضت - سالت - والصبابة - رقة الشوق - والحمل - حالة السيف ويجمع على محامل - فاما حائل فانه جمع حاملة - ونصب صبابة على نزع الخافض اي من الصبابة وغلط بعضهم فزعم انه نصبه على انه مفعول له وليس كذلك فان الذي ينصب على انه مفعول له ما يكون غاية للفعل قبله مترتباً عليه ترتب المسبب على السبب وليست الصبابة غاية للبكاء وانما هي سببه

(والمعنى) انه ما زال يبكي من شدة الوجد وفرط الصبابة حتى انتهت دموعه الى حائل سيفه فبثتها

أَلَا رُبَّيَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٍ وَلَا سِيِّمًا يَوْمَ بَدَارَةِ جَلْجَلٍ

(اللغة) - رب - للتقابل وكم للتكثير وقد يتعاكسان - والسى - انثى يقال لها سيان اي مثلان - والدارة - رمل مستدير قدر ميلين تحفه الجبال ودارة جاجل موضع بعينه

(والمعنى) رب يوم فزت فيه بمجالسة النساء وتمتعت بمغازلتهم لكن لم يمر بي يوم كيومي معهن بدارة جالجل فقد كان أحسن أيام اجتماعي بهن وأنهما سروراً وأرغدها عيشاً

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِئِي فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ

(اللغة) - يوم - بناء على الفتح لضافته الى المبنى ولهم عادة في بناء العرب اذا اضيف الى مبنى وفي القرآن الكريم (انه لحق مثل ما انكم تنطقون) - والعذارى - جمع عذراء وهي البكر من النساء - والكور - الرمل بأداته - والمتحمل - المحمول (والمعنى) لا يوم من ايام اجتماعه بالنساء والتمتع بمحادثتهن احسن وابهى عنده من يوم دارة جالجل ومن اليوم الذى ذبح فيه ناقته للعذاري ثم قال يا عجباً من كورها المحمول على مطاياهن وليس هذا بعجيب ابداً فقد عقرهن ناقته وأطعمهن لحماً فكيف يبخلن عليه بحمل رحلهما وادانه على نوقهن

فَظُلَّ الْمَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمَ كَهْدَابِ الدِّمَقْسِ الْمُفْتَلِّ

(اللمعة) - فظل العذارى - اي يقين طول يومهن كذلك كما اذا قيل بات يفعل كذا فان معناه كان طول ليله يفعله - ويرعين - يرمى بعضهن لبعض - وهذاب - كهذب ما استرسل من الشعر واطراف الاثواب - والدمقس - الابرسم الايض (والمعنى) ان البنات الابكار يقين طول يومهن يرمى بعضهن لبعض من لم الناقة توسعا في الاكل واستطابة ومن شحم كانه الاطراف المسترسلة من الابرسم الايض وزاد المقتل للوزن والقافية ولا فائدة فيه

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخُدْرَ خِدْرَ عُيْزَةٍ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

(اللمعة) - الخدر - سترعد للجارية في ناحية البيت - وخدر عييزة - بدل من الخدر مثله في قوله تعالى (لعل أبلغ الأساب أبواب السموات) وليس هو تكرار معيب كما ظنه بعضهم - وعييزة - لقب فاطمة أو هي غيرها، وحقه المنع من الصرف الا انه اضطر فصرفه - والويلات - جمع ويلة ولويلة والويل شدة العذاب، وزعم بعضهم ان هذا دعاء له في معرض الدعاء عليه كقول كثير

رمى الله في عيني بئينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح

- ومرجلي - جالتي راجلة

(والمعنى) ان من أحسن أيامه يوم دخل الهودج علي محبوبته فدعت عليه وقالت انك ان لم تنزل صيرتني راجلة بعقرك ظهر البعير

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بَنَا مَعًا عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا مَرْأَةَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ

(اللمعة) - الغبيط - ضرب من الهودج أو ضرب من الرحل . والباء في - بنا - للتعدية اي أماننا الغبيط جميعاً - وعقرت بعيري - اي جرحته ظم - وأدبرته . قال أبو عبيدة وإنما قال بعيري ولم يقل ناقتي لان عادتهم أن يحملوا الهودج على ذكور الجمال دون الاناث وهو وهم فان البعير يقال على الذكر والانثى

(والمعنى) انه لما دخل اليها الهودج مال بهما لتقلهما فقالت له أدبرت بعيري فانزل

عنه • وهذا عين البيت الذي قبله لا يخالفه بشئ

قُلتُ لها سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعْلَلِ

(اللفظة) - سيري - السير كما يوصف به الماشي على قدميه يوصف به الراكب - وارخي زمامه - طولى له منه - والزم - سير الاجام الذي تمسك به الدابة - والجنى - كل ما يجنى ويقطف - والمعلل - اما من العلل وهو الشرب مرة بعد أخرى فيكون معناه الذي كرر سقيه - أو من التعلل وهو التلوى تقول علت الصبي بفاكهة ونحوها اذا أعطيته منها ما يليه

(والمعنى) انه لما أمرته بالنزول ودعت عليه قال لها سيري وطولى للبعير عنانه ولا تحرميني ما اتلعي به من مغازلتك والاستئناس بك أو ما أكرره من النظر اليك ومسك - فجعلها كالشجرة وجعل ما يناله منها كالثمار التي تجنى وتقطف

فَمِثْلِكَ حَبْلِي قَدْ طَرَفْتُ وَمَرْضَعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوِّلِ

(اللفظة) - مثلك - مجرور برب مقدرة أي رب امرأة مثلك حبلى وهو معيب - ومرضع - ذات ولد ترضعه - وطرفت - الطرق والطروق الاتيان ليلاً - والهبتها - أشغلتها - والتهائم - جمع تيممة خرزات تعاق في عنق الصبي من العين - ومحول - أتى عليه حول

(والمعنى) رب امرأة حبلى هي مثلك في محبتى لها وكافى لها طرقها ليلاً ورب امرأة ذات ولد رضيع أيتها ليلاً فشتلتها عن طفلها الذي علقت عليه العوذة وكان قد أتى عليه حول كامل • وانما وصف المرأة بكونها حبلى وبكونها مرضعاً لأن الحبلى والمرضع ازهد النساء في الرجال واقلهن شغفاً بهم فاذا استمالهن وهن على هذه الصفة فلا يئسمن غيرهن ممن ليس مثلهن من باه - أولى • وليس وجه المماثلة بينهما كون كل منهما حبلى او ذات طفل رضيع لان فاطمة محبوبة بكر وانما وجه المماثلة بينهما كون كل منهما محبوبة له

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا أَنْصَرَفَتْ لَهُ بِشَقٍ وَتَحْتَى شِقْهَا لَمْ يُحَوِّلِ

(اللقية) - الشق - النصف

(والمعنى) ان هذه المرأة ذات الطفل الرضيع لشدة شغفها به كانت إذا بكى ولدها من خلفها انصرفت اليه بشقها الاعلى فأرضعته وبقى تحت شقها الاسفل لم يحول من مكانه

وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ تَعَذَّرَتْ عَلَيَّ وَآتَتْ حِلْفَةً لَمْ تَحْلَلِ

(اللقية) - البعير - يروى بدله الكتيب - وهو التل من الرمل - وتعذرت -

تشددت وامتنعت - وآتت - أى أقسمت وحلفت - وحلقة - أى قمها ونصب حلقة لانها حلت محل الايلاء كانه قال وآت ايلاء والفعل يعمل فيها وافق مصدره فى المعنى كعمله فى المصدر كما قالوا جلست قعودا - ولم تحلل - أى لم تستن فى يمينها، وأصله تنحلل حذف احدى تاءيه اكتفاء بالآخرى

(والمعنى) ان العشيقة تعذرت عليه يوماً على ظهر الكتيب وأساءت عشرته وأقسمت يميناً لم تستن فيه انها تصرمه وتهجره . وهذه الحالة يحتمل أن يكون اتفقت له مع عذبة أو مع احدى المرأتين الاخرتين الحبلى والمرضع

أَفَاطَمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صِرْمِي فَأَجْلِي

(اللقية) - فاطم - اسم المرضع أو اسم عذبة وعذبة لقب لها - والمهل - الرقيق والثانى - والتدليل - من الدلال وهو ان تربه جراً عليه فى نفضج وتشكل كأنها تحالفه وما بها خلاف وذلك من نفعها بمحبته لها - وأزومت - يقال أزومت الامر وعليه اجعت وثبت - وصرمي - هجري ومقاطعى باتنا - واجلى - اعتدى ولا قرطى فيه . وانما نصب بعضاً لأن مهلاً ناب مناب دعي

(والمعنى) يا فاطمة ترفق بي ودعي بعض تدلك على ولا تكثري منه وان كنت قد وطنيت نفسك وعزمت على هجري فأجلى فيه ولا قرطى

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حَبَكِ قَاتِلِي وَأَنْتَ كِ مَهْمَاتَا مَرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

(اللغة) - غرك - غره الامر خدعه باطله - وقاتلى - مذلي من القتل بمعنى التذليل . والاستفهام فى اغرك للتقرير أى قد غرك كما فى قول جرير
أَلَسَمَ خَيْرٌ مِنْ رَكْبِ الْمُطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ
أَيُّ أَنْتُمْ خَيْرٌ مِنْ رَكْبِ الْمُطَايَا

(المعنى) قد غرك منى وحمك على العيب فى والاكثر فى الدلال على اننى مذل
نحبك غاية التذليل وان قاتلى فى قبضة يديك فهما تأمر به بشئ يأتى . وكأنه يريد أن
يظهر التجلد لديها لتكف عن افراطها فى الدلال عليه والتجنى عليه

وَأِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْ لَكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسَلِّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ
(اللغة) - خليقة - سجية وطبيعة - وسلى - أمر من السل وهو انتزاع الثى
واخراجه فى رفق - والثياب - ما يلبس على البدن . وقيل المراد بها هنا البدن نفسه
كما فى قول عنزة

فَشَكَّكَ بِالرَّحِ الْأَصَمِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاءِ بِمَحْرَمٍ
- وتسل - تين وتباعد

(المعنى) ان ساءك خلق من أخلاقى وكرهت خصلة من خصالى فانزعى ثيابى من
ثيابك وصار منى كما تحب أو باعدى بين جسمى وجسمك قاتلى لا أحب لا ما تحب
ولا أختار إلا ما تختارين

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

(اللغة) - ذرفت - العين تذرف ذروفا سال دمعها - وأعشار - من قولهم
برمة أعشار اذا كانت قطعاً لا واحداً من لفظه - ومقتل - مذل غاية التذليل
ومنه قول الاخطل

وَقُلْتُ أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِزَاجِهَا وَاجِبٌ بِهَا مُقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ

اي ذلولها واكسروا من حدثها وسورتها بالماء فلها أطيب ما تكون اذا كانت مذلة
به ومنه أيضاً قوله تعالى (وما قتلوه يقيناً) اي ما ذلوا قولهم بالعلم اليقين

(المعنى) انك ما بكيت الا لتجرحي قلباً مضراً مكرراً . فالسهمان دمع العينين
لجرحه القلوب كما تجرح السهام ، وقال بعضهم انما أراد بالسهمين الرقيب والمعلم من
قداح الميسر فللرقيب ثلاثة أسهم وللمعلم سبعة أسهم وجزور الميسر يقسم عشرة أقسام
فنخرج له هذان السهمان فقد فاز بجميع أجزاء الجزور . وتلخيص المعنى على هذا انك
ما بكيت إلا لتملكى قلبي كله وتذهب بجميع أجزائه ، قالوا وقد اجتمع جماعة عند
عبد الملك فتذاكروا اللفظ بيت قاله العرب فانفقوا على هذا البيت

وَبَيْضَةُ خِذْرِ لَا بُرَامُ خَبَاوُهَا تَمْتَعْتُ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ

(اللغة) - بيضة - مجرور برب مقدرة . وبيضة الخدر كناية عن المحبوبة شبهها
بها في السلامة من العاثم وفي الصفاء والنقاء - والروم - الطلب - والخباء - البيت
إذا كان من قطن أو وبر أو صوف أو شعر - وتمتعت - من التمتع وهو الانتفاع
- وغير - نصب على الحال من التاء في تمتعت

(المعنى) رب امرأة كأنها البيضة صفاء لون ونقاء بشرة لا يطعم أحد في الوصول
الى خبائها لكثرة من حوله من الحرس دخلت اليها ولهوت بها وأما غير معجل ولا
خائف من أحد . ولما وصفها بكونها كبيضة الخدر في ملازمة الخدر وبكونها لا يرام
خبأوها لكثرة الحراس أراد أن يصف كيف احتال حتى وصل إليها فقال

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا عَلَى حِرَاصٍ لَوْ يُسِرُّونَ مَقَتَلِي

(اللغة) - تجاوزت - تعديت - واحراسا - يجوز أن يكون جمع حرس كحبل
واجبال وأن يكون جمع حارس كناصر وانصار - والمعشر - القوم وجمعه معاشر
- وخراسا - جمع حريص ككريم وكرام - ويسرون - من الاسرار وهو الاظهار
والاظهار جيمعاً

(المعنى) تجاوزت في وصولي إليها وزيارتي إياها أهوالاً كثيرة وقوماً يحرسونها وآخرين حراساً على قتلى لو قدروا عليه في خفية ، يريد أنهم لا يجراؤن على قتله جهاراً لمكانته عند العرب أو حراساً على قتلى جهاراً ليرتدع غيري عن مثل صنيعي إلا أنهم لن يقدرُوا على ذلك لشدة احترازي منهم

إذا ما التُّرِّيَا في السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ

(اللغة) - التُّرِّيَا - كواكب معروفة - وتعرَّضت - أخذت في الذهاب عرضاً - والأثناء - الأوساط واحداً نثي كعصى ونثي كعما ونثي كنجي - والوشاح - سير من جلد عريض يرصع بالجواهر فتشده المرأة بين عاتقها وكشحتها - والمفصل - الذي فصل بين خرزها بالذهب أو غيره

(المعنى) أنه زارها وهي على ما ذكر من ملازمة الحذر واحداً الحرس بجبانها وقد اعترضت التُّرِّيَا في الأفق الشرقي . ثم شبه هذه الكواكب بالوشاح الذي قد فصل بين خرزها لتفاوت قایل بين كواكبها فكانه خرزات الوشاح فصل بينها بشيء آخر . واعترض عليه بأن التُّرِّيَا لا تتعرض ، قالوا وإنما أراد الجوزاء فحاط فقال التُّرِّيَا كما غلط زهير في قوله

فنتنج لكم غلمان أشأم كلهم كاحمر عاد ثم ترضع فنفطم
أراد أن يقول نمود فقال عاد غاطلان عافر الباقه من نمود لا من عاد ، واجيب عنه بأن الفرض تشبيه كواكب التُّرِّيَا بجواهر الوشاح تأخذ وسط السماء كما أن الوشاح يأخذ وسط المرأة فتعرضت على هذا المراد منه إبداء العرض وهو الناحية بل قال بعضهم إن التُّرِّيَا تتعرض أيضاً كالجوزاء فإنها إذا بلغت كبد السماء أخذت في العرض ذاهبة ساعة كما أجابوا عن زهير بأنه إنما قال كاحمر عاد لأن نمود من عاد فاحمر منهم أيضاً

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمِ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

(اللغة) - نَضْتُ - ونضت خامت - ولدى الستر - أي في الستر وهو حشوا لآخر

فيه - واللبسة - حالة اللابس وهيئته كالجلسة والركبة - والمتفضل - الذى فى نوب واحد وهو الفضل

(المعنى) آتيتها وقد خلعت عنها ثيابها لتنوم فى سترها غير ثوب واحد تركته على جسمها ففى على هيئة اللابس المتفضل

فَقَالَتْ يَمِينَ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةً وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

(اللفظة) - يمين الله - أى أقسم به أن قرأ بالنصب وإن جعل مرفوعاً فهو مبتدأ خبره محذوف أى قسمي - وإن - من قوله وما إن أرى زائدة وهي تزداد مع ما النافية كما فى قول الآخر

وما إن طُبْنَا جِبِينَ وَلَكِنْ مَنَابِنَا وَدَوْلَةُ آخِرِنَا

«والغواية» الضلال والميل عن الرشد «وتنجلي» تنكشف

(المعنى) يقول لما دخلت عليها وهي على مثل ما ذكرت من الحال قالت أقسم بالله ملك حيلة فى الوصول إليّ مع كثرة من حولي من الناس فكيف تجاوزتهم حتى وصلت إليّ وما أراك إلا قاضحى بأقدامك على هذا ولا مقلعاً عن ضلالك الذى أنت فيه أو قالت مالك عذر وحجة فى هذا الطروق مع كثرة ما ترى حوالى من أهلى وأنت معرّضى بذلك للفضيحة

خَرَجْتُ بِهَا تَمْشِي تَجْرُورَاءَنَا عَلَى أَثَرِنَا ذَيْلَ مِرْطٍ رُحَلٍ

(اللفظة) - خرجت بها - أخرجتها فالباء للتعديّة - وتجر - تسحب - والمِرْط - كساء من خز أو صوف وقد تسمى الملاءة مِرْطَة أيضاً «ومرحل» منقش بنقوش تشبه رحال الابل يقال رُحِلَ الثوب ترحيلاً إذا فعل به ذلك . ويروى بالجيم وهو ضرب من البرود يقال لوشيه الترجيل

(المعنى) أخرجتها من خدرها للخلوة بها حيث لا يشعر بنا أحد فلما خرجت معى تركت ذيل مِرْطها يسحب على أثَرِنَا ليعنى أثر أقدامنا فلا يهتدى إليها أحد

من يطلبنا

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي بنا بطن خبت ذي حفاف عقتل
هصرت بفودي رأسها قمايلت علي هضم الكشح رياً المخلخل

(اللفظ) - اجزنا - قطعنا والساحة - الفضاء بين دور الحى - والحى - القبيلة - وانتحي بنا - اي قصدها هذا الموضع واصله انتحانا فعداه بالباء . وانما جعل هذا الموضع يقصدهم مع انهم هم الذين يقصدونه لأنه لما كان يقرب منهم قليلا قليلا سيرهم نحوه كان كأنه يقصدهم - والبطن - مكان مطئن حوله أما كى مرتفعة - والخبث - الارض المظلمة - والحفاف - جمع حقف وهو رمل مشرف معوج ، ويروى حفاف جمع قف وهو ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا - والعقتل - المنعقد من الرمل الداخلى بعمقه في بعض أصله من العقل وهو الشد - وهصرت - جذبت ونبت - والفودان - جنباً الرأس ، ويروى بفصي دومة والدوم شجر المقل على تشبيه فرعها بفصي شجرة وجعل ما ناله منها كالتمر الذى يجنى من الشجر ، ويروى

* اذا قلت هانى نولينى قمايلت *

ونولينى من النوال وهو العطاء - وهضم الكشح - ضامره كأنه قد هضم أي كسر ولم يقل هضيمه الكشح لان فعلا اذا كان بمعنى مفعول لا تلحقه علامة الفرق بين المذكر والمؤنث وفى القرآن الكريم (ان رحمة الله قريب من المحسنين) - والكشح - ما بين الخاصرة الى الضاع الخافى ، وانما قيل لضاير البطل هضم الكشح لانه يدق ذلك الموضع من جسده فكأنه هضم عن قرار الردف والوركين - وريا - تأنيث ريان ضد عطشان - والمخلخل - موضع الخاخال من الساق

(المعنى) لما قطعنا منازل الحى ووصلنا الى هذا المحل الذى هذه صفته واقطعنا عن اعين الرقاء وصرنا بحيث نأمن اطلاع أحد علينا جذبت ذوائبها الى قمايلت على وطاوعنى فيما أردت منها حال كونها هضم الكشح بمنزلة الساق قالييت الثانى وهو

حصرت بجواب لما في البيت الاول على احدى الروايتين وعلى رواية البيت الثاني بلفظ
اذا قلت هاتي لجواب لما محذوف بدلالة المقام عليه اى تتمتع منها بما أريد

مُهْفَفةٌ بِبَيَاضٍ غَيْرِ مُفَاضَةٍ تَرَاتِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ

(اللغة) - مهففة - غير مثقلة لطيف خصرها ضاربطنها - والمفاضة - العظيمة
البطن أو المضطربة في طولها - والتراتب - جمع تريبة وهي محل القلادة من الصدر
- ومصقولة - عولجت بالصقل فليس بها دنس - والسجنجل - المرأة رومية معربة
وابو عبيدة يرويه بالسجنجل ويقول السجنجل الزعفران

(المعنى) انها ضامرة البطن متماسكة اللحم لا مسترخية وان لصدرها برقاً
كبريق المرأة لبياضه ووضائه

كَبِيرِ الْمَقَانَاتِ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ

(اللغة) - البكر - من كل شئ مالم يسبقه مثله والمراد به بيضة النعامة لأن بياضها
يخالطه صفرة قليلة - والمقانات - الخلط يقال قايت هذا وهذا اذا خلطت أحدهما
بالآخر وهو مصدر اريد به اسم المفعول - ونمير الماء - النامى في الجسد - ومحلل -
من الحل ضد الحرمة أو من الحلول

(المعنى) ان لون هذه المرأة كالون بيضة النعامة المخلوط بياضها بصفرة وأحسن
ألوان النساء عند العرب بياض مشوب بصفرة - ثم عاد الى وصف المرأة فقال غذاها
الماء الغير العذب الصافي ودل على صفاء هذا الماء بقوله غير محلل فان الماء اذا لم يكن
حلالاً لكل أحد من الناس ولم يحله أحد بل كان محبباً لأوم نعيمين كان أصفى لكثرة
وقلة ملامسة الأيدي له - ولهم في تفسير هذا البيت غير هذا الذى ذكرناه طرق
شئ لا يرجع أكثرها الى شئ

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَقَى بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفَلِ

(اللغة) - تصد - من الصدود وهو الاعراض - وتبدي - أى تظهر
(٣ - نهاية)

— وعن أسيل — أي خد أسيل تحذف الموصوف للعلم به واخذ الاسيل الذي في
 طوله امتداد وروى عن شيت أي نفر مفرق الثياب وتقي — من الاتقاء وهو الحجز
 بين شيئين بشئ كما يقال أقيته بالترس أي جعلته حاجزاً بيني وبينه — والنظرة —
 العين — ووحش — جمع وحشي مثل روم ورومي — ووجرة — موضع بين مكة
 والبصرة أربعون ميلاً ما فيها منزل أبداً فهي مساكن للوحوش والمطفل — التي لها طفل
 (المعنى) ان هذه المرأة تعرض عنا بوجهها فيبدو منها خد أسيل وتقبل علينا
 بوجهها فتتقى نظرنا اليها بعين ظبية من ظباء وجرة لها أطفال • وانما وصفها بذلك
 لأن عينها في تلك الحال أحسن منهما في سائر أحوالها لنظرها الى طفلها بركة
 وشفقة • والمراد انها لا يمكن الانسان من النظر اليها اذا قابله بوجهها لأن عيونها
 تحول بينه وبين ذلك لشدة تأثيرها على القلوب

وجيد كجيد الرِّمِّ ليس بفاحشٍ إذا هي نصَّته ولا بمعطٍ

(اللغة) — الجيد — العنق — والريم — الظبي الأبيض الخالص البياض وجمعه آرام
 — والفاحش — ما جاوز القدر المحمود من كل شئ — والنص — الرفع ومنه قيل لما
 تحلى عليه العروس منصة وقيل نص الحديث أي رفعه — والمعط — الذي لاحل عليه
 (والمعنى) انها تبدي عنقاً كعنق الظبي غير متجاوز القدر المحمود منه ولا هو
 معطل عن الحلي كعنق الظبي

وفرغ يزين المتن أسود فاحم أثبت كفنو النخلة المتعشك

(اللغة) — الفرع — الشمر التام وجمعه فروع — يزين المتن — أي هو له زينة
 — المتن — ما على يمين الصلب وشماله — وفاحم — شديد السواد مأخوذ من الفحم يقال
 هو فاحم بين الفحم — والآيت — الكثير والأثانة الكثرة — والقنو — بالكسر والضم
 العنق ويقال لها الكباسة — والمتعشك — الذي قد دخل بعضه في بعض لكثرة

(المعنى) انها تبدي عن شعر طويل تام يزين متاعها اذا أرسلته عليهما وذلك

لأن المرأة تجعل شعرها صغيرتين فيكون على كل متن صغيرة • ثم شبه ذوائبها بقنو النخلة التي خرج اقتنوها • والذوائب تشبه العناقيد في الاسترسال

غداثره مستشزرات إلى العلا تفضل العقاص في مثني ومرسل

(اللفظة) - غداثر - جمع غديرة الخصلة من الشعر - والاستشزار - الرفع والارتفاع فيستعمل لازماً ومتعمداً فمن روى مستشزرات بكسر الزاي جعله من اللازم ومن رواء بفتح الزاي جعله من المتعمد - والعقاص - جمع عقيدة وهي الخصلة المجموعة من الشعر - والمثني - الذي رد بعضه على بعض - والمرسل - الذي ترك على استرساله • ويرى فضل المدارى وهو جمع مدرى المشط

(المعنى) ان هذا الشعر ذو ثبته مرتفعات أو مرفوعات الى العلى • يريد انها مشدودة على رأسها بخيوط • ثم قال ولكثرة شعرها وغزارته تفضل عقاصه في المثني منه والمرسل الذي لم يثن

وكشخ لطيف كالجديل مخصر وساق كأنبوب السقي المذل

(اللفظة) - الكشخ - جانب الخاصرة - والجديل - خطام يتخذ من الجلد ويجمع على جُدول - والمخصر - الدقيق الوسط وهو صفة للكشخ - والأنبوب - ما بين العقدتين من القصب - والسقي - المقي - والمذل - المسترخي

(المعنى) انها تبدو خصرأً دقيقاً يحاكي في دقة الخسام الذي يتخذ من الجلد وتحكي في صفاء لونهما ولين بشرتها أنبوب بردي مسقي مذل بالارواء - والبردي - ضرب من البسات حسن البياض بين النعومة

وتضحى فتبت المسك فوق فراشها نووم الضحى لم تنتطق عن تفضل

(اللفظة) - الاضحاء - مصادقة الضحى وقد يراد منه الصبرورة يقال أضحى فلان غنياً أى صار غنياً ولا يراد انه صادف الضحى على صفة الغنى قال عدي بن زيد ثم اضحوأ كأنهم ورق جـ فألوت به الصبا والديبور

أي صاروا على هذه الحال - والفتات - دقاق النسيء الحاصل بالفت - ونؤوم الضحى - أي كثيرة النوم فيه وإنما جرد نؤوما من علامة التأنيث لأن فعولا إذا كان بمعنى فاعل استوى فيه المدكر والمؤنث وفي القرآن الكريم (وتوبوا الى الله توبة نصوحا) - والضحى - ارتفاع النهار - وتقطع - تلبس النطق - والنطاق شقة تبسها المرأة وتشدها وسطها للمهنة والعمل - وعن تفضل - أي بعد تفضل فعن بمعنى بعد كافي قولهم استغنى فلان عن فقر اي بعد فقر وكما في قوله

قر بامربط العامة متى لقعت حرب وائل عن حيال

أي بعد حيال - والتفضل - لبس الفضلة وهي ثوب واحد يلبسه المترفون (المعنى) أنها تصادق وقت الضحى وفتات المسك على فراشها الذي باتت عاياه وهي كثيرة النوم وقت الضحى وكفى بذلك عن كونها مخدومة لأنها لو كانت خادمة لاحتاجت أن تقوم من نومها قبل طلوع الشمس لقضاء حاجات أهلها ومواليها وهي أيضاً لا تلبس النطاق بعد الفضلة وهذا كناية عن كونها لا تبشر عملاً أصلاً بل هي مخدومة ابداً فإن المرأة إذا كانت تبشر بنفسها ولو شيئاً يسيراً من أمر نفسها وأهلها احتاجت الى لبس النطاق ليسهل عليها العمل فإذا انتهت من عملها خلعتة ولبست الفضلة وغرضه من هذا كله أن يصفها بصفاء اللون والبشرة وملاسة الجلد لأن هذه صفة من لا تبشر عملاً

وتعطو برخص غير شثن كانه أساريع ظبي أو مساويك إسحل

(اللغة) - تعطو - تناول من الاعطاء وهو المناولة - والرخص - الناعم من كل شيء - والشثن - الكف الغليظ الخشن - وأساريع - جمع سرع بفتح السين وكسرها وهي دواب رمالية تكون فيه مثل شعمة الاذن شبه اصابعها ليلها - وظبي - موضع بمينة - والمساويك - جمع مساوك - والاسحل - شجرة دقيقة أغصانها في استواء تشبه بها الاصابع دقة واستواء

(المعنى) أنها تناول ما تناولها بما ليس هو من باب الخدمة بانامل غضة طرية

قائمة في كف لا غليظ ولا خشن كان تلك الانامل في اللين ديدان ذلك المكان أو
مساويك هذا الضرب من الشجر دقة واستواء وطراوة ولينا

تُضَى الظَّلَامَ بِالْمِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مُنْشَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ

(اللغة) - تُضَى - الفعل من الاضاءة يكون لازماً ومتعدياً يقال اضاء الله النهار
وأضاء النهار - والمنارة - محل النور وهي المحل الذي يجعل فيه السراج - والمبني -
يراد به الامساء تارة ووقت المساء مرة كما في قول أمية بن أبي الصلت
الحمد لله مساناً ومصبحنا بالخير صبحنا ربى ومساناً

ويراد مكان الامساء تارة أخرى وهو المراد هنا - والراهب - الذي ترك الدنيا
واقطع لعمل الآخرة وجمعه رهبان وقد يستعمل رهبان مفرداً قال

لَوْ أَبْصَرْتُ رَهْبَانًا دِيرًا فِي الْجَبَلِ لَأَتَخَذْتُ الرَّهْبَانَ يَسَى وَيَصِلُ

جعل الرهبان واحداً ولذلك قال يسعى والالقال يسعون - والمتبتل - المقطوع
عن الدنيا ولذاتها

(المعنى) ان نور وجهها يمحو ظلام الليل ويطرده كما يحويه ضوء منارة الراهب
وذلك ان الرهبان من عادتهم اذا جن الليل جعلوه مصباحاً على أرفع مكان في صوامعهم
ليتهدي به اليهم من ضل عن الطريق وستره ظلام الليل عن عينيه

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْتَبَكَّرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلٍ

(اللغة) - يرنو - من الرنو وهو استدامة النظر بسكون الطرف وهو مع شغل
قلب وبصر وغلبة أهوى - والحليم - العاقل ذو الآناة - والصبابة - رقة الشوق
- واستبكرت - اعتدت واستقامت - والدرع - قميص المرأة وهو مذكور ودرع
الحديد مؤنثة - والمجول - ثوب للنساء أو للصغيرة منهن خاصة

(المعنى) الى مثل هذه المرأة ينظر العاقل نظراً خضوع واستكانة من العشق
لها والصبابة والوجد بها • يريد أن مثل هذه ينبغي ان يعشق

تَسَلَّتْ عَمَائَاتُ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا وَلَيْسَ فَوَادِي عَنْ هَوَاكَ بُغْنَسِي

(اللغة) - تسلت - من السلو يقال سلى عن كذا يسلو سلوا وسلوا وسلابلى سلباً وانسلا انسلاء بمعنى نسيه أو زالت محبته من قلبه وليس تسلت مطاوع اسلاه عنه وانما هو مرادف سلا - والعمايات - جمع عماية بفتح المهملة الغواية واللجاج - والصبي - التصابي وهو أن يعمل عمل الصبيان - وبغنسلى - بسال

(المعنى) زعم بعضهم ان فى البيت قلباً تقديره سلا الرجال ورجعوا عن غي التصابي وفوادی لم يرجع عن هواها • وقال آخرون بل عن فى قوله عن الصبي بمعنى بعد ولا قلب والمعنى على هذا تسلت عمايات الرجال بعد التصابي أي انكشفت وزالت وفوادي بعد على ضلاله بها وهو حسن لولا اختلاف المصراعين • وتاخيص معنى البيت ان عشق العشاق اقلع عنهم وزال وهو باق على عشقها لم يزل عنه شيء مما كان يجذب بهابل حبه لها كل يوم في ازدياد

أَلَا رَبَّ خَصَمٍ فَيْكَ الْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعَذَّلِهِ غَيْرِ مُؤْتَلَى

(اللغة) - الخصم - المخاصم وجمعه خصوم وقد يكون للثنين والجمع والمؤنث وفي القرآن الكريم (وهل أناك نأبأ الخصم اذ تسوروا الحراب) - والوى - شديد الخصومة كأنه يلوى خصمه عن دعواه - والنصيح - الناصح - والتعذال - المبالغة في العذل والاكثر منه - وغير مؤتلى - أي غير مقصّر فى نصحه

(المعنى) رب خصم شديد الخصومة أكثر فى عذلى على افراطى فى حبك ناصح لى فى الاقلاع عنه لا يألو فى عذله جهداً ولا يدخر وسعاً رددته ولم أزجر عن هواك بعذله • يريد أن حبا قد تمكن فى قلبه وبانغ منه الغاية التصوي فلا ينفعه نصح ناصح ولا ينجع فيه لوم لائم • ثم لما انتهى من التشبيب وذكر أوصاف محبوبته انتقل الى مدح نفسه ووصفها بالجلد والصبر على ملاقاته الاحوال والشدائد • فقال

وليل كموج البحر أرزخى سدوله على بأنواع الهموم لينتلى

(اللفظة) أرخى - أرسل - وسدول جمع سدل بالضم والكسر الستر - وبيتلى - من الابتلاء وهو الاختبار

(المعنى) رب ليل كأنه موج البحر في هوله وظلمته ونكارتة اسبل ستور ظلامه علي ملاسبات لأنواع من الهموم وضروب من الأحزان ليختبرني بذلك أصبر على ما ينزل بي من آلامه أم أجزع

فقلت له لما تمطى بصلبه وأزدف أعجازاً وناءً بكل كل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل

(اللفظة) تمطى - امتد واستطال - والصلب - عظم الظهر من لدن الكاهل الى العقب - وأزدف - من الأرداف وهو اتباع شئ شيئاً - وأعجاز جمع عجز - وناء - أي بعد وهو مقلوب نأى كما قالوا راء وساء في رأى وسأى - والكلكل - الصدر - والانجلاء - الانكشاف - والامثل - الأفضل وجمعه أمائل

(المعنى) قلت لهذا الليل لما امتدت أوائله وأفرطت في الطول وازدادت أواخره طولا وتباعدت أطرافه ألا أيها الليل الطويل انكشف ونج ظلامك عن عيني لأرى بياض الصبح ثم قال وما الإصباح بأفضل منك عندي فإني أقاسى من همومي نهارة ما أقاسيه ليلاً فإنت وهو عندي سنان . والناس يعارضون هذه الأبيات الثلاثة بقول اللاحقة

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطي الكواكب

وصدر أراح الليل عازب هم تضاءف فيه الحزن من كل جانب

تقاس حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يتلو التجوم بأيب

وقد جرى ذلك بين يدي بعض الخلفاء فقدمت أبيات امرئ القيس واستحسنتم استعارتها فقد جعل ليل صدرأ يتقل تحبه ويبطى تقضيه وجعل له أردافاً كثيرة وجعل له صلباً يمتد ويطاول وكل هذا حسن جيد لا يضارع

فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومهٗ بأمراسٍ كَتَّانٍ إلى صَمِّ جَنْدَلٍ

(اللغة) - أمراس - جمع مرس جمع مرسة وهي الجبل ومتعلق الباء فيه محذوف لدلالة السياق عليه • ومثله قول الآخر

مستنامن الآباء شيئاً فكلنا إلى حسب في قومه غير واضح

اي فكلنا ينتسب أو يعتزى - والكثان - معروف وإضافة أمراس اليه على معنى من اى أمراس من كتن - والصم - الصلاب واحدها أصم والأنى صماء - والجندل - الصخرة وجمعه جندال

(المعنى) عجباً له من ليلٍ كأن نجومه شدت بحبال من الكثان الى صخور صلاب فهي لا تغرب ولا تبرح مكانها • وانما استطال الليل والليل على حاله لمقاساته فيه الهوموم ومعاناة الاحزان والعادة المستمرة ان الانسان يرى أوقات السرور قصيرة وأوقات الانراح طويلة وان كانت في الحقيقة شيئاً واحداً • ولما انتهى من ذكر ما ناله في حبها من الشقاء وما قاساه من أجل محبوبته من ضروب البلاء ووصف صبره على ذلك واحتماله المكارم انتقل الى ذكر شئ من مكارم أخلاقه وشجاعته وإقدامه فقال وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

(اللغة) - أغتدي - اذهب في وقت الغدوة وهي ما بين طلوع الفجر والشمس يريد أبكر في الخروج - والطير - جمع طائر كركب جمع دابك - ووكنات - جمع وكنة بالثايت عش الطائر في جبل أو جدار • وقد تغلب الواو ألتاً فيقال أكنة - والمنجرد - الماضي في سيره وقيل هو القليل الشعر والغالب انه اذا كان كذلك كان سريعاً في سيره - والقيد - معروف - والأوابد - الوحوش لتوحشها وفقرتها عن الناس ومنه تأبد المكان اذا توحش وخلع عن القطان وانما جعله هو قيد الوحوش وليس هو نفسه مبالغة في الدلالة على سرعته في المشي وانه لا يفوته منها هارب فكانه قبدها يتمعها عن الفرار منه كما يمنع القيد عن الفرار والتماس الخلاص - والهيك -

العظيم الجرم • وهو في الأصل البناء المشرف ثم استعير لكل ضخم من أى شئ
كان تشبيهاً له به

(المعنى) قد أبكر فأخرج للصيد والحال ان العير لا تزال في اعشاشها لم تخرج
منها لانه لم يأت وقتها الذى اعتادت الخروج فيه وذلك كناية عن شدة تذكيره في
الخروج وأنا على فرس ماض في سيره عظيم الجثة لا يفوته من الوحش هارب
فكانه قيد في أرجلها • وغرضه من هذا مدح نفسه بالفروسية وعدم المبالاة
بركوب الاخطار • وفي بعض الروايات قبل هذا البيت اربع أبيات وهي

وقربة قوم قد جعلت عصاهما على كاهل منى ذلول مرّجل
ووادٍ يحوف العير قفر قطعته به الذئب يعوي كاطليع المعيل
فقلت له لما عوى ان شأنا قليل الغنى ان كنت لما تمول
كلانا اذا ما نال شيئاً أفاته ومن يحتر حربي وحرك يهزل

والعواب انها لتأبط شراً وليست من شعر امرئ القيس أصلاً وحيث أوردناها
نشرح مفرداتها ثم نبين جملة المعنى فيها على الطريقة السالفة فنقول

— العصام — وكاه القرية والجمع عصم — والكاهل — أعلا الظهر عند مركب العنق
— وذلول — مدال — ومرجل — رجل عليه مرة بعد مرة أى عود ومرن على ذلك
حتى صار عادة له • • والمعنى رب قرية قوم حملتها على كاهل مندل على العمل مرّج
عليه يريد انه يحمل عن الناس ما يثقل عليهم كقري الأضياف واعطاء العفاة وحل
الحملات وبذل الديار وغير ذلك مما يلزمهم وليس لهم طاقة عليه فكفى بالقرية عما
يفدح حمله ويثقل على النفوس — والوادى — واحد الوديان — والجوف — اسم واد
بأرض عاد — والعير — لقب حمار بن مويلى • قالوا وكان هذا الوادى مخصباً معشياً
فحماء حمار هذا ومنعه الناس فأرسل الله عليه ناراً فأحرقته فاصطلمت ما فيه فقال
الناس أخلى من جوف العير فأرسلوا ذلك مثلاً • والعير أيضاً الحمار وجمعه اعيار
— والقفر — الذي لا أنيس فيه — والذئب — معروف وجمعه ذئاب وذؤبان ومنه

ذُوْبَانُ الْعَرَبِ أَى لَصُوصِهِمْ - وَالْخَلِيعُ - الَّذِى خَلَعَهُ أَهْلُهُ لِحْيَتَهُ • وَكَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا شَبَّ لَهُ وَلَدٌ فَرَأَى فِيهِ شَرًّا أَتَى بِهِ إِلَى الْمَوْسِمِ فَيَقُولُ قَدْ خَلَعْتَ ابْنِي هَذَا فَإِنْ جَرَّ لَمْ أَضْمَنْ وَإِنْ جُرَّ عَلَيْهِ لَمْ أَطَالِبْ بِهِ فَلَا يَتَّخِذُ بِجَرِّهِ بَعْدَ هَذَا كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُ فِي حَالٍ • وَالْخَلِيعُ أَيْضًا الْمَقَامَرُ الْمَرَاهِنُ وَهُوَ أَنْسَبُ بِمَعْنَى الْبَيْتِ - وَالْمَعِيلُ - الْكَثِيرُ الْعِيَالِ • يَقُولُ رَبِّ وَادِ كَهَذَا الْوَادِى فِي الْخَلْوِ مِنَ الْبَيَاتِ وَالْأَيَّامِ مَوْحِشٌ مُظْلِمٌ قَطَعْتُهُ وَالذُّبُّ يَمْوِي كَأَنَّهُ الرَّجُلُ الْمَقْمُورُ عَلَى مَالِهِ وَلَهُ عِيَالٌ كَثِيرَةٌ • يَرِيدُ أَنَّهُ جَرَى عَلَى اقْتِحَامِ مَوَارِدِ الْمَلَائِكَةِ لَا يَحِينُ وَلَا يَنْكَلُ مِمَّا يَهْوِلُ وَيَفْزَعُ - وَتَمْوَلُ - الرَّجُلُ صَارَ ذَا مَالٍ وَلَمَّا بِمَعْنَى لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ) أَى لَمْ يَعْلَمْ وَأَصْلُهُ تَحْوَلُ حَذَفَتْ إِحْدَى تَأْوِيهِ اِكْتِفَاءً بِالْأُخْرَى • يَقُولُ قُلْتُ لِلذُّبِّ لِمَا عَوَى أَنَا شَأْنًا وَأَمَرْنَا أَنْ يَقْلَ غَنَانًا أَنْ كُنْتُ غَيْرَ مَتَمُولٍ • يَقُولُ لَا تَنْجَزِعْ مِنْ شِدَّةِ الْحَاجَةِ وَالْحَاحِ الْجُوعِ فَاتْنَا مِنْ شَأْنَانِ أَنْ نَكُونَ كَذَلِكَ - وَأَفَاتَهُ - تَرَكَهُ - وَالْحَرْثُ - فِي الْأَصْلِ إِصْلَاحُ الْأَرْضِ وَالْبَذَرُ فِيهَا ثُمَّ اسْتَعْبِرَ لِلْسَّيْرِ وَالْكَسْبِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (مَنْ كَانَ يَرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ) الْآيَةُ أَى سَعْيِهَا وَكَيْسِهَا وَالْإِحْرَاثُ وَالْحَرْثُ وَاحِدٌ يَقُولُ لِلذُّبِّ أَنَا وَأَنْتَ مِنْ أَدْرَكَ مَنَا شَيْئًا بِذَلِكَ لَغَيْرِهِ وَلَمْ يَدَّخِرْهُ لِنَفْسِهِ وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهِ وَمِنْ يَكُ سَعْيِهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَسْعَى وَسَعْيِكَ فِي عَدَمٍ أَوْ رِخَاءٍ لَا يَزَالُ هَزِيلًا نَحِيضًا ضَعِيفًا

مَكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٌ مَذْبِرٌ مَعَاً كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَهُ السَّيْلُ مِنْ عُلٍّ

(الافقة) - مكر - مفعول من كر يكر اذا عطف يقال كره فرسه اذا عطفه ونشاه وهو يتضمن مبالغة كقول ومسق - ومفر - من الفرار وهو الروغان والهرب والكلام فيه كالكلام في مكر - والجلهود - الحجر العظيم الصلب والجمع جلاמיד - والصخر - الحجر واحد - صخرة - والحط - اللقاء الشئ من علو الى اسفل - ومن عل - أى من فوق

(المعنى) ان هذا الفرس مكر اذا أريد منه الكر مفر اذا أريد منه الفرار مقبل

إذا أريد منه ذلك مدبر إذا أريد منه ذلك وإن ذلك جميعاً من قوته لا يعجز عن شيء منه • وليس مراده أن هذه الاشياء الاربعة تقع منه في وقت واحد لأن ذلك غير ممكن بحال وانه كصخر ألقاه السيل من أعلى الجبل الى أسفل الوادى فى السرعة وصلابة الخلق

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزِلِ

(اللاغة) الكميت - الذى فى لونه كمته وهي حمرة مشوبة بسواد - يزل - يزلق - واللبد - الصوف يقال ألبدت الفرس اذا شددت على ظهره اللبد - حال - متن - المرس وسط ظهره وهو محل اللبد - والمتن - الظهر - والصفواء - الحجر الصلد - والمنزل - المطر

(المعنى) ان هذا الجواد لاكتناز لحمه وملاسه ظهره لا يثبت عليه اللبد كما ان الحجر الاصم لا يثبت عليه المطر وانما يزلق عنه • وهذا الذى ذكره من صفة جواده ممدوح فى الخيل

عَلَى الذَّبَلِ جِيَّاشٌ كَأَنَّهُتَزَامُهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهُ غُلِيٌّ مَرَجُلٌ

(اللاغة) الذبل - الذبول • والمراد به هنا الضمور - وجيَّاش - مبالغة جاش من جاس الوادى اذا ذخر وجاش البحر اذا اضطربت أمواجه يريد انه نشيط الحركة سريع النقلة ليس فى همته فتور ولا فى جسمه وهن - ولاهتزام - صوت جرى الفرس - وحيمه - حرارة غيظه - والمرجل - القدر من أى نوع كان

(المعنى) ان هذا الفرس على ضموه خفيف الحركة سريع الانتقال واذا عدى سمع لجريه صوت كهوت القدر اذا كان يقلى على النار • ثم ان وصفه لهذا الجواد فى هذا البيت بذبول الخلق وضموه البطن ووصفه له فى البيت الذى قبله باكتناز اللحم حتى ان اللبد ليزل عنه لأن حال متنه لكثرة دماغه من اللحم قد ساوى كفه وعنقه لا يخلو عن تناقص

مِسَحَ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِّ

(اللغة) مسح - يقال مسح الماء وغيره صبه من فوق وفرس مسح كأنه يصب الجري صبا - والسابحات - الخيل تعدو فتعد اغناقا تستعين بذلك على العدو كالذي يسبح في الماء - والوني - الكلال والاعياء - والكديد - الارض المكدودة بحوافر الخيل - والمركل - الذي كثر بحوافر الدواب من الركل وهو الضرب (المعنى) ان هذا الفرس في حال اعياه وفتور اعضاءه من كثرة التعب يصب الجري صبا كما يصب الماء اذا كلت الخيل الجياد السوامج واثارت الغبار في الارض المنللة بحوافر الدواب. يعني انها اذا لم يبق في طاقتها العدو في مثل هذه الأرض التي يسهل على الخيل العدو فيها لسهولتها ولينها وذلك لاعياها وكلالها صب هو الجري صبا فلم يبق وناها ولا فتر فتورها

يَزِلُّ الْغَلَامُ الْخَفَّ عَنْ صَهْوَاتِهِ وَيُلَوِّى بِأَثْوَابِ الْعَنِيْفِ الْمُثْقَلِ

(اللغة) الخف - الخفيف - وصهوة - الفرس محل اللبد منه واتما جمعها وليس له الا صهوة واحدة على عادة العرب في تثنية المفرد وجمعه لاقامة الوزن - ويلوى - اى يذهب به ويهلكه من قولهم ألوت به عنقاء مغرب اى ذهبت به - وأثواب - جمع ثوب وهو معروف واتما يريد بها هنا صاحبها كما في قول عنزة * فشككت بالريح الأصم نياحه * يريد شككته فكنتي عن أثوابه به - والعنيف - الذى ليس له رفيق يركوب الخيل - والمثقل - الثقل

(المعنى) ان هذا الجواد لشدة سيره وسرعة عدوه ينسل من تحت راحبه انسلا فيسقط راحبه وانه لا يثبت على ظهره راحب خفيفا كان أو ثقيلا فاذا ركه الغلام الخفيف زلق عن ظهره واذا ركه الرجل الكبير الثقيل الجسيم سقط فهلك . واتما جملة يلوى بالثقل دون الخفيف لان الغالب ان خفيف الجسم اذا سقط من عال لم يصبه شيء غير يسير بخلاف الثقيل فان الغالب عابه الهلاك . وليس يريد بهذا البيت أن الفرس

مضطرب في مشيته فلا يثبت عليه راكب والا كان ذملا لا مدحا

دَرِيرٍ كخَذْرُوفِ الْوَلِيدِ امْرَأَةً تَتَابَعُ كَفِيَّهُ نَجِيضٍ مُوَصَّلٍ

(اللفظة) - درير - سريع المشي كأنه يدر الجرى درأ - والخذروف - شيء يدوره الوليد في يديه فيسمع له دوى - والوليد - الصبي - وأمره - أحكم قتله - وموصل - قطع غير مرة ووصل

(المعنى) ان هذا الجواد سريع الجرى كأنه في سرعة عدوه خذروف الصبي وقد احكمت كفتاه فقل خيطه وتتابع كفاه بادارته • وانما وصف الخيط بكونه موصلا لانه اذا كان على هذه الصفة كانت الكف أملاك له وأقوى على ادارته وكان ذلك أسرع لحركته ودورانه

لَهُ اَيْطَلًا ظَلِيٍّ وَسَاقًا نَعَامَةً وَإِرْخَاءً مِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبٌ مُتَنَفِّلٍ

(اللفظة) - ايطلا - ثنية ايطل وهو الخاصرة - والارخاء - ضرب من العدو - والسرحان - الذئب - والتقريب - ضرب من العدو ايضا - وتنفل - ولد الثعلب والثناء فيه زائدة

(المعنى) ان لهذا الفرس خاصرتين تكاصرقي الغزال في الضمور وساقين كساقى النعام في الطول وارخاء كارخاء الذئب في السرعة وتقريبا كتقريب ولد الثعلب في وقوع قدميه موضع يديه • فقد شبهه بأربعة أشياء في بيت واحد • قال ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء وهذا البيت مما يستجد لامرئ القيس في صفة الفرس

ضَلِيْعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فَوَيْقِ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعَزَلٍ

(اللفظة) - الضليع - الفرس التام الخلق المحفر الغايظ الألواح الكثير العصب - واستدبرته - اى قف خلفه - والفرج - الفضا بين رجلي الفرس ويديه - وضاف - سابغ طويل - فويق الارض - يريد انه لا يمس الارض ولا يرتفع عنها كثيرا وانما هو بين هذا وهذا - والإعزل - من الخيل الذي يقع ذنبه في جانب وذلك عادة

لاخلقة وهو عيب فلذلك فاه عنه

(المعنى) ان هذا الفرس عظيم الجرم طويل الذنب يكاد يمس ذنبه الأرض كثير
شعر الذنب اذا قام الانسان خلفه رآه قد سد ذنبه ما بين رجليه فلا يرى منها
شيء ثم وصف ذنبه بأنه ليس بمثل الى شق وذلك من دلائل العنق وكرم الاصل
كَأَنَّ عَلِيَّ الْمَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا اتَّحَى مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَاةٍ حَنْظَلٍ

(اللغة) - المتنان - ثنية متن وتقدم تفسيره وانحى - اعتمد على شقه الايسر هذا
فى الاصل ثم صار الانتحاء الاعتماد فى كل وجه - والمداك - حجر يسحق عليه الطيب
وغیره - والصلابة - الحجر - والحنظل - الثرى وله حب يسمى الهبيد وانما أضاف
الحجر اليه لانه يكسر به اذا جف

(المعنى) كأن جانبى صلبه اذا اعتمد على رجليه الحجر الذى يدق عابه الطيب
للعروس او الحجر الذى يكسر به الحنظل • يريد انه أمامس الظهر مكثرت اللحم وفى
هذا الوصف رجوع مرة أخرى الى وصفه بالسمن بعد أن عدل عنه ووصفه بالذبول
والضمور

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ عَصَارَةٌ حَنَاءٌ بِشَيْبٍ مَرَجَلٍ

(اللغة) - الهاديات - المتقدّمات من الوحش - والنحر - الموضع الذى
يخرفه اى يذبح وهو من الانسان محل القلادة من العنق - والعصاره - ما سال من
العصر • وما بقى من الثفل أيضا بعد العصر - والمرجل - المسرح بالمشط

(المعنى) كان دماء الوحوش على عنق هذا الفرس ما بقى من الحناء على الشعر
الاشيب • يريد ان دماء الصيد على نحره قد جفت وترأكت لكثرتها وذلك كناية
عن كونه كثير السعي فى طلب الصيد وانه لا يفوته منها هارب • وليس فى تقييد
الشيب بكونه مرجلا فائدة وانما ذكره لاقامة الوزن والقافية

فَعَنَّ لَنَا سَرَبٌ كَأَنَّ زُمَاجَهُ عَذَارَى دُؤَارٍ فِي مَلَأٍ مَذِيلٍ

(اللغة) - عن - عرض وظهر - والسرب - التقطيع من الطباء والوحش والنساء والخليل والمراد به هنا بقر الوحش - والنعاج - جمع نعجة وهي الأنثى من بقر الوحش - والعذارى - جمع عذراء وهي البكر - والدوار - بضم الدال وقد يفتح صنم كان أهل الجاهلية إذا نأوا عن الكعبة نصبوه وطافوا حوله تشبهاً بالطواف حول الكعبة - وملاء - جمع ملاءة بضم الميم وهي ملحفة ذات لفقين - والمذيل - الذى له ذيل طويل ضاف يجر خلفه

(المعنى) - بينما نحن في انتظار صيداذ عن لنا قطع من بقر الوحش كأن اناءه في السمن واكتناز اللحم والتبختر في المشي عذارى عليهن ملاحف طويلات الذيول تسحب خلفهن وهن يظفن حول ذلك الصنم • وانما شبه اناث البقر الوحشية بالعذارى لان العذارى أحسن لحوماً واخف حركة وانشط واكثر مرحاً لانهن لم ينلن من ضم الحمل والولادة ما ينال ذوات البعول فهن على نصارتهم

فَأَذْبُرْنَ كَالْجَزْعِ الْمُفْصَلِ يَبْنِيهِ بَجِيدٍ مَعْمٍ فِي الْعَشِيرَةِ مَحْوَلِ

(اللغة) ادبرن - فررن - والجزع - الخرز اليماني وهو الذى فيه يياض وسواد تشبه به الاعين - والمفصل - الذى جعل بين كل خرزتين منه لؤلؤة - والجيد - العنق والعم - المحول - الكثير الاعمام والاخوال والكريمهم بفتح العين والواو وقد يكران - والعشيرة - القبيلة

(المعنى) ان هؤلاء المعاج اقبلن علينا مجتمعات فلما رأينا نفرن منا وفررن عنا متفرقات بعضهن عن بعض فكأنهن في تلك الحالة عقد خرزيماني في عنق صبي كثير الاعمام والاخوال قد فصل بين خرزاته بجوامر • وانما قيد العقد بكونه في عنق صبي كثير الاعمام والاخوال كريمهم لانه اذا كان كذلك كانت حبات خرز عقده أجود

فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَلْ

(اللغة) - المهاديات - تقدم - والجواهر - جمع جاحرة وهي المتأخرة من قولهم جحر فلان تأخر - والصرة - قال في الصحاح الصرة الضجة والصيحة • والصرة الجماعة والصرة الشدة من كرب وغيره وقول امرئ القيس فألحقه بالمهاديات الخ يحتمل هذه اوجوه الثلاثة - ولم تزيل - لم تنفرق وفي القرآن الكريم (فزيلنا بينهم) اي فرقنا وأصله تزيل حذف لإحدى تأنيه اكتفاء بالأخرى

(المعنى) ان أولئك النعاج لما أدبرن عنا جري هذا الفرس في إثرهن فأدرك بنا أوائلهن والمتأخرات منهن لا يزلن في ضجة أو شدة أو مجتمعات لم يتفرقن • وهذه مبالغة في قوة الفرس وشدة وقدرته على العدو حتى كان بهذه المتابعة

فَعَادَيِ عِدَاءٍ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَمْجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُفْسَلَ

(اللغة) عادي - والى - والعداء - الموالاة بين الصيدين تصرع أحدهما إثر الآخر في شدة واحدة - والدراك - المداركة وهي تتابع الشيء وتلاحقه - وينضح - يعرق والنضيج العرق

(المعنى) انه جمع بين ثور وبقرة في حلة واحدة فقتلها تباعاً واحداً على اثر الآخر هذا وهو لم يعرق فيفسله العرق وهذا كناية عن كون هذا الفرس فعل هذا كله ولم يمسه اعياء ولا تعب فيعرق • وانما أضاف القتل اليه مع ان المدرك والضارب راكبه لانه لما كان السبب في ذلك صحت النسبة اليه

فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضُجٍ صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ

(اللغة) - ظل - تقول ظلمت أعمل كذا اذا عملته بالنهار دون الليل - والطهاة - جمع طاه وهو الطباخ - ومنضج - اسم فاعل من انضجت اللحم اذا وصلت به الى الغاية التي يمكن أكله بها بشئ أو طبخ - والصفيف - من اللحم ما صنف على الجمر ليستوي - والشواء - اللحم المشوي على الجمر - والقديد - ما طبخ من اللحم في القدر

(المعنى) لما عقرنا الثور والبقرة انقسم الطابخون الى قسمين قسم اشتغل بشئ اللحم على الجمر وآخر يطبخه في القدر ، وهذا كناية عن كثرة اللحم عندهم فهم لما كثر اللحم لديهم توسعوا فيه شياً وطبخاً

وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْفَلُ

(اللغة) - الطرف - العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر بمعنى التحرك فيكون واحداً ويكون جماعة وفي القرآن الكريم (لا يرتد اليهم طرفهم) - ويقصر - يعجز - ودونه - أى أقرب منه وأدنى - وترق - تملو وترقع أصله ترقى تحذف إحدى تاءيه - وتسفل - تخفض وتخط، ويروى وتسهل أى تصل الى السهل

(المعنى) رجعنا وقت المساء الى منازلنا وان عيوننا لتعجز وتضعف عن النظر الى ما هو أدنى الينا منه فن باب أولى أن تعجز عنه، وكفى بهذا عن عجزهم عن الاحاطة ببعض محاسنه التي لا تكاد تقف عندها، ثم قال وان العين متى ترقى اليه أى حدثت الى أعاليه تسفلت فانحطت الى أسافله . وكفى بهذا عن كون العين لا تستطيع أن تحديق اليه لمكانته في الحسن فالعين تنبوعه

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بَعِينِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلٍ

(اللغة) - بات - أى أمضى ليله على هذه الحال - وغير مرسل - أى غير مطلق وقوله وبات بعيني أي بات أكلأه وأحفظه وفي القرآن الكريم (انك بأعيننا) (المعنى) انه بعد هذا التعب الذي ناله طول يومه في الصيد قضى ليلته تلك مسرجاً ملجماً قائماً على قوائمه مقيداً وانه بات يكلؤه طول ليلته خيفة عليه . ولما انتهى من وصف الفرس انتقل الى وصف المطر فقال

أَصَاحَ تَرَى بَرَقاً رِيكاً وَمِيزَةً كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مَكْلَلٍ

(اللغة) - صاح - مرخم صاحب على غير قياس - والوميض - لمعان البرق (٥ - نهاية)

وتألولؤه - واللمع - التحرك - والحجى - السحاب المتراكم - والمكمل - الذى
عليه الاكليل

(المعنى) يا صاحبي ترى برقاً أريك لمعانه فى سحاب متراكم بعضه فوق بعض
حتى صار أعلاه كالأكليل لما تحته فكان تألق ذلك السحاب بالبرق لمعُ اليدين
والإشارة بهما

يُضِيئُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيْطَ بِالذَّبَالِ الْمُقْتَلِ

(اللغة) - السناء - الضوء - ومصابيح - جمع مصباح وهو السراج - والسليط -
الزيت عند عامة العرب وعقد أهل اليمن دهن السمسم - والذبال - جمع ذبالة وهي
الفتيلة التى تكون فى السراج - والمقتل - المقتول

(المعنى) ان هذا البرق فى تحركه ولمعانه كلع اليدين وفى تألقه كمصباح راهب أميلت
فتيانه بصب الزيت عليها، فى قوله أَمَالَ السَّلِيْطَ بالقتيل قلب وإنما المراد أَمَالَ القَتِيلَ
بالسليط، ثم ان تشبيه البرق فى لمعانه وتألقه بمصباح الراهب ضعف زائد فإنه أقوى منه

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ الْعَذِيبِ بَعْدَ مَا مَتَأَمَلِيَّ

(اللغة) - ضارج - موضع باليمن - والعذيب - بالعراق، وروى الاصمعي
هذا البيت قعدت له وصحبتى بين جامر وبين لكأم الخ
قال وجامر من بلاد غطفان ولكأم جبل بالشام - وبعُد - أصله بَعُدَ خَفَفَ - وما -
زائدة - ومتأملى - الذى تأمله وأنظر اليه

(المعنى) قعدت وأصحى بين هذين الموضعين أنظر الى هذا السحاب وأشم برقه
ثم قال وما أبعد هذا الذى أرقبه وأنظر اليه عنى

عَلَى قَطَنِ بِالشِّيمِ أَعْيُنُ صَوْبِهِ وَأَيَسْرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذُبُلِ

(اللغة) - قطن - قال البكرى فى معجم ما استعجم جبل يجرد فى بلاد بني أسد

على يمينك اذا فارقت الحجاز وأنت صادر من النقرة - والشيم - جبل أيضاً -
والصوب - نزول المطر - والستار - جبل بالحجاز - ويذبل - جبل بالحجاز
أيضاً ويقال له يذبل الجوع لأنه أبداً مجذب

(المعنى) ان هذا السحاب قد امتد وانتشر في الافق وثناء أطرافه فنزل مطر
يمناه على جبل نجد قطن - والشيم ومطر يدراه على جلي الحجاز ستار ويذبل

فَأَضْحَى يَسْحُ الْمَاءِ حَوْلَ كَتِيفَةٍ يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَلِ

(اللغة) - يسح - الماء يسيله - وكتيفة - قال الزوزنى اسم موضع بعينه
- ويكب - الدوح أي يصرعها وبقاياها على وجوهها - والدقن - مجتمع اللعين يريد به هنا
الرؤس - والدوح - جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة - والكنهل - بضم الباء
وفتحها ضرب من الشجر والون فيه زائدة ورواه المجد في الصحاح بلفظ

* وأضحى يسح الماء من كل فيقة * - والفيقة - بالكسر اسم اللبن الذي
يجمع بين الحلبتين كأنه يقول كلما اجتمع في هذه السحاب شيء من الماء أمطرته
(المعنى) ان هذا السحاب يصب مائه حول هذا الموضع فاذا سال ماؤه اقتلع
الاشجار لكثرة وقوة جريانه وألقاها على رؤسها

وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعَصْمَ مِنْ كُلِّ مَنَزِلٍ

(اللغة) - القنان - اسم جبل لبني أسد - ونفيان - المطر ونفيه مانفيه وترشه
وكذلك ما تعطير من حل البر على ظهر المائح وهو الذي يرفع الدلو - والعصم -
جمع أعصم وهو ما في ذراعيه بياض من الوعول والظباء والوعول الثيوس الجبلية

(المعنى) انه مر على هذا الجبل شيء مما تنثر من ذلك المطر فأنزل هذا القدر
اليسير منه الوعول أو الظباء من منازلها واذا كان هذا حال رشاشه وما تنثر منه
فكيف يكون حال ذلك المطر نفسه

وَتِيْمَاءٌ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِدْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أَطْمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلٍ

(اللفظة) - تيماء - مدينة كثيرة النخل والتين والعنب بين حوران ومدينة الرسول عليه السلام - وجذع النخلة - ساقها الذي تقوم عليه - والأطم - الحصن وجه آطم - والمشيد - المبنى المرفوع - والجندل - الحجر الصاب (المعنى) ان هذا المطر أصاب تيماء فيما أصاب فلم يترك بها نخلة الاقلها ولا حصنا الا هدمه اللهم الا ما كان من هذه الحصون مبنيًا بالصخور العظيمة فإنه لم يهدمه

كَأَنَّ نَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبِلَهٍ كَبِيرٍ أَتَانَسٍ فِي بَجَادٍ مَزْمَلٍ

(اللفظة) - نبير - جبل بمكة وهي أربعة أنيرة بالحجاز نبير الانيرة وهو بمكة والثاني نبير غينا والثالث نبير الاعرج والرابع نبير الأحذب ولا أدري أيها أراد هنا - وعمرانين - جمع عرنين وهو من كل شيء أوله - والوبل - المطر - والبجاد - كساء مخطط من أكسية الاعراب - ومزمل - ملفوف من زمته بالثوب أي لففته به ومزمل صفة كبير فكان حقه أن يكون مرفوعا الا انه جره لمجاورته الجرور وهو بجاد كما في قولهم جحر ضب خرب بيجر خرب لمجاورته الجرور

(المعنى) كأن هذا الجبل في أوائل هذا المطر كبير قوم زممل بكساء مخطط، يريد ان المطر لما نزل على هذا الجبل وسح من جوانبه خطط فيه خطوطاً فكانه في تلك الحال كبير قوم تلك حاله

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُدُوَّةٌ مِنَ السَّيْلِ وَالْغَنَاءُ فَلَكَ مِغْزَلٌ

(اللفظة) - الذرى - جمع ذروة وذروة كل شيء أعلاه - والمجيمر - جبل لبنى فزارة - والغناء - بتشديد الناء وتخفيفها ما يحمله السيل - وفلكة المغزل - الخشبة المستديرة التي تكون على رأس المغزل

(المعنى) كأن أعلى رأس هذا الجبل صبيحة ليلة ذلك المطر مما حمله السيل إليه وأداره بجوانبه الخشبة التي تطيف بالمغزل وتحيط به

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءَ الْغَبِيطِ بَعَاةً نَزُولَ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِّ

(اللغة) - الغبيط - أكمة يرتفع طرفها ويطن من وسطها كخبيط القتب - وبعاة - نقله وحمله - واليماني - يريد به الرجل المنسوب الى اليمن - والعياب - جمع عيبة ما يجعل فيه الثياب - والمحمل - صفة اليماني ، يريد انه يحمل من الثياب (المعنى) ان هذا المطر ألقى بهذه الصحراء ما كان يحمله من الماء ونثره بأطرافها كما ينثر الرجل اليماني التاجر المحمل من اثياب ما في عيابه من الثياب ليعرضها على من يشتريها . والمراد ان المطر لما نزل بهذه الصحراء خرج منه نبت مختلف ألوانه فكان كثياب مختلفة الألوان نثرت في أرض

كَأَنَّ مَكَائِي الْجَوَاءِ غُدِيَّةً صُبْحَنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقٍ مُفْلَقِلٍ

(اللغة) - المكائي - جمع مكاء بالمد والتشديد ضرب من الطير فاما مكاء بالتخفيف فهو الصغير وفي القرآن الكريم (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية) - والجواء - الوادي الواسع الجوف - وغدية - صغير غدوة - وصبحن سلافا - أي سقين السلاف في وقت الصبح - والسلاف - ما سال من عصير الغنب قبل أن يعصر والخمرة منه أجود ما تكون - والرحيق - صفوة الخمر - ومفلقل - أي يلذع لذع الفلفل

(المعنى) وكأن هذا الضرب من طيور الأودية غدوة ليله ذلك المطر سقين خمر أصافية لذاعة فمن لا يزلن يتغنين ، وانما وصف الرحيق بكونه مفقلا لأنه اذا كان كذلك كان أشد تأثيراً في الاسكار ، والمراد ان هذا المطر لما بكى أضحك وجه الارض بأنواع النبات والازهار وأطلق ألسن الاطيوار فغردت بأنواع الالحان

كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقِي عَشِيَّةً بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوصَى أَنَايِشُ عُصْلٍ

(اللغة) - غرقى - جمع غريق - والعشية - من سقوط قرص الشمس الى الغمة قال الجدي في الصحاح والعشاء بالكسر والمد مثل العشى ثم قال وزعم قوم ان

العشاء من زوال الشمس الى طلوع الفجر وأنشدوا
 غدونا غدوة سحرأً بليلاً عشاء بعد ما انتصف النهار
 - والارزاء - جمع رجا النواحي - والقصوى - البعدى مؤنث أقصي أى أبعد
 - والانايش - اصول الثبات لانها ينش عنها والواحدة أنبوشة - والعنصل -
 البصل البرى
 (المعنى) كأن الاسود وقد غرقت في سيول ذلك المطر أصول البصل البرى ، يقول
 انها تلطخت بالطين حتى كأنها أصول البصل لكثرة ما عليها من الطين



﴿ وقال ظرفة بن العبد ﴾

هو ظرفة بن العبد بن سفيان من الطبقة الثانية وهو أجودهم طويلاً كطافات
 قصيدته حسنة وكان في حسب من قومه جريئاً على هجائهم وهجاء غيرهم وكانت أخته
 تحت عبد عمرو بن بشر بن مرثد وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه مقدماً عند عمرو
 ابن هند ملك الحيرة الذي سنأى ان شاء الله على طرف من حديثه في ترجمة عمرو
 ابن كلثوم فشكت أخت ظرفة اليه يوماً شيئاً من أمر زوجها فقال يهجو
 لقد علم الاقوامُ انا بنجوةٍ علت شرفاً من أن تُضام وتشتا
 لماهضة لا يدُخلُ الذلُّ وسطها ويأوى اليها المستجيرُ فيُعصا
 ترى جارنا فينا بنخير وعرسه وجارنا بسلا على الناس محرما
 وأرعن مثل الليل مجرى قوده أريب اذا ما ساور الامرُ أبرما
 شديد القوى نخم الدسيعة مقول أنى اذا ما هم بالفتك ألحما
 وردنا وقد هابت معد شذاته وقد رفع الرايات فيها وسوما
 بطعن يزيل الهام عن سكناته وطعن اذا ما مارى الجوف اعجما

فأى خميس لا أبانا نهابة
أبي أنزل الجبار عامل ربحه
فيا عجبا من عبد عمرو وبقية
ولا خيرة فيه غير أن قيل ذاجدا
وإن نساء الحلي يعكفن حوله
له شربتان بالنهار وأربع
ويشرب حتى يعمر المحض قلبه
وأسيافنا يقطرن من كبشه دما
وعمي الذي أردى الرئيس المعما
لقدرام ظلمي عبد عمرو فأنعما
وإن له كشحا إذا قام اهضا
يقطن عسيب من سراوة ملهما
من الليل حتى أض جنسا مورما
وإن اعطه أجعل لقائي عجما

وبلغت القصيدة عمرو بن هند الملك وقد كان طرفه حجاب قبل ذلك إلا أنه لم يباهه

هجو إياه إذ لم يكن أحد يجسر أن يرفع إليه ذلك وكان مما قاله طرفه فيه
أمن ليلى بناظرة خدور
فكيف صبوت أو ترجومها
جئت برداً فهش له فؤادي
مرهقة بحار الطرف فيها
فدعها وأنحل التعمان قولاً
فليت لنا مكان الملك عمرو
من الزمرات أسبل قادماها
يشاركنا لنا رخلان فيها
لعمرك أن قابوس بن هند
قسمت الدهر في زمن رخي
لنا يوما وللكروان يوما
فأما يوم من فيوم سوء
وأما يومنا فتمطل ركبنا
فلو كانت بنو جشم بن بكر
أراني كلما عادت قوما

يؤم من خبت أو ضفير
منعمة تزار ولا تزور
فكدت إليه من شوق أطير
وليس ينال من خولي اليسير
كنحت الفأس نجد أو يغور
رغوثاً حول قبتنا تدور
وضرتها مركنة درور
وتعلوها الكباش فانتور
ليخلط ملكة نوك كثير
كذلك الحكم قصد أو يجور
تغير البائسات ولا نظير
تطارحهن بالحوب الصقور
وقوفا ما نحل وما نسير
أعاديها لعادتي العمور
أتيح لهم من الأدني نكير

وهل يخشى وعيد الناس الا كبير السن أو ضرع صغير
ستدني بلاد بني لجيم وقيس ان تخالفت الامور
وسيان وان شطت نواها عناق العيس والوقح الذكور
ومثلي فاعلمى يا أم عمرو اذا ما اعتاده السفه النعور
يطير على مذكرة تسول ومفرجة لها نسع وكور
فلما ان أنخت الى ملك مساكنه الخورنق والسدير
لينجزني مواعد كاذبات بطي صحيفة فيها غرور
فأوعدني فأخلف ثم ظني وبئس خليقة الملك الفجور

واتفق ان عمرو بن هند الملك خرج يوما الى الصيد فامعن في الطلب فانقطع
بنفر من أصحابه حتى أصاب طريدة فزل وقال لأصحابه اجمعوا حطباً وكان فيهم
عبد عمرو فقال لهم أوقدوا فأوقدوا وشووا فينما عمرو يأكل من شواهه وعبد عمرو
يقدم له اذ نظر الي خصر قيصة متخرقا فأبصر كشحه وكان من أحسن أهل زمانه
جسما فقال له عمرو بن هند لقد أبصر طرفه حسن كشحك ثم أنشد

ولا خيره غير ان قيل ذا جد وان له كشحاً اذا قام أهضما

فغضب عبد عمرو من ذلك فقال له قد قال في الملك ما هو شر من هذا وأقبح قال
عمرو وما الذي قال فقدم عبد عمرو على الذي كان منه وأبى أن يسمعه فقال عمرو
أسمعتيه وطرفة آمن فأسمعه القصيدة التي هجاه فيها فسكت عمرو بن هند على ما وقر
في نفسه وكره أن يجعل عليه لمكان قومه فاضرب عنه وبلغ ذلك طرفه وطلب غرته
والاستمكان منه حتى آمن طرفه ولم يخفه على نفسه وظن انه قد رضى عنه وقد كان
التملس وهو جرير بن عبد المسيح قال قصيدة يهجو بها عمرو بن هند وفي نفس
عمر من ذلك مودة عليه يكتبها عنه فقدم طرفه والتملس على عمرو بن هند
يتعرضان لفضله ومعروفه فكتب لهما كتابا الى عامله على البحرين وحجر وكان
عامله فيها فيما يزعمون ربيعة بن الحارث العبدى وقال لهما انطلقا اليه فخذوا جوازكما
منه فخرجا قالوا فلما هبطا النجف قال التملس يا طرفه انك غلام حديث السن والملك

قد علمت حقه وغدره وكلانا قد هجاه فلست آمن أن يكون قد أفلح الغد
 سنظر في كتبنا هذه فإن يك قد أسر لنا بحجر مضينا فيه وإن يكن قد امر عن ابن
 ذلك لم نهلك أنفسنا فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك وحرص المتلص على صرفه
 وعذل المتلص الي غلام من غلمان الحيرة فأعطاه الصحيفة فقرأها فلم يصل الي
 ما أمر به الملك في المتلص حتى جاء غلام بعده فأشرف في الصحيفة لا يدرى ممن هي
 فقرأها فقال نكلت المتلص أمه فأنزع المتلص الصحيفة من الغلام واكتفى بذلك
 من قوله فاتبع طرفة فلم يدركه وألقى الصحيفة في نهر الحيرة ثم خرج هاربا الي
 الشام وقال

لعمري لقد مرت عواطس حجة ومر قبيل الصبح ظلي مطمع
 وعجزاء زفت بالجناح كأنها مع الصبح شيخ في بجاد مقنع
 فإن تمنى رزقا لعبد يريده وهل يعدون بؤساك ما يتوقع
 وقد كان المتلص فيما يقال قال لطرفة حين قرأ كتابه تعلمن أن ما في صحيفةك
 كتمل الذي في صحيفةي فقال طرفة إن كان اجترأ عليك فما كان لي جترئ على ولا
 ليغرنى ولا ليقام علي فلما غلبه سار المتلص الي الشام فقال

من مبالغ الشعراء عن أخويهم نبأ فتصدقهم بذلك الأنفس
 هلك الذي علق الصحيفة منهما ونجا حذار رجائه المتلص
 ألقى صحيفته ونجت كوره وجناء بحجرة المناسم عروس
 عبرانة طبع الهواجر لحما فكأن قبتها أديم أملس
 ألقى الصحيفة لا أبالك أنه يخشى عليك من الحباء النقرس

ثم سار طرفة حتى قدم على عامل البحرين وهو بهجر فدفع اليه كتاب عمرو
 ابن هند فقرأه فقل تعلم ما أمرت به فيك قال نعم أمرت أن تجيزني وتحسن إلي فقال
 لطرفة إن بني وبينك لخولة أنا لها راع فاهرب من ليلتك هذه فاني قد أمرت بتلك
 فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس فقال له طرفة اشتدت عليك جارتني وأحببت
 أن أهرب وأجمل لعمرو بن هند على سيلا كأنني أذبت ذنبا والله لا أفعل ذلك
 (٦ - نهاية)

أبدأ فلما أصبح أمر بحبسه وجاءت بكر بن وائل فقالت قدم لطرفة فجاه به صاحب
البحرين فقرأ عليهم كتاب الملك ثم أمر بطرفة فحبس وتكرم عن قتله وكتب الى
عمرو بن هند يمان بعث الى عمك رجلاً غيرى فاني غير قاتل الرجل فبعث اليه عمرو
ابن هند رجلاً من بني تغلب يقال له عبد هند بن جرد واستعمله على البحرين وكان
رجلاً شجاعاً وأمره بقتل طرفة وربيعة بن الحارث العبدى فقدمها عبد هند فقرأ
عهده على أهل البحرين ولبث أياماً واجتمعت بكر بن وائل فهبت به وكان طرفة
يخضمهم على قتله • قالوا ثم ان رجلاً من عبد القيس ثم من الدوائر انتدب لطرفة
فقتله وقال بل ان العامل اخبره اليه وقال له اني قاتلك لا محالة فاختر لنفسك ميتة
تهواها فقال ان كان ولا بد فاسقني خمرأً وافصدني الاكل ففعل به ذلك فما زال
ينزف دمه حتى مات

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالٌ يَرْقَى شَهْمِدٍ تَلُوحُ كَبَائِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

(الافه) - خولة - اسم امرأة - وأطلال - جمع طلل وهو ماشخص من آثار
الديار أي ارتفع عن الارض حتى يرى - والبرقة - الارض ذات الحجارة المختلفة
الالوان - والشهد - السينة وهما علم على موضع لبني دارم - وتلوح - تبرز ومنه
قيل للثور الوحشي لباح لبريقه ولمعانه - والوشم - غرز الابرة في البدن وذُرُّ
الكحل عليه

(المعنى) لهذه المرأة بهذا الموضع أطلال كأنها آثار الوشم على اليد • يريد انه
لم يبق من ديار هذه المحبوبة الا ما يساوى الارض وأما ما كان مرتفعاً عنها فقد ذهب
وتلاشى ولذلك شبه بالوشم لأن أثره مساو لظواهر اليد وقد يشبهون الاطلال بالخط
على الورق لهذا المعنى نفسه كما في قول امرئ القيس

أنت حجج بعدى عليها فأصبحت تخط زبور في مصاحف رهبان

أي أصبحت ولم يبق منها الا ما يساوى وجه الارض ولا يرتفع عنه • ويروى
بعد هذا البيت

(المعنى) كأن حدوج أولئك النسوة من سفن هذه القرية أو من سفن هذا الرجل فهي تارة تعتدل في الطريق وتارة تميل عنه كما إن ملاح السفينة يجور بها مرة ويمتد بها أخرى ، فشبه الحدوج أولاً بالسفن في جسامتها وضخامتها ثم شبهها بها في عدم الاستقامة في السير على سمت واحد وجهة واحدة

يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْرُومَهَا بِهَا كَمَا فَسَمَ التُّرْبَ الْمَفَايِلُ بِالْيَدِ

(اللغة) - الحباب - زيد الماء وفاقاخات موجه - والحيزوم - الصدر وجمعه حيازيم - والمفايل - الذى يصنع الفياى وهو أن يكوموا تراباً أو رملاً ثم يخبئون فيه خبيثاً ثم يشق المفايل بيده الكومة قسمين فيقول في أى الجانبين خبأت فان أصاب غلب وان أخطأ فُمر

(المعنى) ان هذه السفينة تشق الماء بصدرها كما يشق الذى يارب بالفياى التراب بيده

وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرٌ سِمَطِي لَوْلُوْ وَزَرَ جَدٍ

(اللغة) - الاحوى - الظبي في ظهره حمرة تضرب الى السواد - والمرد - ثمر الاراك ونفضه إياه أن يقوم على رجليه فينفضه ، بظلفه - والشادن - الغزال اذا تحرك واشتد فاستغنى عن أمه - والمظاهر - الموالى الذى يوالى بين شيئين - والسقط - الخيط الذى تنظم فيه الجواهر أراد به العقد الخيط بما فيه من الجواهر

(المعنى) ان فى الحي غزالا أحوى طويل العنق ثم بين انه ليس المراد حقيقة الظبي وانما المراد مجازة فهو يعنى انساناً يشبه الظبي فى كل عينيه وسمرة شفتيه وطول جبينه بقوله ان هذا الظبي قد لبس عقد لؤلؤ وعقد زبرجد وتعلى بهما جميعاً وهذا لا يكون من الظبي وانما يكون من انسان يشابهه

خَدُولُ تَرَاعِي رَبْرَبًا بِجَمِيلَةٍ تَنَاولُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي

(اللغة) - خذولـ أي طيبة خذلت صواحبها فتخلفت عنهن وأقامت على ولدها - وترعى - أي ترمى - والبربر - القطيع من الظباء وبقر الوحش - والحليلة - أرض ذات شجر أو الروضة المعبدة - والبربر - تمر الأراك إذا أدرك - وترتدى - من الارتداء وهو لبس الرداء

(المعنى) ان هذه المحبوبة تشبه الغزالة التي تخلفت عن صواحبها وأقامت على ولدها تنظر بعينها الى من ذهب عنها فتمد عنقه لذلك وتتناول أطراف ثمر الأراك فتهدل أغصانها عاليا فتكون كارداء لها وانما شبهها بها في تبتك الحالتين لأن الغرض تشبيه محبوبته بالظبية في طول العنق وهي أطول ما تكون عنقا في مثل تلك الحال وتبسم عن ألمي كأن منورا تحلل حر الرمل دغص له ندى

(اللغة) - ألمى - من الألم وهو سمة في الشفة - والمنور - الاخوان النابت في الارض السهلة - والحر - من كل نبت الخالص من الشوائب - والدغص - الكتيب من الرمل - والندى - الذي أصابه الندى

(المعنى) ان هذه المحبوبة تبسم عن نعر تضرب حرمة شفيتها الى - وادكانه اخوان نبت في كتيب من الرمل بمخالطه ترابها وانما وصف الدغص بأن فيه قليل بلل لانه اذا كان كذلك كان اخوانه غصاً نضراً

سَقَنَهُ إِيَّاهُ الشَّمْسُ إِلَّا لَيْثَاتِهِ أَسَفٌ وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِإِمْدٍ

(اللغة) - إياه الشمس - ضوءها - واللائة - اللحم الذي ثبت عليه الاسنان - وأسف بائع - أي ذر عليه الاند - قال ضابي بن الحارث البرحمي يصف نوراً شديد بريق الحاجبين كأنما أسف صلاتار فأصبح أكلا

- والكدم - العض بالاسنان

(المعنى) ان نعرها براق كأن الشمس كسته ضوءها حاشا لثتها فأنها حواء تضرب الى السمرة ولا بريق فيها وانما نفى عنها ذلك لأنهم لا يستحسنون اللثة اذا كانت براقاً

وإنما يستحسنونها إذا كان في لونها ميل إلى السواد ثم قال أسف بأعمد أى ذرعليه
ليزيد في فناء الاسنان وسمة الشفاء واللثة ولم تعض بأسنانها على شئ فيفسدها

ووجهه كأن الشمس ألفت رداءها عليه بقي اللون لم يتخذ

(اللفة) - رداء الشمس - ضوءها - ولم يتخذ - لم ينشقق والأخدود
الشق في الأرض

(المعنى) ان لها وجهاً مشرقاً كأن الشمس اعارته ثوباً من أثوابها نقياً خالصاً من
العيوب ليس فيه غصون ولا شقوق كوجه المسنة أو المريضة

وإني لأمضي الهم عند احتضاره بموجاء مرقال تروح وتفتدي

(اللفة) أمضى - أفقد - والهم - العزم والارادة - واحتضاره - حضوره
- والموجاء - الناقة الضار - ومرقال - من الارقال وهو ضرب من المشي بين

السير والعدو . وقوله - تروح وتفتدي - يريد أنها تهل سير الليل بسير النهار
(المعنى) انه اذا عزم على أمر أمضاه بناقة ضامرة سريعة السير تصل سير الليل

بسير النهار لا تني ولا تقتر

أموّن كألواح الإران نصائبها على لاجب كأنه ظهر بزجد

(اللفة) الامون - التي اذا اشتدت في سيرها أمن عثارها - وألواح - جمع
لوح - والاران - تابوت الموتى . قال ابن السكيت في شرح ديوان طرفة عن الطوسي

كانوا يحملون فيه ساداتهم وكبرائهم خصيصاً دون غيرهم - ونصائبها - كنسائبها
بمعنى زجرتها - واللاجب - الطريق المنقاد الذي لا حزونة فيه - والبرجد -

كساء مخطط

(المعنى) ان هذه الناقة مأمون عفاً فلا في عدوها ضخمة كأن عظامها ألواح
التابوت اذا ركبت به امن الطريق الواضح زجرتها فأسرعت وشبه الطريق بالكساء
المخطط لأن فيه من آثار أقدام الانسان وحوافر الدواب وأخفاف الابل المتتابعة المتتالية

ما هو كالخطوط التي في الثوب المخطط

جُمَالِيَّةٌ وَجَنَاءٌ تَرْدِي كَانَهَا سَفْنَجَةٌ تَبْرِي لَأَزْعَرَ أَرْبَدِ

(اللغة) - جمالية - تشبه الجمل في قوة أعضائها ووثاقه خلقها - والوجناء - العظيمة الوجنات وهذا يدل على فضل قوة فيها - وتردى - من قولهم ردت الفرس وذياور دياناً رجعت الأرض بحوافرها أوسارت سيراً بين العدو والمشي - والسفنجة - النعامة - وتبرى - تعرض - والازعر - ذكر النعام الذي لا شعر عليه - والاربد - الذي لونه كلون التراب

(المعنى) ان هذه الناقة كأنها الجمل في متانة خلقها وأنها عظيمة الوجنات سريعة السير فإذا مشى بين العدو والسير كانت كأنها نعامة عرضت لظلم قليل الشعر كأن لونه التراب وهي أسرع ما تكون عدواً في حينها ذلك فإذا كانت الناقة هكذا سرعة مشيها في تلك الحالة فكيف يكون حالها إذا اشتدت في عدوها وبذلك أقصى جهدها تباري عتافاً ناجيات وأتبعته وظيفاً وظيفاً فوق مورٍ معبدٍ

(اللغة) - تبارى - تعارض من المباراة وهي معارضة شيء لآخر في شيء على سبيل المغالبة كأنه يريد ان يفلبه عليه - وناجيات - جمع ناجية وهي السريعة في سيرها - والعناق - جمع عتيق وهو الكريم - والوظيف - ما بين الرسغ الى الركبة - والمور - الطريق الموطوء المستوى لأنه يمار عليه أي يتحرك عليه ذهاباً وإياباً - ومعبد - موطأً مدلل بكثره السير عليه

(المعنى) ان هذه الناقة تعارض في سيرها كرام الابل وسريعات السير منها وتتبع رجلها يدها فوق الطريق المدلل

تَرَبَّمَتِ الْقَفَيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوْلَى الْأَسِيرَةِ أَغْيَدِ

(اللغة) - تربعت - اقامت - والقفين - ثنية قف وهو ما غلظ من الأرض وارتنع فلم يناع ان يكون جبلاً والقف واد من أودية المدينة ناه على عادتهم في ثنية

المفرد وجمعه لأعام النظم - والشول - جمع شائلة وهي التي قل لبنها وتقلص ضرعها - وترني - ترعى - والحداثق - جمع حديقة وهي البستان لأن الحائط يحديق بها - والمولى - الذي أصابه الولي وهو المطراثاني من امطار السنة لانه يل الوسمى وهو المطر الاول - والأسرة - جمع سر أفضل محل في الوادي - والاعيد - في الاصل الوستان المائل العنق والمراد به هنا لين الخلق

(المعنى) ان هذه الناقة تزلت في الربيع القفين على النوق الشول ورعت نبات الوادي المظفور أولا وثانيا . والمراد من اوادي الذي رعته هو القف وانما وصفها بكونها مع الشول لانها اذا كانت مع طائفة من ابناء جنسها كان ذلك ادعى لها لالكل والتوسع فيه

تريغُ إلى صوتِ المهيّبِ وتقي بذى خصلٍ روعاتٍ كلفَ ملبِدٍ

(اللفظ) - تريغ - ترجع - والمهيّب - الداعي الذي يصيح بها هوب هوب - وتقي - تدفع عن نفسها - وبذي خصل - يريد به ذنبها وخصل جمع خصلة الشعر القطعة منه - وروعات - جمع روعة وهي هوة - والاكلف - من الجمال ما كانت حرته شديدة يشوبها سواد ليس بخالص - ولبد - يضرب بذنبه من الهياج حتي تلبد بوله وتلط عليه

(المعنى) ان هذه الناقة مؤدبة معلمة فس اهاب ما رجعت اليه واهيا اذا أراد الفعل أن يقرعها آتته بذنبها فلم تمكنه من نفسها، يريد انها قوية فان الناقة مهما لم تلقح كان ذلك أقوى لها وأمن فاذا افحت نخلت وضعف حسنها

كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكْنَفَا حِفَافِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدٍ

(اللفظ) - المضرحي - العتيق من النسور يضرب الى البياض وفي الصحاح المضرحي من الصقر الطويل الجناح - وتكنفا - أى أحاطا - وحفافيه - حفافا الشيء جانباه واحده حفاف والجمع أحف - وشكا - أي عُرزا - وعسب - الذنب

منبته من الجلد والعظم - والمسرد - ما يخرز به
(المعنى) كأن جناحي نسر أبيض غرزا في منبت ذنبها • والمراد وصف
ذنبها بالبياض

فطورا به خلف الزميل وتارة علي حشف كالشن ذاو مجدد

(اللغة) - فطورا به - أي تارة تضرب به فحذف متعلق الجار لدلالة الكلام
عليه - والزميل - الرديف أي الراكب الذي يكون خلف ردف راكب آخر
- والحشف - الضرع البالي - والشن - القرية الخلق - وذاو - ذابل - والجدد -
المقطع أي الذي أقطع لبنه

(المعنى) ان هذه الناقة لا تزال تلعب بذنبها فتارة تضرب به على عجزها فيكون خلف
الرديف وتارة تجعله بين ساقيها فتضرب به على أخلاف يابسة قد ذبلت وانقطع لبنها
لها فخذان أكمل النحض فيهما كأنهما بابا منيف مررد
وطي محال كالحنى خلوفه وأجرنة لزت بدأي منضد

(اللغة) - النحض - اللحم المكتنز - والمنيف - العالي يريد بابا قصر منيف
- ومررد - مجلس مصقول أو مطوّل - والطي - البئر المطوية أي المبنية - والمحال -
فقار الظهر الواحدة محالة - والحنى - القسي واحدها حنية - والخلوف - ما خبر
الاضلاع واحدها خلف - وأجرنة - جمع جران وهو مقدم عنق البعير من مذهبه
الى منحره - ولزت - أي ألصق بعضها الى بعض إلصاقا قويا محكما - والبدأي -
من البعير الموضع الذي تقع عليه ظلفة الرخل فتعمره ومنه قيل للفراب ابن دأية
- والمنضد - الذي طبق وجعل بعضه فوق بعض

(المعنى) ان لهذه الناقة فخذين سمينين قد أكل لهما طويلين كأنهما بابا قصر
منيف ولها فقار مطوية متراففة متداخلة كأن أضلاعها المتصلة بها قسي ولها جران
قد ضم وألصق بخرز عنقها أحكم الصاق وجعل بعضه على بعض

كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةً يَكْنِفَانِي وَأَطْرَقِي تَحْتَ صُلْبِ مُؤَيَّدٍ

(اللغة) - كناسى - ثنية كناس وهو البيت الذي يتخذ الوحش في أصل شجرة ، والثور الوحشى يتخذ كناسين أحدهما لظل الغداة والثاني لئىء العشى شبهها بذلك لسعة مرفقها وزورها وذلك أقوى لها على السير وأبعد لها عن العنار والفضالة - شجر الصدر البرى - ويكنفانها - أى ينزلان بكنفها أى ناحيتها - والاطر - العطف - ومؤيد - مقوى

(المعنى) كأن أبطياها فى السعة يتان من بيوت الثور الوحشى وكان اضلاعها قسى معطوفة تحت صلب مقوى محكم الوضع

لَهَا مِرْقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا تَمْرٌ بَسْمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ

(اللغة) - مرققان - ثنية مرفق وهو موصل الذراع من العضد - وأفتلان - أى متباعدان عن جنبها ، قال فى الصحاح والقتل بالتحريك تباعد ما بين المرفقين عن جانبي البعير واستشهد له بهذا البيت - والسلم - الدلو لها عروة واحدة - وتمر بسمى - قال ابن الاعرابى أى تمر سلمى دالج والبهاء مزيدة ، ويروى أمرت بسمى أى كأنها تمر بسمى دالج - والدالج - الذي يأخذ الدلو ويمشى بها من رأس البئر الى الحوض حتى يفرغها فيه - والمتشدد - الشديد القوى

(المعنى) ان لهذه الناقة مرفقين بهيئتين عن جنبها فكأنها سقاء قوي تحمل بكل يد دلوأ ويمشى بهما وقد باعدهما عن جنبيه فارفع بذلك مرفقاه عن جنبيه ، وانما قيد الدالج بكونه قوياً شديداً لانه اذا لم يكن كذلك ثقل عليه الدلو ان فجدا يديه الى أسفل فلم يستطع مجافاتها ولا مجافاة مرفقيه عن جنبيه

كَقَنْطَرَةِ الرَّوْمِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا لَتَكُتَفَنَ حَتَّى تُشَادَّ بَقَرَمَدٍ

(اللغة) القنطرة - الجسر يكون على الوادى أو الماء - والرومى - نسبة الى الروم صنف من الناس معروفون - ولتكتفن - ليعاطن بها - وتشاد - ترفع

وتبنى أو تطل بالشيد - والقرمد - ضرب من الحجارة يؤقد عليها حتى اذا نضج قرمده أى تلى وهو الذى يسمى فى عرف الجبل وفى آخر بالكلس وقيل القرمد الآجر وليس بشئ وإنما الذى فى كتب اللغة ان الآجر هو القرميد لا القرمد وظاهر صنيع اللغويين ان كلا منهما غير الآخر

(المعنى) ان هذه الناقة فى ضخامة جسمها وحسن خلقها وراصف أعضائها كقنطرة رجل رومي بالغ فى صنيعها وقوية بنائها حتى حلف بالله لتحاطن حتى تبنى بالآجر أو تشيد بالشيد وهذا من تمام اعتنائها بشأنها ومبالغته فى اتقانها

صُهَابِيَّةُ الْعُنُونِ مُوجَدَةُ الْقَرَا. بَمِيدَةٌ وَخَذِ الرَّجُلُ مَوَارَةَ الْيَدِ

(اللفظة) صهابية - أى فى لونها صهبة وهى الشقرة فى رأس الشعر، وإذا قالوا صهابية بدون اضافة فهى منسوبة الى خل يقال له صهاب - والعننون - شعيرات طولال تحت حنك البعير - وموجدة - أى قوية كأنه من قولهم آجده الله من ضعف أى قواه - والقرا - الظهر - والوخد - ضرب من السير وهو أن يرمى البعير بقوائمه كمشى النعام - ومواردة كثيرة المور وهو الحركة، وفى القرآن الكريم (يوم تمور السماء مواراً) أى تموج وتضطرب

(المعنى) إن هذه الناقة فى لونها صهبة وفى ظهرها شدة يبه دذميل رجليها ويكثر تحريك يديها فى السير، وكفى بكونها صهابية اللون عن كرم أصلها

أَمَرَتْ يَدَاهَا قَتْلَ شَرَرٍ وَأَجْنَحَتْ. لَهَا عَضْدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسْنَدٍ

(اللفظة) - أمرت يداها - أى فتلتا قتلا محكما - والقتل الشرر - ما كان الى فوق بخلاف دور المغزل - والاجنح - الامالة والجنوح الميل - والمسند - الذى أسند بعضه الى بعض

(المعنى) ان يديها قتلتا قتلا محكما جأتى عضديها عن دفيها وأميل عضداها تحت جنين كأنهما سقيف قد أسند بعضه الى بعض حتى قوى واستحكم

جَنُوحٌ دِفَاقٌ عُنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ لَهَا كِتِفَاهَا فِي مُعَالَى مُصْعَدٍ

(اللفظة) - جنوح - أى تعتمد على أحد شقيها - ودفاق - أى تندفق في سيرها - والعنديل - الضخمة الرأس - وأفريت - أشرفت ورفعت - ومعالي مصعد - أى جسم مرفوع بعيد عن الأرض

(المعنى) إنها لشدة مرحها تعتمد على أحد شقيها إذا سارت وأنها تندفق في سيرها وأنها عظيمة الرأس وذلك من دلائل قوتها واستكمال خلقها وأنها قد رفع لها كتفان بقوائم طويلة تبعد جسمها عن الأرض

كَأَنَّ عُلوْبَ النَّسْعِ فِي دَائِيَاتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدٍ

(اللفظة) العلوب - الآثار واحدها علب - والنسع - السبرينسج عريضا ليكون على صدر البعير - والدائيات - خرزات مقدم الظهر - والموارد - طريق الورد إلى الماء والخلقاء - الصخرة التي ليس فيها وسم ولا كسر - والقردد - الأرض المستوية الصلبة (المعنى) كأن آثار النسع في جلدها آثار طرق مورد على صخرة ملساء في أرض صلبة ، والمراد وصفها باكتناز اللحم وتماسكه

وَأَتْلَعُ نَهَاظٍ إِذَا صَعِدَتْ بِهِ كَسْكَا نِ بُوصِيٍّ بِدَجَلَةٍ مُصْعَدٍ

(اللفظة) الاتلاع - العنق الطويل - ونهاض - كثير النهوض - والسكان - فى الأصل ذنب السفينة إلا أنه أراد به هنا الدقل - والبوصي - ضرب من السفن معرب - والدجلة نهر معروف ببغداد - ومصعد - سائر

(المعنى) ان عنقها طويل فإذا رفعته كان في ارتفاعه كدقل هذا النوع من السفين إذا كان سائرا فى الماء ، ومصعد أى به لاتمام البيت ولا قائدة منه والتنبيه تمام بدونه

وَجُمُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا وَعِيُ الْمُتَّقِي مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مَبْرَدٍ

(اللغة) - الجمجمة - هامة الرأس - والعلاة - السندان وهو الحديد التي يطرُق عليها الحداد، تشبه بها الناقه لصلابتها - ووعى - انضم واجتمع - والماتق - محل الالتقاء

(المعنى) ان رأسها صلب جداً كأنه حديدة العلاة فكان طرفاه اجتماعاً على على مبرد حديد أى جعل بينهما ذلك، وهذا آكد ما يكون من الدلالة على صلابه رأسها

وَحَدَّ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٍ كَسَبَتِ الْيَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجْرَدْ

(اللغة) - المشفر - للبعير كالشفة للإنسان - والسبت - جلد البقر اذا دبغ بالقرظ - ولم يجرد - أى لم يجرد من شعره

(المعنى) ان لهذه الناقه خدّاً كأنه في نعومته قرطاس الرجل الشامي وشفة كأنها جلد الرجل اليماني لم يسقط عنه شعره

وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَتَيْنِ اسْتَكْنَتَا بَكَهْنِي حِجَاجِي صَخْرَةٍ قَلَّتْ مَوْرِدُ

(اللغة) - الماويتان - ثنية ماوية وهى المرأة - واستكنتا - أى أقامتا فالسين والتاء زائدتان - والكهف - الغار فى الجبل - والحجاج - بفتح الحاء وكسرهما العظم الذى ينبت عليه الحجاب - والقلت - الثقرة تكون فى الصخرة يستنقع فيها الماء

(المعنى) ان لهذه الناقه عينين كالمرأتين تلعبان قد توطنتا فى كهفين وأحيطتا بمظلمين كأنهما حجر القلت، وأما قيد الحجر بكونه حجر قلت لأن القلت هو الذى يشبه العين فالماء الذى فيه يشبه حجم العين واستدارة الصخر حول ذلك الماء يشبه استدارة العظم وإحاطته بالعين وليلد بذلك على فضل قوة ذلك العظم فان الصخر اذا كان فيه ماء كان أصلب وأتم قوة

طُحُورَانِ عَوَارِ الْقَدَى قَتَرَاهُمَا كَمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرَقَدِ

(اللغة) - طحوران - من الطحر وهو الدفع والابعاد - والعوار والقذى - واحد وهو الرمص الذي يكون في العين - ومكحولتي مذعورة - أي كميني بقرة وحشية أريعت وأفزعت لأن العين لما كانت في ذاتها محل الكحل ساغ له تسميتها مكحولة وإن كانت عين البقرة لا تكحل - والمذعورة - الخائفة - والفرقد - ولد البقرة الوحشية

(المعنى) ان عيني هذه الناقة سليمان تطرحان الاذى عن أنفسهما وانهما واسعتان فهما كميني بقرة وحشية أريعت ولها ولد فهي تحديق بعينها لتقي الصائد وتحفظ ولدها فهي أوسع ما تكون حينئذ عيناً

وصادقتا سمع التوجس للسرى لهجس خفي أول صوت مندو

(اللغة) - التوجس - التسمع إلى الصوت الخفي - والسرى - أي حال سير الليل - والهجس - الصوت الخفي ، وروى لجرس وهو الصوت الخفي أيضاً - والمندد - العالي من ندد به أي شهره وأعلن به

(المعنى) إن لهذه الناقة أذنين صادقتي الحس تامتي الادراك فهي تدرك بهما ما على وما خفي من الاصوات ولا يخفى عليها شيء من جله ولا قله

وأزوع نباض أحد مللم كمرداة صخر في صفيح مصمد

(اللغة) - الأزوع - الفواد الذكي الذي يتوقد فطنة - والنباض - الكثير الحركة وذلك من تمام حذقه - وأحد - خفيف - ومللم - مجتمع - والمرداة - الصخرة التي تردى بها الصخور أي تضرب لتكسر بها - وصفيح - اسم رملة في أحجارها صلابة لا توجد في غيرها - ومصمد - محكم موثق، وهذا على رواية بعضهم من صفيح وعلى رواية في صفيح كما هنا فالمراد به الحجر العريض

(المعنى) ان لهذه الناقة قلباً ذكياً قوي الفطنة كثير الحركة مجتمع الخلق كأنه حجر مرداة من الصخور ذلك المحل أو كرداة صخر بين أضلاع تشبه أحجارا

عراضاً صلبة موشة

وَأَعْلَمُ عُخْرُوتٌ مِّنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ عَتِيقٌ مَّتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضُ تَزْدَدُ

(اللغة) - اعلم - صفة محذوف أى مشفر اعلم والاعلم المشقوق الشفة العليا - والمخسروت - المشقوق - والمارن - مالان من قصبة الانف - وعتيق أى جميل - وترجم - أى تضرب

(المعنى) ان شفتها العليا مشقوقة ومارن أنفها كذلك وهي اذا أدنت رأسها من الارض ازدادت في سيرها

وإن شئت لم تُرْقِلْ وإن شئت أَرَقَلْتَ خَفَافَةٌ مَلَوِيٍّ مِّنَ الْقَدِّ مُحْصَدٍ
وإن شئت سَامِيٍّ وَاسِطٍ الْكُورِ رَأْسُهَا وَعَامَتٌ بَضْبَعِيهَا نَجَاءٌ الْخَفِيدِ

(اللغة) - رقل - الارقال بين السير والعدو - وملوى - مفتول - والقَد - سير يقدر من جلد غير مدبوغ - ومحصد - محكم القتل - وسامي - سها وارفع - والكور - الرجل بأداته - وعامت - سبعت ، ويروى مارن أى سالت - وبضبعيها - أى بعضديها - ونجاء - منصوب على انه مصدر من غير لفظ الفعل كأنه قال نخب بضبعيها نجاء - والتنجاء - الاسراع فى السير - والخفيد - ذكر النعام ولا يقال للأنثى خفيدة

(المعنى) ان هذه الناقة مهذبة مروضة لاتعب راكبها فهو ان شاء منها أن تسرع في سيرها أسرع وإن شاء منها أن تخفف من سيرها قللت وإن شاء منها أن تجعل رأسها فوق واسطة كورها وتسبح يديها ورجليها فطعت

عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي
وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرَصِدٍ

(اللغة) - أفديك - أى أكون لك فداء - ومنها - الضمير فيه الى الفلاة
 كنى عنها ولم يجر لها ذكر لدلالة المقام عليها - وجاشت - أي تحركت واضطربت
 من الخوف وجاشت نفسى ويقال دارك للغيثان فان أردت أنها ارتفعت من حزن أو
 من خوف قلت جشأت - وخاله - أى ظن نفسه - ومصاب - أى هالكاً - والمرصد -
 موضع الرصد والرصد القوم الذين يرصدون الطريق

(المعنى) على مثل هذه الناقه التى تقدم توصيفها أمضى وأقطع الفلوات اذا جزع
 رفيق منها وقال أفديك من هذه الفلاة وأفدى نفسى وظن أنه هالك وإن لم يكن
 هناك خوف لما داخله من الذعر وخالط حشاشه قلبه من الجزع

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خَلْتُ أَنِّي عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدْ
 أَجَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجَذَمْتُ وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ

(اللغة) من فتى - أى أى فتى لأمر عظيم وهذا كقوله

لو كان فى الألف منا واحد فدعوا من فارس خالهم إياه يعنونا
 وإخراج الكلام مخرج النكرات أكد كقولهم من الفتى ومن الفارس من إخراج
 مخرج المعارف - وعنيت - أى قصدت - وخلت - هنا يقين وليس بشك - وأجلت -
 أى أقبلت - وعليها - الضمير للناقه - والقطيع - السوط ، قال الأعشى

ترى عينها صفوا فى جنب موقها هراقب كفى والقطيع الحرما
 وأجذمت - أى أسرعت فى سيرها - وخهد - اضطرب - والآل - ما يرى طرفى
 النهار فى الصحراء كأنه ماء وليس بماء وهما يرمى وسط النهار فهو سراب - والأمعز -
 الارضون الفلاظ فيها حجارة واحدها معزاء

(المعنى) اذا وقع الناس فى مقطع من الامر فقلوا أى فتى يرجى لكشف هذا
 لاستعظام إياه وتبرمهم منه تيقنت أنهم انما يعنون إياي بقولهم هذا فاقبلت على ناقتى
 ضربا بالسوط فاشتدت فى سيرها وقد تحرك الآل على الأماكن الغليظة التى يشقى

المتشي عليها

فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةٌ مَجْلِسٍ تُرَى رَبَّهَا أَذْيَالُ سَحْلِ مُمَدَّدٍ

(اللغة) ذالت - تجذرت وجرت ذيلها على الأرض - والوليدة - الأمة والجمع ولأند - وربها - سيدها - والسحل - الثوب الأبيض - وممدد - ممدود

(المعنى) انها تبختر في مشيتها كأنها جارية عرضت على أهل مجلس فقامت تبختر وترخي أذيالها لترى سيدها أذيالها البيض وانما قال ترى ربها لأن سيدها اذا كان في المجلس كانت أشد مبالغة في التبختر وسحب الأذيال لتسر فؤاده وتستدعي رضاه

وَلَسْتُ بِجَلَّالِ التَّلَاعِ خَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أُرْفِدُ رِي

(اللغة) التلاع - مجارى المياه من مأبجلى الأرض الى بطون الاودية واحداثها تامة - وحلال - يروى بدله ولأج - ويسترفد القوم - أى يطلبون رفدي أي عطائي أعطهم ولا أبخل عليهم

(المعنى) يقول لا أنزل بحيث يخفى مكانى على طالب عرفت أو طالب نصرتي بل أنزل بحيث يرانى كل من يطالبني فن استضافني أضفته ومتعته بقراي ومن استنجدني أنجده وليت نداءه ومن شأن أهل الكرم والمروآت أن يعرضوا أنفسهم لمثل هذا وهذا فرقان ما بين الكرم واللؤم

فَإِنْ تَبَغْنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي وَإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِّ
وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الْمُصَمَّدِ

(اللغة) تبغني - تطلبني - وحلقة القوم - حيث يجتمعون وتحلقون - وتصطد - من الاصطياد وهو الاقتناس - والحوانيت - جمع حانوت وهو المحل الذى يباع فيه الحمر - والحى - القبيلة - والجميع - المجتمع - وذروة - كل شئ أعلا - والمصمد - أي المقصود الذى يقصده الناس بمحوائجهم

(المعنى) انه صاحب جد ولعب فن طلبه في نادى قومه حيث يجتمعون للمشورة وجده بينهم ومن طلبه في الحانة وجده مع الشرب وكفى عن وجوده أبداً في نادى قومه عن كونه كبيراً فيهم مطالعاً بينهم وانهم لا يستغنون عن رأيه ولا يقطعون أمراً بدون مشورته ، ثم قال وان اجتمع القوم للمفاخرة كنت أرفعهم بيتاً وأكثر من تحتاج الناس اليه منهم

نَدَامَايَ يَبِضُّ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةُ تَرْوُحُ الْبِنَايِينَ بُرْدٍ وَمُجْسِدِ
رَحِيبُ قُطَابِ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةُ بِحَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ

(اللفظ) - نداماى - جمع ندمان وهو النديم - ويبض - أى يبض الوجوه أو يبض الاعراض والاخلاق فالاول كناية عن خلوص أنسابهم وصفلتها من كدر الارق والثاني كناية عن طهارة أحسابهم وطيب أخلاقهم - والقينة - الجارية المغنية - والمجدد - الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران والمجدد الذى يلى الجسد وهو الشعر - ورحيب - أى واسعة - وقطاب الجيب - حيث قطب واجتمع وهو المحل الذى يخرج منه الرأس واذا كان الجيب واسعاً بان العنق وانكشف معه شيء من الصدر - والجلس - المس ويحتمل أن تكون اضافته الى الندامى من لضافة المصدر الى فاعله أو الى مفعوله وعلى الاول فالمعنى انها رفيقة بحس الندامى اياها لا تتمتع عليهم وعلى الثانى فالمعنى انها لطيفة فى جسها الندامى لا تزعمهم بحسها اياهم - والبضاضة - النعومة - والمتجرد - جسها الذى تجرد عنه من ثيابها

(المعنى) ان نداماه قوم كرام يبض الوجوه طاهرة أعراضهم وجارية تتردد بينهم بقميص مصبوغ وهي واسعة الجيب يرون عنقها وبعض صدرها اذا مسها أحد من الندامى لم تتمتع عنه فهي مواتية أو اذا مست أحد منهم لم تزعمه بمسها وهي ناعمة الجسم ، وقال بعضهم جس الندامى ما طلبوا من غناها يقول هي حاذقة عارفة بما يطرب اليه الندمان من الغناء فهي تغنيهم به

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةٌ لَمْ تَشَدَّ

(اللفظة) - أسمعينا أي أسمعينا غنائك - وانبرت - اعترضت وأخذت - والرسل - الهينة والتؤدة - ومطروفة يروى بالقاف ومعناه فيها فتور واسترخاء وبالفاء ومعناه كأن عينها لانكسار جفنها طرفت - ولم تشدد - أي لم تشدد في الغناء برفع صوتها فخذفت احدي ناهيه اكتفاه بالأخرى (المعنى) - اننا اذا قلنا لهذه القينة غنينا أخذت تغنينا على هيئة وتؤدة لا عجلة في

غنائها وبصوت فيه ضعف وفتور لم تشدد فيه ولم ترفعه بقوة فترجعنا

إِذَا رَجَعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلَتْ صَوْتَهَا تَجَاوَبُ أَظْأَرَ عَلَى رُبْعٍ رَدَى

(اللفظة) - الترجيع - ترديد الصوت في الحلق - وخت - ظننت - والأظأَرَ - جمع ظئر العاطفة على غير ولدها المرضعة له في الآدميين وغيرهم - والرربع - الفصل ينتج في الربيع وهو أول الناج فان نتج في آخره فهو هُبع - وردى - هالك من الردي وهو الهالك

(المعنى) - اذا رددت صوتها في حلقها وترنمت فيه خلتها نوقا فقدن أولادهن فهن يبكين عليهم أو نساء قن في مأثم يبكين على هالك ، يريد ان صوتها محزن وهي قادرة على تصرفه

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَنِّي وَيَنِي وَإِنْفَاقِي طَرَفِي وَمُتَلَدِّي
إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأُفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ

(اللفظة) - التشراب - الشرب - والعريف - المال المستحدث الذي جناه المرء بسعيه وكسبه - والمتلد - والتلبد والتالد المال الموروث - وتحامتني - تجنبتني - وأفردت - أي تركت وحدي فريداً - والمعبد - الذي عبده الجرب أي ذللة وكسر من حدته

(المعنى) مازلت أشرب الخمر وأشتغل باللهوات وأبيع من أجلها كل قديم وحدث من مالى حتى تجبني أهلى ونحاموا مخالطى وأفردوني عنهم كما يفرد البعير الجارب ويتنع من دخول معاطن الابل لثلاث سرى عدواه الى غيره

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلَ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُدَّدِ

(اللفظة) بنو غبراء - المحاويج لالتصاقهم بالغبراء وهي الارض - والطراف - قبة من جلد - والممدد - الممدود بالاطناب ، وكفى بأهل الطراف عن الاغنياء لانهم هم أصحاب قبب والمضارب دون الفقراء المعدمين

(المعنى) ان أنكرنى أهلى وتعامتى عشيرتى عرفنى الناس غيرهم من فقير وغنى وحرصوا على لقائى والاجتماع بى أما الفقير فلاحسانى اليه وأما الغنى فلغنادمى له على الشراب وهى من مثلى محروص عليها مرغوب فيها

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضِرِ الْوَعْغَى ، وَأَنَا شَهْدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدى فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي . فَدَعْنِي أَبَادِزَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

(اللفظة) - الوغى - فى الاصل أصوات المقاتلة فى الحرب ثم جعل اسما للحرب نفسها - ومخلى - جاعلى خالداً فى هذه الدنيا لا أنتقل عنها أبداً - والمنية - الموت - وأبادرها - أعاجلها

(المعنى) يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الَّذِى يَلُومُنِي فِي شُهُودِ الْحَرْبِ وَحُضُورِ اللَّذَّاتِ حَرَصاً عَلَى نَفْسِي وَإِقَاءً عَلَى مَالِي هَلْ أَنْتَ جَاعِلٌ خَالِداً إِذَا أَنَا فَعَمْتُ مَا تُشِيرُ إِلَيْهِ فَايَقْبِ أَبَداً مَتَعاً بَهِمَا فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ أَنْ تَدْفَعَ مَنِيَّتِي إِذَا حَضَرَتْ فَدَعْنِي أَعَاجِلَهَا بِأَنْفَاقِ مَا مَلَكَتْ يَدِي وَالتَّمَتُّعِ بِهِ قَبْلَ الْمَوْتِ .

وَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى وَجَدَلَكْ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عَوْدِي

فَمِنْهُمْ سَبَقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرِبَةٍ كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُقَلِّ بِالْمَاءِ تَزِيدُ

(اللغة) - الجدد - الحظ والبخت والجمع جدود - ولم أحفل - لم أبال - والعود - جمع عائد من العيادة وهي زيارة المريض - والعاذلات - جمع عاذلة وهي اللاتعة ، ويروى سبق العاذلات باضافة سبق الى العاذلات اضافة المصدر الى مفعوله - والكيت - الحمر فيها سواد وحمرة - وتعل بلماء - أى يرفع عليها والمراد تخرج به - وتزيد - أى يظهر لها رغبة على وجهها

(المعنى) لولا محبتي لثلاثة أشياء هن من لذة الفتى في عيشته لم أبال متى مت وانقض من حولى من العواد فمنها سبق الاوائم الى شربة من خمره كميته اللون متى مزجت بلماء ظهرت لها رغبة على وجهها ، يريد ان يكوره في شرب الراح والناس نيام قبل ان تستيقظ عيون الاوائم من أولى ما يحرص عليه من ملاذ هذه الحياة

وَكَرِي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُجَنَّباً كَسِيدِ الْغُضَا نَبَهَتْهُ الْمُتَوَرِّدُ

(اللغة) - الكر - الرجوع - والمضاد - المدرك الملحق الملجأ - والمجنب - الاقنى الذراع أى الذي في يده انحاء - والسيد - الذئب - والغضى - شجر وذئاب الغضا أشد ما تكون ضراوة ولذلك يضرب بها المثل فيقال أضرى من ذئب الغضا - ونهته - أثره وأخفته - والمتورد - الوارد على الماء

(المعنى) والثاني من الاشياء التي يحرص على الحياة من أجلها كرى لاغاة للملحوف ونجدة المستصرخ المكروب فرساً في يده انحاء قليل وهذا محمود في الخيل فاذا خش كان مذموماً كأن هذا الفرس ذئب الغضا في ورود الماء أثير وأفزح وهو اذا كان فيه هذان الامران كان أسرع ما يكون من الحيوان عدواً وأخفه حركة وأكثره نشاطاً وتقصير يوم الدجن والدجن معجبٌ يَهْكَنَةُ نَحْتِ الْخَبَاءِ الْمُعَمَّدُ

(اللغة) - التقصير - جعل الشيء قصيراً واصله الى اليوم من اضافة المصدر

الى مفعوله أى جعل يوم الدجن قصيراً - والدجن - الباس الغيم السماء - والبهكنة - المرأة الغضة الناعمة الشابة وربما ابدلوا النون لاما فقالوا بهكل قال

وكَمَلْ مثل الكثيب الاهيل وعبوبة ذات شباب بهكل

- والمعد - المرفوع بالمعد ، وروى المتد أى الممدود بالاطناب ، وروى المعتد أى ذو العتاد من الفرش

(المعنى) الشئ الثالث جعل يوم الغيم قصيراً بالتمتع بامرأة غضة ناعمة حسنة الشباب تحت بيت مرفوع بالمعد أو ممدود بالاطناب أو مفروش بالعتاد ، وانما جعل ذلك اليوم - قصيراً لأن أوقات اللهو وان طالت قصار

كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالْذَّمَالِجَ عَلَّقَتْ عَلَى عَشْرِ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخْضِدْ

(اللغة) - البرين - لقب الخلاخيل جمع بُرّة و بُرّين و بُرّين ويقال للحلقة التى تكون في أنف البعير برة و برين أيضاً - والذمالج - جمع دملج ودملوج المعاضد وهى الاسورة التى تلبسها النساء في أيديهن - والعشر - شجر فيه حُرّاق لم يقتدح الناس في أحسن منه ويحشى في الحاد لئنه - والخروع - نبت لا يرى - ولم يخضد - أى لم يكسر

(المعنى) كأن الذمالج والاسورة في رجلي هذه المرأة ويدها علقت على هذا النوع من الشجر أو هذا النوع من النبات وهما لم يكسرا ولم يبانا عن اصلهما يريدانها غضة مثهما وانما قيد بكونه لم يخضد لانه اذ كان لا يزال قائماً على اصله كان اطرى والين وانهم وكلما بعد عهده بأصله ببس وجف حتى يصير الاول حطباً والثانى هشياً

كَرِيمٍ يُرَوِّى نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنِّ مُتَنَاعِدًا أَيُّنَا الصَّدَى

(اللغة) - يروي - من الري ضد العطش - والصدى - العطشان

(المعنى) يقول لمن يلومه على شرب الخمر انه يدفع عن نفسه العطش بشربها وستعلم اذا جاءنا الموت أينما العطشان وأينما الريان يريد ان لائمه اليوم على شربها سيندم

على ترك شربها اذا حضره الموت لأنه حينئذ يحزم بان الانسان ميت لا محالة وانه ليس له من دنياه إلا ما متع به نفسه وأنا لها مما تشبهه فيأسف على ما كان منه من حجزه نفسه عن شربها

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ يَخِيلُ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ

(اللغة) - النحام - البخيل - والغوي - الضال المتكبر عن طريق الصواب - والبطالة - ضد العمل

(المعنى) ان البخيل والمسرِف انما يفرقان في حال الحياة فاما في الموت فهمسايان فلا وجه لترك اللذة والاستكثار من جمع المال وادخاره يريد ان البخيل لا يمنع عنه الموت ما ادخره من مال بل ان الموت يسطو على المعدم الذي سبط يده على ماله فبددته كما يسطو على الموسر الذي جمع بحله من الذهب والفضة قناطير مقنطرة

تَرَى جَثَوَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَائِحُ صَمٍّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدٍّ

(اللغة) - جثوان - منى جثوة وهي التراب المتجمع أو الحجارة المتجمعة - وصفائح - جمع صفيحة وهي حجرة عريضة - وصم - صلاب - ومنضد - مفروش (المعنى) على كل من البخيل والمسرِف كومتان من تراب وعلى قبريهما أحجار صلاب عريضة قد فرشت فوقهما ، يريد ان البخيل والمسرِف كما اتها مستويان في نزول الموت بهما فهو لا يُفضل واحداً منهما كذلك هما مستويان بعد الموت والغنى لا يمتاز بماله بعد موته عن الفقير بشئ

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

(اللغة) - يعتام - يختار - ويصطفى - مثله من الاصطفاء وهو الاختيار - وعقيلة - كل شئ خياره - والفاحش - البخيل جداً - والمتشدد - المبالغ في الحرص على ماله والحفاظة عليه

(المعنى) ان الدهر مولع بتفريق كل محبوب عن محبه فيختار الانفس الكريمة وهي أعز شيء على صاحبها ويحتاج مال البخل المسرف في حفظه وادخاره وهو أعز شيء على مالكه ، يريد ان الحذر لا يدفع قدراً فحرص الانسان الكريم على حياته لا يرد عنها يد الحمام وحرص البخل على ماله لا يدفع عنه المهالك فخير للانسان أن لا يرضى بنفس ولا مال فان ذلك مذلة ثم هو لا يدفع عنها محذوراً

أَرَى الْعَيْشَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنْفَدُ

(اللاغة) - العيش - العمر - والكنز - المال المدفون وانما ضرب له الكنز مثلاً لأن المال عديل الروح في المحبة والمحافظة - وينفد - يفتى ولا يبقى منه شيء أصلاً

(المعنى) ان العمر كالكنز ينقص كل ليلة بانفاق الايام والدهر منه وما تنفق منه الايام فقصيره الى فساد ولا محالة

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخطَأَ الْفَتَى .. لِكَالطَّوْلِ الْمَرْخِي وَثَنِيَاهُ بِالْيَدِ

مَتَى مَا يَشَاءُ يَوْمًا يَقْدُهُ لِحَفَنِهِ وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَةِ يَنْقَدُ

(اللاغة) - العمر - بعين مثله الا انه في القسم لا يحكي الا مفتوحا وهو مبتدأ خبره محذوف أى قسمي وهذا مما يجب حذفه أبداً - وما أخطأ - ما في محل نصب أى في مدة إخطائه - والطول - جبل الدابة - والمرخي - الذى أرخى ووسع للدابة فيه - وثنياء - مثنى ثني وهو الطرف - ويقده - يجره - والحنف - الهلاك والموت - وينقد - يجر ولا يستعصى

(المعنى) أقسم بحياتك ان الموت لا يهمل أحداً أبداً وانه مهما أنسا انسانا وآخره فهو آخذة ولا بد وانما مثله في ذلك كصاحب الدابة يرخي لها راسها لترعى وطرقاته يدهم فهو قابضها اليه لا محالة وهي لا يمكنها أن تمتنع عليه ولا أن تخلص منه وهذا كقول

الاعنى ميمون

فان أخوا الموت مستجمع لقضي وإن قلت قد أنسان

ثم لما قرر هذا التشبيه قال متى ما تشأ الأيام قوده لحنقه قاده ومن يك عنقه في جبل
المنية لم يمتع عليها وأنها دلقودها إياه

فمالي أراني وابن عمي مالِكاً متى أدنُ منه ينأ عني ويَبعدُ
يلومُ وما أذري علامَ يَلموني كما لا مَنى في الحي قرطُ بن أَعبد
وأيا سني من كل خير طَلَبته كأننا وضعناه إلى رَمسٍ ملحد
علي غير شيء قُلته غـير أني فشدت فلم اغفل حمولة معبد

(الاقة) - أدن - اقترب - وينأ - ويبعد - بمعنى واحد - والحي - القبيلة
- وأيا سني - أي لم يدع لي أملاً - والرَمس - القبر يرَمس فيه أي يقبر فيه - وملحد -
اسم مفعول من ألحدت الميت إذا وضعته في لحده - والنشدان - طلب المفقود
- والأغفال الزك - والحمولة - ما هي من الأبل للحمل - ومعبد - أخو طرفة
(المعنى) مالي أراني وابن عمي إذا دنوت منه وتقربت إليه نأى عني فعمله وتباعد

عني بجسمه وهو يلومني على غير شيء كان مني كما لا مَنى في القبيلة قرط بن أَعبد على
غير شيء أستحق به اللوم وقطع ابن عمي جبل كل أمل كنت آمله منه حتى كأنه قد
مات ووارثاه تراه فلم يكن يرجي منه خير كما أن الميت لا يرجي منه شيء وكل ما وقع منه
من النأى والبعد والالوم والإيثار من خيره لم يكن له سبب غير أنني طلبت حمولة
معبد أخي وهذا لا أستحق به لوما ولا استوجب به منه قطعة وهجراناً ٥٥ وكان
من خبر هذه الأبل أنه كان لطرفة وأخيه معبد أبل وكانا يرعيانها معاً وكان طرفة
ربما رعى بها وحده ورد أخاه معبد فأفاد له أخوه يوماً لا تسرح في أهلك وحدك
كأنك تظن أنها ان أخذت ردها عليك شعرك قال اتني أخرج فيها أبدأ حتى نعلم ان

شعري سيردها أن أخذت ثم أن قوما من مضر اغاروا عليها فاستاقوها وكان ذلك
 باغراء عمرو بن هند الملك لموجده على طرفه بسبب خروجه مع عمرو بن مامة فلما
 أتى ذلك طرفه ادعى جوار قابوس وعمرو بن المنذر ورجل آخر من النمر يقال له
 بشر بن قيس • وفي ذلك يقول لطرفة لعمرو بن هند الملك

لعمرك ما كانت حمولة معبد	على جدها حرا بالدينك من مضر
رأى منظراً منها بوادي تبالة	فضل عليه الزاد كالمقرا وأمر
اقامت على الزهراء يوما وليلة	تماورها الأرواح بالقي والمطر
وكان لها جاران قابوس منهما	حذار أولم استرعها الشمس والقمر
وبشر بن قيس كان ممن اجارها	وبعض الجوار المستغاث به غمر
فمن كان ذا جار يخاف جواره	بخاري أوفى ذمة وهما ابر
رأيت القوافي يتلجن موالجاً	أضايق عنها أن تولجها الإبر
أعمرو بن هند ما ترى رأي صرمة	لها شنب ترعى به الماء والشجر

فلما أكثر من تواعد عمرو بن هند وتخوفه بالهجاء خاف رهط طرفه من عمرو
 بادرة تبذر منه اليهم لعدم كفهم طرفه فذهب مالك أحد بني عمه يلومه على ذلك
 فزعم طرفه أنه ينشد ضالته التي فقدتها ومثل هذا لا يستحق به اللوم والتعنيف

وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدَكَ إِنَّهُ مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدُ

(اللفظة) - القربى - القرابة - والجد - الحظ والبخت - والنكبة - أقصى
 الجهد يقال بلغت نكبة البعيد إذا أجهدته في السير وبلغت منه آخر جهده - وأشهد
 من الشهود وهو الحضور

(المعنى) إنما ادلت عليه بالقرابة التي بيننا ومثت إليه بحبلها الذي في أيدينا فلما
 كان له أن يتأخر عن مساعدتي على ادراك ضالتي فأنى إذا حدث ما يستدعي بذلك
 قصي الجهد حضرته ولم أتأخر عنه خوفاً منه

وإن أذع للجلَى أكن من حماتها وإن يأتِكَ الأعداءُ بالجهدِ أجهداً

(اللغة) - الجلى - الخطأ العظيمة التي يحل وقعها ويعظم خطرها ومذكرها الأجل - وحماة - جمع حام وهو الذى يمنع الشيء من يريده - والجهد - بذل الوسع والمبالغة فى الحصول على المطلوب

(المعنى) وإن دعوتنى الى الخطوب الجسام كنت ممن يحمى فيها ويمنع وإن دهمك الأعداء فقاتلوك بأقصى جهدهم دفعتم عنك بأقصى جهدى ولم آل فى ردهم عنك • وهذا وما بعده الغرض منه توبيخ ابن عمه مالك على تأخره عن نصرته ثم الميل عليه بالانوم والتعنيف ويقول لو كنت أنت المصاب بهذا الأمر لم آل جهداً فى نصرتك والأخذ بيدك ومنعك من عدوك

وإن يقدفوا بالقذع عِرْضَكَ أَسْقِيهِمْ بِشَرْبِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدُدِ

(اللغة) - يقدفوا - يرموا وأصله الرمي بالحجارة - والقذع - الخنا والفحش - والعرض - الحسب وما يحرص الانسان على المحافظة عليه - والتهدد - التهديد والتخويف

(المعنى) ان شتموا عِرْضَكَ وسبوك لم أشتغل بهديدهم وإنما أسقيهم من حياض الموت لأنها كم حرماتك واجزائهم عليك

بَلَا حَدَثَ أَحَدُتُهُ وَكُمُحَدَّثَ هِجَاؤِي وَقَذْفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطَرْدِي

(اللغة) - الحدث - الامر المنكر يحدثه الانسان بعد ان لم يكن والجمع احداث - والهجاء - الشتم - والشكاة - النكوى - ومطردى - أى جعلى طريداً يقال أطردته أى صيرته كذلك

(المعنى) يفعل بى كل ما سبق من هجرى والابتعاد عني ولومي وتعنيفي من غير أمر أحدثته يستوجب هذا ولا اساءة وقعت منى وتكون معاملتي كعاملته

من أساء وأحدث ما يستحق به الهجر والجفاء • يقول لا ينبغي ان يعامل غير المسي
كما يعامل المسي

فلو كان مولاي امرؤ هو غيره • لفرج كربى أو لأنظرني غدي
ولكن مولاي امرأ هو خاتنى • على الشكر والتسأل أو أنا مفتد

(اللغة) - المولى - هنا ابن الم - وفرج كربى - كشفه عنى والكرب الغم
والحزن - وأنظرني - انتظرني - والخلق - منع النفس بعصر الحاق - والتسأل -
السؤال - ومفتدى - يروي بدله معتد من الاعتداء وهو التعدى والسبق بالظلم
(المعنى) لو كان ابن عمى هو غير مالك هذا لكشف عنى الم بمساعدتى على
الوصول الى ما أتوخاه ودفع من يردنى عن الوصول اليه ولا انتظر رجوعى اذا خرجت
عن الصواب ولم يأخذنى بهذه الشدة الشديدة ولكن ابن عمى يلزمى بشكره والتذلل
له أو الافتداء منه بمالى • يقول هو معه ابدأ على احدي هاتين الحاتين لا تجاوزهما
وظلم ذوئى القربنى أشد مضاضة • على الرء من وقع الحسام المهند
فذرني وخلقى إننى لك شاكر • ولو حلّ بينى نائياً عند ضرّ غد

(اللغة) المضاضة - ألم المصيبة في القلب - ووقع الحسام - نزوله - والمهند -
المصنوع في الهند كان لهم فيها حذق ومهارة فألقه فكانت تنسب اليهم - والخلق -
السجية والطبيعة التى خلق الانسان عليها ورآها في طبعه من غير تعلم واكتساب
- وضرّ غد - قال فى المعجم أرض لبني هذيل وبني غاضرة وبني عامر بن نعلبة وقيل
هى صرة بأرض غطفان وقيل جبل

(المعنى) ان المرأ لأن يضرب بالسيف المهند الحاد القاطع حتى يموت خيره لمن
أن يناله من ذي قرابته ما يسوء ويؤلم قلبه وان من أسابه من أجنبي ما يشق عليه
عزاء عن ذلك بعد ما بينهما والكيد له وليس كذلك القريب • ثم قال لمن لأمه على

عجاء الناس وطلب منه أن يكف عنهم لسانه دعني وما فطرت عليه فاني لا ادع ذلك
ولو نزلت بيتي عند هذا الجبل الذي هو أبعد ما يكون عن أهلي ومنازل قومي

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد • ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد
فأصبحت ذا مال كثير وزارني بنون كرام سادة لمسود

(اللغة) - قيس بن خالد • وعمرو بن مرثد - سيدان من سادات قيس
معروفان بكثرة المال والولد وابن مرثد ابن عم لطرفة أيضاً - والمسود - الذي سوده
الناس أي جعلوه سيداً رئيساً

(المعنى) ان الانسان لا يكثر ماله وولده بكسب نفسه وانما ذلك بتقدير الله تعالى
ذلك له واقداره عليه فلو شاء ربي أن أكون كهذين الرجاين في كثرة المال والولد
فأصبحت ذا مال كثير وزارني من أولادي قوم كرام هم لأب شريف مطاع •
قالوا فلما بلغ عمرو بن مرثد قوله قال فليأتني طرفه فأنا فإنا الولد فالله يعطيك
وأما المال فتعطيكَ منه ما تكون به أوسطاً مالا فأعطاه شيئاً كثيراً ثم أحضر ابن
مرثد بنيه وهم سبعة وبني بنيه وهم ثلاثة فأعطاه كل واحد منهم طرفه عشرة من
الابل فأنصرف عنهم بزوة طائلة

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراش الحية المتوقد

(اللغة) - الضرب - الرجل الخفيف - والخشاش - الرجل الماضي هنا وهو
في الاصل الحشرات ، والاصمعي يقول كل شيء خشاش بكسر الخاء الاخشاش الطير
فانه بالفتح

(المعنى) إنه قابل الاتهام ليس بكثيره فيعوقه ذلك عن سرعة الحركة وهذا مما
تتمدح به العرب لأن كل مناخرهم محصورة في لقاء الابل ومقارعة الاقران واغاثة
المهوف وقطع الفلوات وكل هذه الامور لا تيسر إلا لمن خف لحمه وانه ماض في

أمره لا يثيه شيء عنها وأنه سريع الحركة شديد الحذر كأنه رأس الحية في توفده
وشدة تيقظه

فَأَلَيْتَ لَا يَنْفَكُ كُشْحِي بِطَانَةٍ لِعَضْبٍ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ

(اللمعة) - آليت - حلفت والالية الحلف - ولا ينفك - لا يزال - وبطانة -
الثوب التي تلي منه الجسد - والعضب - السيف القاطع - والشفرتين - ثنية شفرة
وهي حد السيف

(المعنى) حلفت لا يزال جنبي للسيف كالبطانة للظاهرة لا يزالان معاً ، يريد
انه أقسم لا يفارقه سيفه أبداً بل يظل ابدًا متقلداً له

حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُتَّصِرًا بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَءُ لَيْسَ بِمَعْصِدٍ

(اللمعة) - متصراً - من الانتصار وهو الانتقام - والمعصد - ما اتخذ من السيوف
لقطع الاشجار وجعل آلة لذلك

(المعنى) لما ذكر انه أقسم لا يفارقه رجع لبيان صفة هذا السيف اذ ليس كل
سيف يغني عن صاحبه اذا انتصر به فقال ان هذا الحسام اذا قت لا تنصرف وانتم به
من عدوى اغتت الضربة الاولى عن الضربة الثانية ، يريد انه قاطع جداً فهو يقطع
الضربة بضربة وليس هو كالسيوف التي تقطع بها الاشجار فانها لا تغني في الحرب شيئاً

أَخِي ثِقَةٍ لَا يَنْتَنِي عَنْ ضَرْبِي إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجَزُهُ قَدِي

(اللمعة) - أخوته - أي هو موثوق به - ولا ينتن - لا يرجع - والضربة -
المضروبة فعيلة بمعنى مفعولة - ومهلاً - أي لا تعتمد هذه المرة فاتها تكفيك - والحاجز -
المانع - وقدي - أي حسي

(المعنى) ان هذا السيف لما علم من حاله موثوق بمضائه وأنه لا ينبوعن الضربة
فإذا ضرب به شيء مرة واحدة وقيل لها لم يجد كعب عن الضرب به قال حامله كفاني

فقد بلغت المراد وهو قطع الضريبة يريد انه اذا ضرب به شيء مرة واحدة أغنى ذلك عن الضرب به مرة ثانية لشدة مضائه وهذا يجري مجرى التأكيد لما قبله
 إِذَا ابْتَدَر الْقَوْمُ السِّلَاحَ وَجَذَّتْ يَ مَتِيعاً إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي
 (اللمعة) - اذا ابتدر القوم السلاح - اى استبقوا اليه - والمنيع - الذي لا يرام - وبلت - اى ظهرت - قول لئن بلت بك يدى لا تفارقني او تؤديني حتى - وقائم - السيف وقائمه مقبضه

(المعنى) اذا دهم الناس امر فزعوا منه الى سلاحهم كنت متيعاً بهم هذا السيف لا يصل إليّ احد ، يريد ان من اقترب منه ضربه به فقتله

وَبَرَكَ هُجُودٌ قَدْ أَثَارَتْ خَفَافِي نَوَادِيهَا أَمْشِي بِعَصْبٍ مُجَرَّدٍ
 فَمَرَّتْ كَهَاتُ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَّالَةٍ عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالْوَيْلِ بِلَنْدَدٍ

(اللمعة) - البرك - الابل الكثيرة والجمع بروك - وهجود - نيام جمع هاجد - وأثارت - حركت وافزعت - والنوادي - الثقال - ومجرد - مسلول من غمده - والكهات - الضخمة السمينة - وخيف - ذات ضرع لابلن لها ولا ولد - والعقيلة - الكريمة والجمع عقائق - وجلالة - عظيمة - والويل - العصا - بلندد - سيئ الخلق صخاب

(المعنى) رب ابل نائمة مشيت بينها ألتبس بعيراً اذبحه للندمان فثارت ثغالها من مخافتي وقامت من مباركةا فرت بي منها ناقة ضخمة سمينة قد جف ضرعها وهي من كرام نوق شيوخ صخاب سيئ الاخلاق فمحرمتها عنى بهذا الشيخ اباه وبعض بني عمه يقول وقد ترّ الوظيف وسافها أَلَمْتُ تَرَى أَنَّ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤِيدٍ وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرُونِ بِشَارِبٍ شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَنِيهِ مُتَعَمِّدٍ

كَرِيمٍ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنَّمَا غَدَايُنَا الصَّدْي
وَقَالَ ذَرُّوهُ إِنَّمَا نَقَمُهَا لَهُ وَإِلَّا تَكْفُوا قَاصِي الْبَرَكِ يَزْدَدُ

(اللفظ) - تر - سقط - والوظيف - مستدق الذراع والساق - والمؤيد -
الداهية العظيمة التي يتقل حمارها - والشارب - هنا شارب المسكر - والبغي - الظلم
- ومتعمد - قاصده - وقاص البرك - النافر منها الذي بعد عن رفقائه

(المعنى) لما ذبحها وسقطت قال ذلك الشيخ انك قد آيت بداهية لذبحك هذه
النافاة التي لا يذبح مثلها لضيف وقال لمن حوله ماذا ترون بهذا الرجل الذي ظلمكم
وتعمد إيذاءكم في أكرم أموالكم يعني كفوه عنه والام يترك لكم شيئاً ثم عدل
الشيخ عن هذا فقال دعوه فانما هو له لاني سأخلفه له ثم قال ردوا ما نذ من الابل
لئلا يعقره ايضا

٩٥ فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِنَ حَوَارَهَا وَيَسْمِي عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ

(اللفظ) - الاماء - الجوارى - يمتلن حوارها - أى يجملنه على الملة وهي
الرماد الحار المخلوط بالجر - والحوار أولد الناقة - والسديف - قطع السنام
- والمسرهـد - المنتهى في السمن

(المعنى) ان الاماء شوين لهم حوارها الذي نزل من بطنها عند شقه وقطعاً من
سنامها انتهى في السمن • يريد انهم أكلوا أطيب الناقة وتركوا ما عدا ذلك
لئلا عبدوا الاماء

فَإِنْ مِتُّ فَانْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشَقِي عَلَى الْجَيْبِ يَا ابْنَةَ مَعْبَدٍ
وَلَا تَجْعَلِينِي كَأَمْرِئٍ لَيْسَ هَمُّهُ كَهَمِّي وَلَا يُفْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدٍ
بَطْنِي عَنِ الْجَلِيِّ سَرِيعٍ إِلَى الْخَنَاءِ ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدٍ

(اللغة) - انعمني - أمر من النعمي وهو اشاعة خبر الموت والتاعى والنمي الذي يفعل ذلك - وأنا أهله - أي أنا مستحق له - وجيب الهميص - الذي يدخل الرأس منه - وابنة معبد - ابنة أخيه - والهم - العزم والقصد - والفنا - النفع - والمشهد - الشهود - والجلى - الجليّة - والفنا - الفحش - وذلول - ذليل - واجماع - جمع جمع وهو قبض الرجل أصابعه - وملهد - مدفع

(المعنى) اذا مت فاذا كرتني يا ابنة أخي بما أستحقه من الثناء وشق ثيابك حزناً علي ولا تعدلي بي في البكاء والحزن والنمي رجلا ليس همه في العلى وإدراك الحمد كهمى ولا تقعه كنفعى ولا شهوده لمتديات القوم وميادين الحروب كشهودي فتد كرتني كذكرك اياه وتبكي علي بكائك عليه بل هو ان دعى الى عظمة نكس وتفاعس وان لاحت له فاحشة شد اليها وأسرع وهو ذليل مهان يدفعه الرجال بمجامع أكنهم لحقارته ومهانتهم عليهم وانما عليك أن تبكىنى على قدر ما أستحقه من ذلك

فلو كنتُ وَغَلَّاقِي الرَّجَالَ لَضَرَّتْنِي عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ
ولكن تَقَى عَنِّي الرَّجَالَ جَرَاءَتِي عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمُحْتَدِي

(اللغة) - الوغل - الضميف والتذل من الرجال ، وروى وغداً وهو اللثيم - والمتوحد - المنفرد عن غيره - وتقى - باعد - والمحتد - الاصل

(المعنى) لو كنت نذلا من الرجال لنالني الاذى عن له ناصر ومن لا ناصر له ولكن كف الناس عنى جبرتي عليهم وكرم أصلى وصدقي فيما أتوعدهم به

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَى بَغْمَةٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَى بَسْرَمَدٍ

(اللغة) - غمة - أي مبهم ملتبس وفي القرآن الكريم (ثم لا يكن أمركم عليكم غمة) - والسرمد - الدائم

(المعنى) اذا هممت بأمر أمضيته ولم يخف علي وجه الخروج منه، كما كان مشكلاً وجعل ذلك في النهار لأنه وقت تصرف الناس في أمورهم وقضاء مصالحهم ولا قدحني التوابع فيطول علي ليلي حتى كأنه سرمد لا يتقضى

ويوم حبست النفس عند عراكه . حِفَافًا عَلَى عِزَاتِهِ وَالتَّهْدُدِ
عَلَى مُوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى . مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدُ

(اللغة) - العراك - القتال - وحفافاً - محافظة - وعورات - جمع عورة وهي كل ما يستحي منه - والموطن - محل التوطن والاقامة - والردي - الهلاك - والفرائص - جمع فريضة وهي لمة مجتمع الكنف - وترعد - تضطرب (المعنى) رب يوم حبست النفس عند قتاله على موطن يهيب الشجاع فيه القتل وتضطرب فيه الفرائص من كثرة الهول والجزع محافظة على ما يحق على الانسان حفظه وتهديداً للاقربان فلا يرون فيّ مطمئناً بعده .

وَاصْفَرَ مَضْبُوحٌ نَظَرْتُ حِوَارَهُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ
(اللغة) أصفر - أى رب قدح أصفر فهو صفة لمخدوف - والمضبوح - ما غيرت منه النار وأثرت فيه - ونظرت - انتظرت - وحواره - أى صوته ، ويروى حويره - والمجمد - الرجل الداخل في جمادي . قال الاصمعي وكان جمادي عندهم في ذلك الوقت شهر برد

(المعنى) رب قدح أصفر وضعته على النار لاسمه وأعلمه وانتظرت صوته الذي هو كالخاورة فلما ضبعته النار وأثرت فيه رفعتة ووضعتة في كف رجل غلب عليه سلطان البرد

أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى بَعِيدًا أَعْدَا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ

(اللغة) أعداد النفوس - أى على قدر عددها

المعلقة الثالثة - زهير بن أبي سلمى

يوشى الكلام ولا يمدح الرجل إلا بما فيه وهو القائل
 إذا ابتدرت قيس بن غيلان غاية من المجد من يسبق إليها سدد
 سبقت إليها كل طلق مبرز سبوق إلى الغايات غير مخلد
 فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد المرء ليس يخلد
 وكان قدامة بن موسى عالماً بالشعر وكان يقدم زهيراً على من عداه ويستجيد قوله
 قد جعل المبتغون الخير في هرم والسائلون إلى أبوابه طرقا
 من يلق يوماً على علائه هرما يلق السباحة فيه والندى خلقا
 وقال عكرمة بن جرير الشاعر قلت لابي من أشعر الناس قال أجاهلية أم إسلاما
 قلت جاهلية قال زهير قلت فالإسلام قال الفرزدق قلت فالأخطل قال يجيد نعت
 الملوك ويصيب صفة الحمير قلت فأنت قال أما نحرث الشعر نحرأ .. وقال عبد الملك
 لقوم من الشعراء أى بيت أمدح فاتفقوا على قول زهير

تراه إذا ما جئته مهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله
 وكان زهير يتأله ويتمقف في شعره ويدل شعره على إيمانه بالبعث وذلك قوله
 يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يجعل فينقم
 وما يستحسن له أنه شبه امرأة في الشعر بثلاثة أصناف في بيت واحد فقال
 تنازعت المها شها ودر البحور وشاكت فيها اللطباء
 فأما ما فوق العقدة منها فمن أدماء مرتعها الخلاء
 وأما المقتلتان فمن مهاة وللدرد الملاحاة والصفاء
 وقال بعض الرواة لو أن زهيراً نظر في رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري
 رضى الله عنهما ما زاد على ما قال

فإن الحق مقطعة ثلاث يمين أو نهار أو جلاء
 يعنى يميناً أو منافرة إلى حاكم يقطع بالبينات أو جلاء وهو برهان وبيان يجلو به الحق
 وتوضح الدعوى .. وما جرى من شعره مجرى المثل قوله
 وهله ينبت الخطي إلا وشيجه وتقرى إلا في معاذنها النخيل

وهذه القصيدة يمدح بها الحارث بن عوف وهم بن سنان المريين ويذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذبيان وتحملهما الحلالة • وكان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمض المري في حرب عبس وذبيان قبل الصلح وهي المعروفة بحرب داحس والغبراء فلما اصطالح الناس وحطت الحرب بينهم أوزارها تخلف ضمض أخوهم عن الدخول فيما دخل فيه الناس وحلف لا يفصل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا آخر من بني عبس ثم من بني غالب ولم يطلع على ذلك أحد وقد كان حمل الحائل وتكفل باعطاء دية من قتل قبل الصلح الحارث بن عوف بن أبي حارثة وهرم بن سنان فأقبل رجل من بني عبس ثم من بني غالب حتى نزل بحصين بن ضمض فقال من أنت أيها الرجل قال عبسي فقال من أي عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى غالب فقتله حصين فبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد ذلك عليهما وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث فلما بلغ الحارث ركوب بني عبس وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وانما أرادت بنو عبس أن يقتلوا الحارث بمث اليهم بمائة من الابل معها ابنه وقال للرسول قل لهم آلبن أحب اليكم أم أنسكم فأقبل الرسول حتى قال لهم ما قال فقال لهم الربيع بن زياد ان أخاكم أرسل اليكم يقول آلبن أحب اليكم أم ابنه تقتلونه فقالوا بل نأخذ الابل ونصالح قومنا ، فذلك حيث يقول زهير

أَمِنْ أُمٍّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَلَمِّ

(اللغة) - أم أوفى - كنية امرأة - والدمنة - آثار الدار ومسود الحلي بالبر والرماد وغيرها - والحومانة - ما غلظ من الارض وانقاد - والدراج • والمتلم - موضعان بالعالية

(المعنى) من منازل أم أوفى دمنة بالدراج فالمتلم وقفت عليها وسألته عن أهلها سؤال توجع وتذكر لا سؤال جاهل يلتمس جوابا فلم تجب الدمنة بشئ ولا أخبرت عنهم بنجر ، وانما جعل الدمنة بالحومانة لانهم كانوا يتحرون الزول فيما غلظ من الارض وصلب ليكون بمنزل من السيل وليمكنهم حفر النوي وضرب أو تاد الخيام ونحو ذلك

عما لا يتيسر في الأرض اللينة

ودارٌ لها بالرقمتين كأنها مراجمع وشم في نواشر معصم

(اللفظة) - الرقتان - تنبئة رقة وهي الروضة والرقتان أحدهما قرب المدينة والآخرى قرب البصرة أراد ولها دار بينهما - والمرامع - جمع مرجوع وهو المعاد المكرر - والوشم - نقش بالابرة يحشى كحلا كان نساء الجاهلية يستعملنه يترن به وفي عصرنا هذا رأينا من يستعمله من رجال الأمصار - والنواشر - عصب الذراع واحدها ناشرة - والمعصم - موضع السوار من الذراع

(المعنى) - ولها دار بين هذين الموضعين قد عفت ودرست ولم يبق من آثارها على وجه الأرض الا كما على ظاهر اليد من الوشم يريد ان ديارها ساوت التراب ولم يبق منها ما شخص وارفع عنها

بها العين والأزآم يمشين خلفه وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

(اللفظة) - العين - البقر الوحشية واحدها عينا سميت بذلك لسعة عيونها - والأزآم - الظباء الخالصة البياض جمع رثم - وخلفة - أي اذا ذهب منها فوج خلفه آخر - وأطلام - جمع طلا وهو ولد الظبية والبقر - الجثم - محل الجنوم وهو القعود (المعنى) - ان بهذه الدار من بقر الوحش والظباء شيئا كثير وانهم يمشين خلفه بخلف بعضهم بعضا وانهم يمن أولادهم اذ يرضعون ثم يذهبن يرتعن فاذا ظن أن أولادهم قد أفقدن ما في أجوافهن صوتهن يهن فينهضن مجاثمن ليرضعن

وقفت بها من بعد عشرين حجة فلا يا عرفت الدار بعد توهم

(اللفظة) - الحجة - السنة - واللاي - الجهد وفي حديث أم أيمن فبلاي ما استغفر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(المعنى) - وقفت على هذه الدار بعد عشرين سنة من مفارقتي إياها فلم أعرفها الا بعد

جهد ومشقة لطول العهد بها وتغيرها عما كنت أعهدا عليه من قبل

أَثَافِي سَفْعًا فِي مُعْرَسِ مِرْجَلٍ وَنَوِيًّا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لِمِ يَتَلَمَّ

(اللغة) - أثنافي - جمع أثنفة وهي الحجارة التي تنصب عليها القدر فإن كان ما ينصب عليه القدر حديدًا فهو منصب - وسفع - سود يخالطها حمرة - ومعرس المِرْجَل - موضعه الذي يكون فيه وأصل المعرس موضع نزول المسافر في الليل - والمِرْجَل - القدر من أي صنف كانت - والنؤي - حاجز يرفع حول البيت من تراب لئلا يدخله الماء - وجذم - الحوض أصله شبه ما وراء النؤي بالحوض باستدارته - ولم يتلم - أي لم ينكسر • وإنما نصب أثنافي بالنوهم في البيت قبله كما في قول النابغة

توهمت آيات لها فعرقتها لسته أعوام وذا العام سابع

وعلى أنه بدل من الدار أي عرفت أثنافي سفعا

(المعنى) رأيت في ديارها الاحجار التي تنصب عليها القدر ونؤيا ذهب أعلاه

ولم يتلم ما بقي منه

فلما عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبِّهَا أَلَا عَمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الرِّبْعُ وَأَسْلَمَ

(اللغة) - الربع - موضع الدار حيث آبوا في الربيع أو الدار مطلقاً وهو

المراد هنا - وعم - أي أنعم

(المعنى) لما عرفت الدار وتذكرت من كان فيها من السكان دعوت لها بأن ينعم

الله حالها وأن يسلمها من الدروس والتغير والدعاء بعدم حصول الشيء بعد حصوله كناية عن التوجع له كيف حصل

تَحْمَلَنَّ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْنِمْ تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَمَائِنٍ

وَرَادِ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَ الدَّمِ عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ يُعْتَاقُ وَكَلَّةٍ

(اللغة) - الخليل - صاحب - وطلعان - جمع ظعينة وهي المرأة في هودجها - والعلباء - الارض المرتفعة - وجرم - ماء لبنى أسد - وعلون - ان جعلت الباء في بائناط زائدة فهي بمعنى عالين وان جعلت سببة فهي بمعنى ارتفعن - وانماط - جمع نمط وهو ما يفرش من الثياب - والعناق - الجياد - والكلكة - السرة - ووراد - جمع ورد وهو الاحمر - والحواشي - الاطراف - والمشاكة - المشابهة والمشاكلة (المعنى) أنظر يا صاحبي هل ترى في المكان المرتفع من فوق هذا الماء نساء في هوداجهن قد طرحن على الهوداج أنماطاً جياداً أطرافها حركان لونها لون الدم : جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزَنَهُ وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمَحْرَمٍ

(اللغة) - القنآن - جبل لبنى أسد - والحزن - ما غلظ من الارض - والمحل - الذي لا عهد له ولا ذمة ولا جوار - والمحرم - الذي له ذلك فلا يغار عليه (المعنى) ان هؤلاء الطغاة لما ارتعان جعلن القنآن وحزنه عن ايمانهن ثم قال وكم لمن بهذا الجبل من عدو حلال ومن صديق محرم

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوْبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنٍ قَشِيبٍ مُقَامٌ

(اللغة) - السوبان - اسم واد بمينه - وجزعه - قطعه - والقين - الرحل المنسوب الى بلقين وهم حي من اليمن تنسب اليهم الرحال - والقشيب - الجديد المقام - الموسع يقال فَرِثَ دُلُوكَ أى زد فيها بنية ووسعها

(المعنى) انهن خرجن من هذا الوادي ثم عرض لهن مرة أخرى لالتواءه فقطعته وهن راكبات على رحال جديدة قد وسعت وزيد فيها

بُكَرْنَ بِكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهِنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ

(اللغة) - بكرن بكوراً - أى سرن بكرة وهي ما بين الفجر والشمس - واستحرن - بسحرة - أى سرن سحرة وهي السحر الاعلى - ووادي الرس - الرس البئر القديمة

وهو هنا علم على موضع بعينه كأنه سمي باسم بئر فيه
(المعنى) أنهم خرجن للسفر سحرة يقصدن هذا الوادي لا يخطئنه كالأخطى
البد الفم

وفيهن ملهى للصدِّيقِ ومنظرٌ أنيقٌ لعين الناظرِ المتوسِّمِ
(اللغة) - الملهى - واللهم واحد وهو مايتلهم به - والأنيق - المعجب - والمتوسم -
المتفرس يقال توسمت فيه الخير أى تفرسته فيه والمراد بالصدِّيق هنا العاشق
(المعنى) في هؤلاء النسوة لهُو لعاشقهن ومنظر حسن معجب لمن يتوسمن
ويتفرس في جمالهن

كأن فئاتَ العِهنِ في كلِّ منزلٍ تزلن به حبُّ الفنا لم يحطمْ
(اللغة) - الفئات - ما تفتت من الشئ و يروى فئات وهو بمناء - والعِهن -
القطن مصبوغاً أو غير مصبوغ والمراد به هنا المصبوغ لأنه شبه بحب الفنا - والفنا -
شجر له حب أحمر وهو الذى يقال له غيب الثعلب - ولم يحطم - أى لم يكسر
(المعنى) كأن فئات العِهن المصبوغ الذى تداقعت من هوداجهن في كل منزل تزله
حب غيب الثعلب وهو صحيح لم يكسر وإنما قيد بذلك لأنه إنما يكون أحمر إذا كان
محبباً فإذا كسر ظهر له لون آخر غير الحمرة

فلما وَرَدْنَ الماءَ زُرْقاً جِمامُهُ وُضِعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخِمِ
(اللغة) - وِردن الماء - أتينه وحللت عليه وإنما أراد مياه الحاضر التى كانوا
يقيمون عليها فى غير زمن الربيع - وزرقاً جمامه - يريد أنه صاف وإذا صفا الماء
كان أزرق إلى خضرة - وجمام - جمع حمة وحمة الماء معظمه - والحاضر - الذى حضر
الماء ونزل عليه - والمتخيم - الذى اتخذ خيمة

(المعنى) لما وِردن المياه التى ينزلها فى غير زمن الربيع أقن عليها ونصبن خيامهن

عليها وإلقاء العصي كناية عن الإقامة وترك السفر

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعد ما تَبَزَّلَ ما بين العشيِّرة بالدم

(اللمة) - ساعيا غيظ - يريد بهما الحارث بن عوف وهرم بن سنان - وغيظ - ابن مرة حتى من غطفان - وتبزل - تشقق - وبالدم - أي بسبب الدم الذي وقع بينهم وهو قتل الرجل العبسي

(المعنى) ان هذين الرجلين عملاً أحسن عمل باصلاحهما بين عبس وذبيان وتحملهما الديات بعد أن تشقق الصلح الأول بين الفريقين بسبب الدم

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمُ

يَمِينًا لِنَعَمِ السَّيِّدَاتِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ

(اللمة) - البيت - يعني به الكعبة - وجرهم - أمة بدمية كانوا أرباب البيت قبل قريش - والسحيل - الخبط المفرد - والمبرم - المفتول الذي له طاقات

(المعنى) أقسم بالبيت الذي يقصده الناس للطواف حوله لنعم السيدان كنما على كل حال من سهولة الامر وصعوبته فكفى عن هذا بقوله سحيل ومبرم

تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَ مَا تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمٍ

(اللمة) - تفانوا - أفنى بعضهم بعضاً - ومنشم - زعموا أنها امرأة عطارة من

خزاعة فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا : وزعم بعضهم أن منشم امرأة من بني غداة وهي صاحبة يسار الكواعب وكانت امرأة مولاه

وكان يسار من أقبح الناس وكان النساء يضحكن من قبحه فضحكت به منشم يوماً

فظن أنها خضعت له فقال لصاحب له قد والله عشقتني امرأة مولاي والله لازورها

الليلة فنهاه صاحبه عن ذلك فلم ينته ففضي حتى دخل على امرأة مولاه فراودها عن نفسها فقالت له مكانك فإن للحرار طبيباً أشمك إياه فقال هاتيه فأنته بموسى فأشمته

أياه ثم أُنحت على أنفه فاستوعبته قطعاً فتشامم الناس بعطرها
(المعنى) انكما تداركنما هاتين القبيلتين بعد ما أفتى بعضهم بعضاً وتحالفوا على
الحرب حتى الموت أو وقع بينهم الشؤم حتى كاد ييدهم عن آخرهم

وقد قُلْتُمَا إِنْ نَذَرِكِ السَّلْمَ وَاسْعَا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمَ
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بِمَيْدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍ

(اللغة) - السِّلْم - بفتح السين وكسرها الصلح - وواسعاً - أي كاملاً مكيناً
- ونسَلَم - أي من إثارة الحرب وارتكاب ما لا يحل من اراقة الدماء - والعقوق -
قطيعة الرحم - والمأتم - الانتم

(المعنى) انكما قلتما أن نتمكن من الصلح ببذل المال نسلم من الحرب ومن اراقة
الدماء فلما بذلتما جهديكما في ذلك واستفرغتما وسعكما وبذلتما الأموال في هذا السبيل
أصبحتما من هذه الحرب المتوقعة على خير منزلة بعيدين فيها من عقوق الاقارب
وقطيعة الرحم

عَظِيمَيْنِ فِي عَلَيَا مَعَدٍّ هَدَيْتُمَا وَمَنْ يَسْتَبِجْ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ

(اللغة) - عليا معد - أشرفها ورؤساؤها - ويستبج كنزاً - أي براه مباحا
فيستولى منه على قدر ما اتصل اليه طاقته وتدموا اليه همته - ويعظم - بالبناء للفاعل
أي يصير عظيماً وبالبناء للمجهول أي يهده الناس عظيماً

(المعنى) وأصبحتما عظيمين في اشراف القبائل كلها معد وغيرها وغير بدع ذلك
فان من فعل فعلكما وسعى سعيكما وبذل ما بذلتما من الاموال فقد أيسح له المجد
وصار عظيماً في نفسه واستحق أن يعظمه الناس

تَعْنَى الْكَلُومُ بِالْمَثْنِ فَأَصْبَحَتْ يُنْجِمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ

يُنْجِمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ وَلَمْ يَهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلَّةً مُحْجَمٍ

(اللغة) - تعنى - تمحي - والكلم - الجراح - ونجمها - أي يدفعها نجوما
أي أقساطاً - والمجرم - فاعل الجرم وهو الذنب - والفرامة - ما يلزم الرجل
آداؤه - ولم يبقوا - أي لم يصيدوا - والمحجم - آلة الحجامة

(المعنى) - تمحي الجروح بالثمين من الابل يريد أنها تسقط الدماء بدفع دياتها وان
هذه الديات يدفعها نجوما متفرقة من لم يجترم جرماً ولم يرق ملاً محجم من دم وانما
نحمها كرمها وفضلاً لاصلاح ذات البين وصلة الرحم

فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَغْنَمٌ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزْنَمٍ

(اللغة) - التلاد - المال الموروث - ومغنم - جمع مغنم - وشتى - متفرقة
والافال - الفصلا ن واحدها أفيل للمذكروأفيلة للاتي - والمزمن - فحل معروف
نسب اليه والتزيم سمة يوسم بها البعير وهو أن يشق طرف أذنه ويقتل فينتقم
منه كالزئمة

(المعنى) - لما نحمنا الحلالة ودفعنا الديات لاصلاح ذات بين الفريقين أصبح يجري
فيهم من مالكم الموروث شئ كثير من الفصلا ن الموسومة بهذا الوسم أي كثر ذلك
عندهم من مالكم وانما خص التلاد ليدل على انها ليس عندهما من الطارف شئ
فينفقا منه وان ذاك يذهب أولاً فأولاً وخص الافال لانهم كانوا يدفعون في الديات
صغار الابل

أَلَا أَبْلَغِ الْأَحْلَافِ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانِ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مُقْسَمٍ

(اللغة) - الاحلاف - أسد وغطفان وطبي لان خزاعة لما أجلت نى أسد عن

الحرم خرجت خالفت بني طبي ثم غطفان - والمقسم - القسم

(المعنى) - أبلغ هؤلاء الاقوام أنكم قد تعاقبتم وحلفتم بكل قسم على الصلح
وترك القتال فلا تختنوا في ايمانكم ولا تنقضوا عهودكم بإعلان الحرب مرة ثانية أو
انكم قد أقسمتم كل قسم على نقض عقدة الصلح وانه رام نار الحرب ثانية للاخذ بثأر

من قتل منكم

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفْسِكُمْ لِيَخْفَىٰ وَمَهْمَا يَكْتُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ
يُؤَخِّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجَلُ فَيَنْتَقِمُ

(اللفظة) - يَكْتُمُ الله - أي يَكْتُمُ عنه - وينتقم - أي يعاقب به في الدنيا
(المعنى) لا تَكْتُمُوا عن الله ما أضمرتم في نفوسكم من الغدر ونقض الصلح
ليخفي على الله فإن الله لا يخفي عليه خافية ومهما كتم الإنسان عن الله شيئاً وبالغ في
كتمانها علمه الله فاما أن يؤخر عقابه ليوم الحساب أو يعجله فينتقم من صاحبه فالإنسان
محزى بعمله لا محالة

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنِهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ

(اللفظة) - الذوق - هنا التجربة - والمرجم - المظنون الذي يرجم بالظنون
(المعنى) الحرب ما علمتم وما جربتم وما هو بحديث - مظنون لا تعلم له حقيقة فيقدم
الإنسان عليه على غير بصيرة فيه .. يحضرن على قول الصالح ويقول لا ينبغي لكم
الرجوع إلى الحرب بعد أن جربتموها وذقتم مرارة طعمها

مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةٌ وَتَضُرُّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضُرُّ
فَتَمُرُّ كَكُمُ عَرَاكِ الرَّحَى بِثَغَالِهَا وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتِجُ فَتُنْتِجُ

(اللفظة) - ذميمة - أي مذمومة - وتضر إذا ضريتموها - أي تدمود إذا
عودتموها ومنه كلب ضار معلم على الصيد - وتضر - تلهب - ونمر ككم - أي
تطعنكم وتهلككم وأصل العرك الدلاك - وانثقال - جلدة تكون تحت الرحي إذا
أدبرت وقع عليها الدقيق والباء فيه زائدة أي عرك الرحي ثغالها - وتلقح كشافاً -
يقال لقحت الناقة كشافاً إذا حمل عليها في أثر نتاجها وهي في دمه - ونتم - أي
تأتي بتوأمين في بطن واحد

(المعنى) اذا أترتم الحرب ذنمتم عواقبها واذا عودتموها تمودت عليكم قالتبت
فاستأصلتكم فنعركم كما نعرك الرحي نعالها وتدارككم الحرب ولا تفبكم . والغرض
من هذا كله تفضيع أمر الحرب ليكفوا عما عزموا عليه من اضرار نارها ثانية
ويضطرهم للبقاء على الصلح

فَتَنْجِيْكُمْ غِلْمَانُ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَفْطِمُ
(اللغة) تنج - تلد - وأشأم - هنا صفة للمصدر على معنى المبالغة أى تلد لكم
غلمان شؤم أشأم كما يقال ليل اليل - وكأحمر عاد - أراد به قيدار عاقر الداقة . قالوا
أراد أحمر نمود فقاط فقال أحمر عاد قال بعض النسابين ونمود بطن من عاد فان
صح ذلك فقيدار من عاد كما أنه من نمود

(المعنى) ان هذه الحرب تلد لكم من الحوادث المشؤمة أولاداً كل واحد منهم
أشأم من عاقر الداقة على قومه وتغذى هؤلاء الأولاد وتربهم ثم تفضلهم اذا حان
فطامهم . يريد ان الحرب كلها طالت وامتد وقتها ولدت آثاراً سيئة مشؤمة حتى اذا
انتهت تلك الحرب بقيت تلك الآثار ولم تنته

فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغْلِلُ لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمٍ

(اللغة) - تغلل لكم - أي تعطىكم من الغلات والغلة ربع الأرض - والعراق -
سقع معروف كان لأرضه غلات عظيمة تضرب بها الامثال . قالوا كان خراج
سواد العراق في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثمانين ألف ألف درهم هذا
ما يؤخذ من الزروع والثمار غير ما يؤخذ من أهل الذمة من الجزية ولم يكن في ذلك
العهد على البيوت والحوانيت خراج كما في عصرنا هذا - والقفيز - مكبال مخصوص
يبلغ ثمانية مكالك

(المعنى) تغل لكم هذه الحرب من ديات من قتل منكم ما لا تغله قرى العراق
من قفيز ودرهم وهذا كله تهكم بهم واستهزاء منهم . ثم لما انتهى من كف أولياء

المقتول عن الحرب وحذرهم عواقبها المشؤمة عاد للاعتذار عن أولياء القتال وبيان
أنهم لم يكونوا يعلمون بما وقع من صاحبهم فلا ينبغي أن تصاف جريرته اليهم فقال
لعمري لنعم الحي جرّ عليهم بما لا يؤاتيم حصين بن ضمضم.

(اللفظ) جر عليهم - أى جنى عليهم والجريرة الجناية - وبواتيمهم - يوافقهم
ويلائم غرضهم - وحصين بن ضمضم - من مرة وكان أبى أن يدخل فيها دخل
فيه الناس من الصلح وحلف ليقتلن باخيه رجلا من عبس كما بسطنا خبر ذلك في
أول القصيدة

(المعنى) أقسم بحياتي لنعم الحي بنوذيان لم ينقضوا الصلح ولم يهملوا به وما كان
من حصين بن ضمضم فقد كان منه على غير رضى منهم ولا اختيار ولا سابقة علم بما
سيكون والا لحالوا بينه وبين ما كان صمم عليه

وكان طوى كشحا على مستكنة فلا هو أبدأها ولم يتقدم

(اللفظ) - طوى كشحا - على كذا اذا أضمره في صدره والكشح الجنب أو
الخصر - والمستكنة - الخطة التى يكنها الانسان في صدره ويخفيها عن غيره
- ولم يتقدم - يروى ولم يجمع ومضاه لم يتردد في انفاذ ما عزم عليه من قتل رجل
من بني عبس باخيه

(المعنى) ان هذا الرجل أضمر في نفسه خطة ولم يطلع عليها أحدا فتعرف منه
فيحال بينه وبينها وبصرف عنها ولا هو تردد في انفاذها بل مضى فيها غير مبال
حتى أنمها

وقال سأقضى حاجتى ثم أتقى عدوى بألف من ورائي ملجم

(اللفظ) - الحاجة - هنا ادراك نار أخيه - وأتقى عدوي بألف - أى أجمعهم
بينى وبينه - وملجم - أى فرس ملجم يريد أصحابها فكفى عنهم بها
(المعنى) قال حصين هذا حين هزم على ما عزم عليه - أدرك نارى بقتل رجل

عبي ثم أجعل بيني وبين بني عبس ألف فارس
فشدّ ولم يفزع يوتاً كثيرةً لَدَى حَيْثُ أَلَقْتَ رَحْلَهَا أَمْ قُشِمَ
(اللفظة) - شد - أي حمل على الرجل العبي - ولم يفزع - لم يخف - وأم
قشم - المنية أو الحرب

(المعنى) شد حصين على الرجل العبي ولم يعلم أكثر قومه بذلك فيحاولوا
بينه وبين الرجل فقتله بعد الصلح وحيث حطت الحرب أوزارها وسكنت وقيل
هو دعاء على حصين أي عدا على الرجل بعد الصلح فقتله وخالف الجماعة فصوره الله
إلى هذه الشدة أو فقتله الله تعالى. والفرض من هذا أن لا يفسد بنو عبس صلحهم
لَدَى أَسَدٍ شَاكِيَ السِّلَاحِ مَقْدَفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تَقْلَمْ

(اللفظة) - شاك السلاح - أي سلاحه شائكة أي حديدة قاطعة أراد شاك
فقلب الباء من عين الفعل إلى لامه ويجوز حذف الياء فيقال شاك كما قال
• كلون النور وهي ادماء سارها • أراد سارها ويكون شاك على زنة
فعل كما قالوا رجل خاف ومال يريدون خوف ومول - والمقدف - الكثير اللحم
- واللبد جمع لبدة وهي زبرة الأسد والزريرة شعر متراكب بين كتفي الأسد إذا
أسن - والاظفار - كناية عن السلاح - ولم تقلم - لم تقطع

(المعنى) عند أسد حاد السلاح كثير اللحم والشعر لم تقلم أظفاره فهو أقوى على
الافتراس : قاوا وأول من شبه السلاح بالاظفار أوس بن حجر في قوله
لعمرك أنا والاحليف هؤلاء لفي حقبة أظفارها لم تقلم
والمراد من الأسد حصين نفسه

جَرِيٍّ مَتَى يُظْلَمَ يَمَاقِبُ بَظْلَمِهِ سَرِيحًا وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ

(اللفظة) - جريش - من الجرأة وهي الشجاعة والاقدام
(المعنى) أن هذا الأسد وهو حصين أن ظلم انتقم لنفسه من ظلمه وإن لم يظلم

ابتدأ هو بالظلم

رَعَوْا ظِمْمَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْزَدُوا غِمَارًا تَفَرَّى بِالسَّلَاحِ وَبِالذِّمِّ

(اللفظة) - الظمأ - ما بين الشربتين - والغمار - جمع غمر وهو الماء الكثير

- وتفرى - تشقق

(المعنى) رعوأخيلهم زمنا فلما ظمئت أوردوها مياه كثيرة : أريد أنهم كانوا في صلاح من أمورهم بعد الصلح ثم صاروا إلى حرب تستعمل فيها السلاح وتسفك الدماء

فَقَضَوْا مَنَایَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَّاءٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ

(اللفظة) - المنايا - جمع منية وهي الموت - وأصدروا - رجعوا - والكلاء -

النبات - والمستوبل - السيء العاقبة - والمتوخم - الوخيم غير المرئي

(المعنى) أفتدوا منايا بينهم بما بعثوا من الحرب ثم رجعوا إلى كلاء وخيم ..

يريد أنهم لم يحمدوا غب أمرهم وكرهوا عاقبة حربهم

لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ

وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ وَلَا وَهَبٍ مِنْهُمْ وَلَا ابْنِ الْمُخْزَمِ

(اللفظة) - جرئت - جئت - والمثلم - موضع بين اللوى وجهرم - وابن نهيك -

ومن معه كلهم عبيسون قتلوا في هذه الحرب

(المعنى) ان هؤلاء الذين ودوا هؤلاء القتل لم يشاركوا في دمائهم ولم يقتلوا

برماحهم وإنما قتلوا بيد غيرهم من بني ذبيان

فَكَلَّاءُ أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ عُلَّالَةٌ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمٍ

(اللفظة) - يعقلونه - يدفعون عقله والعقل الدبة لأنها تعقل عن القتل أولأن

الذى يدفعها إذا أتى بها عقلا بناء دار أولياء المقتول - والعلالة - النسيء بعد النسيء

(١٢ - نهاية)

- والمصم - التام يقال رجل صم وألف صم اذا كان تاما
(المعنى) انهم لم يشاركوا في دماء هؤلاء القتولين فيعقلوهم ولكنهم مع ذلك
دفعوا دياتهم ألفا بعد ألف كرامتهم وفضلا وكفا للحرب بين الفريقين وصلة
للرحم وهذا كقوله * ينجمها من ليس فيها مجرم *

تساقُ إلي قومٍ لقومٍ غرامةٌ صحاح مال طالعَاتِ بمنحرم
(اللغة) - الغرامة - ما يلزم الانسان اداؤه - وصحاحات مال - أي ليست
بعدة ولا مطل يقال هذا مال صحيح اذا لم تدخله علة من عدة ومطل - وطالعَاتِ -
صفة الابل المدفوعة في الدية - والمنحرم - الثنية في الجبل

(المعنى) يسوقون هذه الديات لقوم وهم أولياء القتلة كي يؤدوها الى قوم وهم
أولياء القتولين غرامة مما لزمهم من الدماء بلا عدة ولا مطل وتسويف فلم يشعروا
الا وهذه قد طلعت عليهم من ثنية الجبل يشير الي وفاتهم وسرعة انجازهم وعدهم
لحي حلال يعصم الناس أمرهم إذا طرقت إحدى الليالي بمُعظم

(اللغة) - الحي - القبيلة - والحلال - جمع حلة وهي مائة بيت وهي في الاصل
اسم للموضع الذي ينزل فيه الناس ثم استعير لجماعة الناس - ويمصم - أي يحفظ
- وطرقت - من الطروق وهو النزول ليلا أراد به هنا مطلق ذلك - وإحدى
الليالي - أي ليلة منها وإنما عبر بما عبر به للتفخيم كما يقال أصابته إحدى الدواهي
يريد داهية شديدة - والمعظم - الامر العظيم

(المعنى) ان تلك الابل المساقاة في الديات لقوم كثيرى الحلال والبهوت يلجأ
الناس اليهم ويعتصمون بهم اذا رمتهم الليالي بما يعظم على نفوسهم ويتقل على عواهنهم
حمله • • وأراد بالحي قوم الحارث بن عوف وهم بن سنان

كرامٍ فلاذوا الضغنِ بذرك وتَرَهُ ولا الجارمُ الجاني عليهم بمُسْلَمٍ

(اللغة) - الوتر - الثار وفتح الواو فيه لغة أهل العالية وأهل الحجاز وتميم يكسرونها

(المعنى) انهم كرام عزيزو الجانب فمن كان له ثار عندهم لم يدركه منهم لعزهم ومنعتهم ومن جنى منهم جناية عليهم لم يسلموه لأولياء المجني عليه ليقنطروا منه لعزهم وشرفهم بل تقع جناية من يجني منهم هدرًا

سَمِثْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ يَسَامُ

(اللغة) - سَمِثْتُ - أى مللت وعافت نفسى - وتكاليف الحياة - مشقاتها وما يتكلفه فيها الانسان من الامور الصعاب - ولا أبالًا - كأنه يلوم بها نفسه ومن عادة العرب أن يستعملوها عند الجفاء والغلظة

(المعنى) مللت ما تنجي به الحياة من الآجله وحق لمن عاش ثمانين سنة أن يمل

هذه المدة الطويلة من الانكاد والآث

انتقال منه بعد ذكر حال المتقاتلين

والمواعظ ليقع ذلك خير ختام

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ

(اللغة) - عَم - أى

والمراد من اليوم ما حضه

فيه ومن الغد ما بعد آ

(المعنى) أعلم

لدى الآن لأننى أن

رأيت المنيا خبطاً

(اللغة) - الخبط - الضرب - وعشواء - مؤنث أعشى وهي النافقة التي لا تبصر ليلاً وبها يضرب المثل في السير على غير هدى ورشد وبصورة فيقال لمن هذا شأنه خبط خبط عشواء أى ركب رأسه في الضلال وسار على غير بصيرة - ويعمر - يطل عمره (المعنى) ان المنايا تخبط الناس بيديها على غير هدى ورشد كما تخبط النافقة العشواء بيديها اذا سارت ليلاً فن أصابته المنون بيديها أماتته ومن أخطأه طال عمره حتى يهرم . . يريد أنها لا تترك الشاب لشبابه ولا تمت الهرم طرمة وإنما تأتي كلا منهما حين حلول أجله المضروب له قال أبو العلاء قدس سره

ليس بالسني تستحق المنايا كم نجابزل وعوجل بكر
ومر لم يصانف في ميرة يضرسن بأنياب ويوطأ بمنس

ميرة - والتضريس - المضغ بالضرس -
للانسان ويقال هو طرف خف البعير

أموره معهم أصابوه بما يكره

نه عنه ويدنم

في الشتم يشتم

عام على عادة أهل الحجاز

ة والحسب - ويفرء -

الفضل عنده وذن

م استغنوا عن فضله

بين الناس فيلقاهم

به كل حين سلم عرضه منهم ورآه وافراً لم يزل منه شيء ومن لم يجعل بينه وبين الناس ما يقي عرضه سبوه وعابوه فالعاقل من حافظ على شرفه بما هو بمعرض الزوال على كل حال

وَمِنْ هَابِ أَسْبَابِ الْمَنَايَا يَتَلَنُّهُ وَإِنْ يَرْقُ أَسْبَابِ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ
وَمَنْ لَمْ يَذْذَعْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يَهْتَمُّ وَمَنْ لَا يَطْلِمُ النَّاسَ يُطْلَمُ

(اللفظة) - يذد من الذود وهو الدفع - وهاب - خاف - وأسباب المنايا - ما يؤدي إليها كالحرب ونحوه - ورام - قصد - وأسباب السماء - أبوابها

(المعنى) من ملا حوضه ثم لم يدفع الناس عنه وردوه حتى يهدم - يريد أن من استلان في طلب حقه فلم يدفع عن نفسه وقومه استدل وانتهكت حرمانه ووطئت حقوقه ولم يرع الناس فيه إلا ولا ذمة (ومن هذا الباب أينما اليوم) ومن لم يبدأ الناس بالظلم يبدؤ به لأن النفوس في غريزتها ذلك فمن لم نخش منه بأساً لم تكف عنه بأساً وأقبح شيء أن لا يدفع الشر إلا بالشر - ثم قل ومن خاف المنية فلان لعدوه واستكان له حرصاً على حياته وخوفاً منه عاينها كما يفعل ذلك من يرى أن الحياة على النذل والهوان - والصغار خير من الموت في عز وشرف احتجاجاً بأن الحى خير من الميت لقي المنية ولا محالة ولم ينج منها وان رقى الى السماء وإذا كان الموت واقعاً بالنفوس لا محالة فلا معنى للخوف منه وتوقي أسبابه والاقامة على الهوان من أجله

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُبَّتْ كُلُّ لَهْزَمٍ

(اللفظة) الزجاج - جمع زج وهو الحديد التي تكون في أسفل الرمح - وعوالى الرماح - صدورهما مما يلي السنان واحدهما عالية - واللهزم - السنان الماضية النافذة (المعنى) من عصى زج الرمح أطاع عاليته وكان العرب إذا تواقفوا للقتال ولوا بعضهم كموب الرماح وسفرت السفراء بينهم في الكف عن الحرب والرجوع عن القتال فإن أطاعوا وإلا قتلوا الاثمة واقتلوا فهو يقول من لم يقبل الصلح قبل الطعن

قبله بعده حين باشروا مكره الحرب وأحرقه لظاها ٠٠ يريد أن من عصى الأمر الصغير صار إلى الكبير فأطاع فيه لكن ربما لم تنفعه الطاعة حينئذ ومن أمثالهم (الطن ينظر) أي يعطف القلوب على الصالح

ومن يؤف لا يذمم ومن يفض قلبه إلى مطمئن البر لم يتجمع

(اللفظة) يوفي - من الوفاء وهو قيام الرجل بما عليه من الحقوق - ويفض - أي يتصل تقول أفضيت إليه بعجري وبعجري أي أوصلت إليه ظاهر حالي وباطنه وفي رواية ومن يهد بدل يفض - والمطمئن - المستقر الثابت يقال اطمان به المجلس أي استقر وثبت - ولم يتجمع - أي لم يتردد

(المعنى) من قام بما يجب عليه للناس كف ألسنتهم عن ذمه ومن قصر في ذلك عرض عرضه للآذى منهم ومن يطمئن في قلبه البر والاحسان إلى الناس لم يتردد في فعل الخير وإنما يتردد في ذلك من لم يستقر في قلبه البر والاحسان وأصل التردد في الشيء فعلاً وتركاً ضعف العزيمة عليه وضعف العزيمة عليه منشأه عدم الجزم بحسنه وخيرته ونفعه وهذا هو معنى عدم استقراره في القلب ورسوخه فيه

ومن يجعل المعروف في غير أهله يكن حمده ذماً عليه ويندم

(المعنى) من وضع معروفه في غير موضعه الذي ينبغي أن يوضع فيه فيسديه إلى من لا يعرف قدره ولا يكافئ عليه ولو بالشكر انقلب المدح الذي يستحقه على هذا الصنيع ذماً فذمه من أسدى إليه المعروف وندم المسدي على إضاعة معروفه وتعرضه عرضه للذم والشتم وإنما مثل الرجل الذي يضع معروفه في غير موضعه ويفرضه في غير منبته كمن يربي ثعلباً يغذوه ويسقيه ليتقي به السراق فلا يلبث أن يرى منه غرة فينب عليه أو على أحد من ذويه فيفترسه

ومن يكترب يحسب عدواً صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

(اللفظة) - يكترب - يصير غريباً - ويحسب - من الحسبان وهو الظن

(المعنى) من يصبر غريباً عن قومه ويقم فيمن لا يعرف من الناس أشكل عليه العدو والصديق ولم يستن له هذا من هذا فرمما ظن عدوه صديقاً وربما ظن صديقه عدواً ومن لا يكرم نفسه بحماها على معالي الأمور والصبر على الناس والتودد إليهم ومداراتهم وأسداء الجليل إليهم والسعى في حاجاتهم لم يكرموا ولم يرفعوا منزلته بينهم ولم يروه في أعينهم شيئاً هذا معنى تكريم الإنسان نفسه وليس معناه الترفع على الناس والتكبر عليهم واحتقارهم والاستهانة بهم حتى يخافوا بأسه فإن هذا هو الهوان لا الكرم. وقد كان بمصر رجل من ذوى النفوذ والمكانة يمشى مرحاً وينظر شزراً ويسلم إشارة ويقوم تكلفاً ويقعد عجزاً ثم هو مع هذا لا يرحم كبيراً لسنه ولا صغيراً لضعفه فقيل له في ذلك فقال ومن لا يكرم نفسه لا يكرم وإذا وقع الاطباق على مساوى الاخلاق وتبدلت الحقائق وتغيرت الطرائق لم نستكر أن يصير اللؤم كرماً والوجود عدماً

ومهما تكن عند امرئ من خليفة وإن خالها تخفى على الناس تعلم
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يفنها يوماً من الدهر يسأم
(اللقية) - الخليفة - السجية والطبيعة التى فطر الانسان عليها - وخالها - ظنها وحسبها

(المعنى) من كتم ما عنده من الخلائق عن الناس ظناً منه أنها تخفى عليهم انكشفت لهم وظهروا عليها بما يجربون منه ويبلون من أموره والموجود لا بد وأن يرى مهما بولغ في كتمانها واخفائها فمن كان على خلق غير حسن وكان يستحي أن يطلع الناس عليه فلا يكتفين باخفائها وعابه أن يبذل قصارى جهده في أن يحجوه من صحيفة قلبه فإذا عدم لم يبق في الامكان أن يقف عليه أحد. ثم قال ومن لا يزل ينقل على الناس ويستحملهم أموره ويكفئهم بها ولم يغن نفسه يوماً عنهم استقلوه وملوه وقد يقع في بعض نسخ هذه القصيدة زيادة أبيات ليست منها وهي هذه
وكأن ترى من صامت لك معجب زيادة أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحلم
سألنا فأعطينم وعدنا فعدتم ومن أكثر التأسل يوماً سيحرم
والاولان يذكرا في شعر خطفتي جد جرير على زعم بعض المتأخرين والإخباران
لم يعرف قائلهما والله أعلم بذلك

﴿ وقال لبید بن أبی ربيعة ﴾

هو لبید بن أبی ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري يكنى أبا عقيل عدني
الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية وأحد الفرسان المحدثين وهو معدود في عدة
طبقات من طبقات الناس في الشعراء والفرسان والاجواد والمعمرين والزهاد والنسك
أدرك لبید الاسلام وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من قومه فأسلم
وحسن اسلامه ورجع مع قومه الى ديارهم ثم قدم لبید الكوفة فأقام بها الى أن
مات في خلافة معاوية رضي الله عنه وله مائة وسبع وخمسون سنة قيل ولم يقل في
الاسلام الا بيتاً وهو قوله

الحمد لله اذ لم يأتني أجلى حتى اكتسيت من الاسلام سربالا
والصواب انه لفردة بن نفاة السلولى أحد المعمرين وبعده
وقد أروى نديمي من مشعشة وقد أقلب أوراكاً وأكفالا
والذي صح عنه من الشعر بعد الاسلام قوله

مأتاب الحر الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح
وقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنشدني من شعرك فقرأ سورة البقرة وقال
ما كنت لأقول شعراً بعد اذ علمني الله سورة البقرة فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم
فلما كان في زمن معاوية كتب الى زياد بن أبيه عامه له على البصرة أن لا يترك عطاه

أكثر من التي درهم فاحضر اليه ليبدأ وقال ياأبا عقيل هذان الخرجان يعني الألفين
فما بال العلاوة يعني الخمسة قال الحق العلاوة بالخرجين فانك لا تلبث الا قليلا حتى
يصير لك الخرجان والعلامة قالوا فاعطاء زياد ألفين وخمسة ولم يعطها غيره ثم لم
يأخذ عطاء آخر حتى مات : قالوا ولما بلغ لبدا سبعا وسبعين سنة قال

قامت تشكى الي النفس مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

فان تزدى ثلاثا تبغني أملاً وفي الثلاث وفاء لثمانينا

قالوا فلما بلغ تسعين حجة قال

كأنى وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عن منكبي ردائياً

فلما بلغ مائة وعشراً قال

أليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عمر

فلما بلغ عشرين ومائة قال

وعنيت سبتاً بعد مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود

فلما بلغ أربعين ومائة سنة قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبدا

وكان لبدا آلى في الجاهلية أن يعلم كلما هبت الصبا وألزم نفسه ذلك في الاسلام فبهت

الصبا يوماً فخطب الوليد بن عقبة الناس بالكوفة فقال ان أخاكم لبدا قد كان آلى

على نفسه في الجاهلية ألا تهب الصبا ألا أطمع وقد ألزم نفسه ذلك في الاسلام وهذا

اليوم من أيامه فأعينوه وأنا أول من يعينه ثم نزل فبعث اليه بمائة بكرة : وكتب اليه

أرى الجزار يشخذ شفرتيه اذا هبت رياح ابي عقيل

أغرّ الوجه أبيض عامري طويلاً الباع كالسيف العقيل

وفي ابن الجعفري بحلقته على العلات والمال الجزيل

نجر الكوم إذ سحبت عليه ذبول صبا تجاوب بالأصيل

فلما أتاه الشعر قال لابنته أجيبه فقد أراني ولا أعياب جواب شاعر فقالت

اذا هبت رياح أبي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا

(١٣ - نهاية)

أغر الوجه أبيض عبثياً أعان على مروءته ليدياً
 بأهـ سال الهضاب كان ركباً عليها من بني حام قعوداً
 أبا وهب جزاك الله خيراً نحرناها وأطعمنا الثريداً
 فعد إن الكريم له معاد وظنى يا ابن أروى أن تعودا

فقال ليدياً أحسنت لولا أنك استطعمتيه فقلت أنه ملك وليس بسوقة ولا بأس
 باستطعام الملوك وأشعاره كلها جيدة ومن أجودها معلقته : ويقال أنه وفد على
 النعمان بن المنذر مادحاً له فلقية النابغة الذبياني على باب الملك فقال أنك حدث فأنشدني
 من شعرك قبل أن تدخل على الملك فأشده

عفت الديار محملاً فقامها بمضى تأبد غولها فرجامها
 فقال له ادخل لا بأس عليك : ويقال أن الفرزدق مر على قوم بالكوفة وهم ينشدون
 قول ليدي

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر نجد متونها أعلامها
 فلما سمع هذا البيت سجد فقليل له ولم يلبث أن قال أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا
 أعرف سجدة الشعراء ومن جيد شعره ويجرى منه مجرى الحكم والمواعظ قوله
 إذا المرء امرئ ليله ظن أنه قضى عملاً والمرء ما عاش عامل
 حبائله مبسوطة بفنائها وبقي إذا ما أخطأه الحبائل
 فقولا له إن كان يسم أمره الما يعظك أدمر أمك هابل
 فإن أنت لم تصدق نفسك فانتسب لملك تهديك القرون الاوائل
 فإن لم تجد من دون عدنان باقياً ودون معد فلتزعك العوائل
 وكل امرئ يوماً سيعلم سعيه إذا جعت عند الإله المحاصل
 ومنها أيضاً

وأكذب النفس إذا حدثها إن صدق النفس يزدى بالأمل
 يقول أكذب نفسك اذ تميتها الخير وتعدّها إياه وإذا صدقها فقلت مصيرك إلى
 الزوال ولا خير في الحرص على ما لا يبقى أزدى ذلك بأملك

قالوا ولما حضرته الوفاة قال يحاطب ابنتيه

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوها وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

فقوما ققولا بالذي تعلمانه ولا تخمشا وجهاً ولا تخافا شعر

وقولا هو المرء الذي لاصديقه أخاف ولا خان الصديق ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتنر

وترجمته في كتب الرجال طويلة ووقائعه في الجاهلية كثيرة اكتفينا منها بما أشرنا اليه

(١) لَحَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا (٢) بَنَى تَابِدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

(اللفظة) - عفت - أي اندرست وأتمعت يتعدى ولا يتعدى فيقال عفت الديار

وعفا المطر الديار - والديار - جمع دار وهي المنزل حيث كان - والمحل - مكان

الحلول - والمقام - موضع الإقامة - ومني - اسم موضع غير الذي في الحرم - وتابد -

توحش - والغول والرجام - موضعان في ديار بني عامر وليس هما المدكوران في

قول أوس بن حجر

زعمتم أن غولا وزرجام لكم ومنعجا فقدعدوا فالأمر مشترك

فهذان جبلان في الحمى حمى ضرية .. ومحامها ومقامها رفعا بفعل محذوف أي عفا محلها

فقامها والباء في بني قيل إنها صلة تأبد بعدها وقيل إنها صلة الفعل المضمر

(المعنى) عفت ديار الأحبة بنى وتوحش هذان الموضعان اظعن الاحبة عنهما

فَمَدَّافِعُ الرِّيَّانِ عَرَبِيَّ رَسْمَهَا خَلَقَا كَمَا ضَمَّنَ الْوُحْيَ سَلَامَهَا

(اللفظة) - مدافع - جمع مدفع وهو مجرى اناء - والريان - جبل - وعري -

من التعرية ضد الالابس - والخلق - القديم البالي - والوحي - جمع وحى ووحي

ووحاة الكتابة والمكتوب والاشارة والرسالة والمراد هنا الاول - وسلام - جمع

سلمة الحجارة

(المعنى) أن مدافع الريان من منازل الاحبة خلت منهم بارتحاطهم عنها بعد أن

كانت خلقا بسكناهم إياها ولم يبق على ظامنا الأرض من ديارهم الا كل خامد لاحق
بالأرض كالكتابة على الأحجار فشبها بقى من آثار ديارهم بعد ظنهم عنها واختلاف
الرياح عليها بالكتابة تكون على الأحجار كما شبه غيره بالوشم يبقى على ساعد المرأة
وآخر بالكتابة في المصحف والمقصود في الجميع واحد : وخلفا في البيت نصب على
الحال أي عرى عنهم حال كونه خلقاً من سكناهم

دِمْنٌ تُجَرِّمُ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيَسِهَا حَجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا

(اللغة) - الدمن - جمع دمنة وهي مأسود الحلي بالبر والرماد وغيرهما
- وتجرم الشيء - انقضاه بجملة أجزائه يقال تجرم الليل اذا ذهب برمته ولاح إشراق
الفجر - والعهد - المعرفة بقول عهدي بمكان كذا منذ عام أي معرفتي - والحجج -
السنون جمع حجة - وخلون - ذهبن ومضين ومنه الامم الخالية التي مضت فلم يبق
منها أحد - وحلالها وحرامها - كناية عنها أنفسها وانما ذكره لنا كيد ذهاب
تلك الحجج وانقضائها كما تقول جاء القوم بقضهم وقضيضهم أي لم يتأخر منهم أحد
وأيام السنة منها الحلال ومنها الحرام فالحرمان القعدة والحجة والحرم ورجب وما
عدا ذلك فحلال

(المعنى) ان هذه الديار بعد عهد أهلها بها جدا ففضى عدة سنون كوامل على
مفارقهم إياها

رُزِقَتْ مَرَايِيعَ النُّجُومِ وَصَابِيَا وَذُقِيَ الرِّوَاعِدُ جَوْذَاهَا فَرَجَامُهَا

(اللغة) - المرایيع - الامطار تكون في أول فصل الربيع - والنجوم - الانواء
وانما اضافها اليها لأنها تهيج عندها - وصابيا - وأصابها واحد - والودق - المطر -
والرواعد - السحاب جمع راعدة والرعد صوتها يصفقها الريح بعضها في بعض فيحصل
من تصادمها واحتكاكها هذا الصوت الذي يسمع منها - والجود - المطر الغزير حتى
لا يبطر فوقه - والرهام - جمع رهمة وهي المطر الضعيف الدائم

(المعنى) سقى الله هاتيك الديار المقفرة أمطار الربيع وأمطر عليها من مطر السحاب ذوات الرعد القوى منه والضعيف حتى تحضل رباهما وتخضر وهادها ويعاودها من جمال المنظر ما فقدته من خلوها من أنيسها وارتحالها عنها

مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُذْجِنٍ وَعَشِيَةٍ مُتْجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا

(اللغة) - السارية - السحاب يسرى ليلاً وجهه - واز - والغاي - السحاب ينشأ غدوة - والمذجن - المطبق الذي قد استوعب أقطار السماء - والإرزام - التصوبت يقال أرزمت السحابة إذا اشتد صوتها والاسم الرزمة وأصل الرزمة صوت الصبي والناقاة إذا رثمت ولدها

(المعنى) سقاها من السحاب ما سار بالليل وما نشأ بالنهار مدجنا مستوعبا أطراف السماء وسحاب كل عشيّة تجاوب أصوات رعودها • يقول لأعدها مطر نزل قبل النوى مطر أى فصل من فصول السنة كان وذلك لأن مطر الشتاء أكثر ما يكون ليلاً ومطر الربيع أكثر ما يكون غدوة ومطر الخريف أكثر ما يقع عشيّة أى فى أول الليل وهذا تعميم آخر بعد التعميم الأول

فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ بِالْجَلْهَتَيْنِ ظَبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

(اللغة) - علا - طاب - والأيهقان - عشب يطول وله وردة حمراء ورقه عريض ويؤكل أو هو الجرجير البرى واحده أيهقة - وأطفلت - صار لها أطفال - والجلهتان - تشية جلته وهي ناحية أوادى جعل علماً على موضع بعينه

(المعنى) طارت بسبب تهاطل الأمطار على ههنا الديار فروع هذا الضرب من النبات وولدت ظباؤها وباض نعامها فيها ولها أطفال • يريد انما دعا لها بتزول الأمطار فيها لتكون عاقبتها الى ذلك وزعم شارح أن قوله وأطفلت ظباؤها ونعامها من باب قول الآخر

إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا

قال لأن النعام تبيض ولا تلده له لكن الشاء لم يقل ولدت وإنما قال أظفلت وهذا يكون بالولادة والبيض فلا يختص به الظباء دون النعام

والعين علم رافة على أطلاعها عوداً تأجل بالقضاء بهامها

(اللفظ) - العين - جمع عيناء وهي البقرة الوحشية سميت بذلك لسعت عيونها - والاطلاء - جمع طلاء وهو ولد البقرة الوحشية - وعود - جمع عائد الحديثات النتاج من الظباء وكل أي - وتأجل - أي نصير آجالاً وآجال جمع أجل وهو القطيع من بقر الوحش - والقضاء - الصحراء من القضاء ضد الضيق - وبهام - جمع بهم وجمع بهمة وهي أولاد الضأن والمعز والبقر

(المعنى) - والبقرة الوحشية الواسعة العيون حال كونهن حديثات عهد بالولادة قد أقن على أطفالهن يرضعن وقد صارت أقطاعاً وأثبتت في تلك الصحارى حتى ملائها . . يريد أنها اذ علمت أن تكون مغني للانس فلتصر مغني للوحوش

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تحث متونها أقلامها

(اللفظ) - جلا - كشف وامر جلى واضح لاختفاء فيه - والسيول - جمع سيل وهو الماء الكثير السائل - والطلول - جمع طلل وهو ما بقي من آثار الديار - والزبر - جمع زبور وهو الكتاب وفي الكتاب العزيز (أم لهم براءة في الزبر) أي في كتب الانبياء - ونجد - نجد أي تعيده جديداً - والمتون - جمع متن وهو الظهر أراد به هنا الكتابة التي تكون فيه

(المعنى) - لما نهطلت تلك الأمطار على الديار وحصلت منها السيول كشفت آثار الديار لنفسل ما كان متراكماً عليها من التراب فكان تلك الطلول كتب غابت فيها الكتابة أطول عهدها بالكاتب وكان تلك السيول أقلام تجدد كتابة تلك الكتب وتظهر ما خفي منها وهذا خبر ماسع منهم في تشبيه السيل حين مررت على الديار وكشفتها أوزج وواسمة أسف ثورورها كففاً تمرض فوئهن وشامها

(اللغة) - الرجع - التراجع والاعادة - والواشمة التي تصنع الوشم - وأسف - أي زر - والنؤور - الكحل الذي ترشه الواشمة على الجرح - والكفف - بفتح الكاف وكسرها دارات تكون في الوشم - وتعرض - عرض وظهر - ووشام - جمع وشم وهو غرز الابرة في اللحم حتى يظهر الدم ثم زر الكحل عليه

(المعنى) وكان تلك السيول واشمة عمدت الى وشم قد ضعف أثره على اليد فرجعته واعادته بذر النؤور على داراته حتى كأنه جديد لم يضمحل ولا تغير وهذا رجوع الى المتعارف من التشبيه

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سَوَّأْنَا صَمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا

(اللغة) - الصم - انصلاب الواحد أصم للذكر وصماء للأنثى - وخوالد - بواقي لا يفتنبا اختلاف الاعصار عليها لصلابتها - وما يبين - أي ما يظهر كلامها (المعنى) مررت على هذه الديار وقد عفت وخلت من الأنيس فوقفت عليها أسألهما عن كان بها من القبطان أو عن حالها بعد ارتحالهم عنها ثم قال وأي فائدة في سؤال ما لا يجب ولا يبين كلاما إشارة الى أن الصباية والوله حملاه على ذلك والدخول في هذا العبث وهذا بما يحسن إirاده في هذا المقام

عُرِيتُ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا مِنْهَا وَغَوْدِرَ نُؤْيُهَا وَثَمَامُهَا

(اللغة) - عريت - من التعرى ضد اللبس أي خلعت من أهلها وكانوا لها كاللبوس - وأبكروا - ساروا عنها بكرة - وغودر - من المغادرة وهي الترك ومنه التقدير لأنه ماء خلته السيل لانخفاض محله - والنؤى - تقدم أنه حفرة تحفر حول البيت ليجري فيها ماء المطر فلا يدخل البيت - والثمام - بنت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص نحى به خصاص البيوت واحده ثمامة

(المعنى) ان هذه الديار خلعت من أهلها الذين كانوا بها وارتحلوا عنها بكرة ولم يتركوا الا النؤى والثمام يريد ان هذين بقيا من آثارهم بعد ارتحالهم لأن الثمام وان

كان بحيث يمكن نقله لكنه ترك للاستغناء عنه والنوى لا يمكن نقله

شَأْنُكَ ظَنُّ الْحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوا فَتَكْنَسُوا قَطْنًا تَصْرُ خِيَامَهَا

(اللفظة) - شَأْنُكَ - أي هاجت لك الشوق - وَالظَّنُّ - جمع ظُئينة وهي المرأة مادامت في الهودج فإن لم تكن فيه فليدت بظُئينة - وَتَحْمَلُوا - ساروا - وَتَكْنَسُوا - دخلوا الكناس وهو بيت الظبي الذي يأوى إليه - وَالْقَطْن - معروف - وَتَصْر - من الصرير وهو صوت الباب والرحل

(المعنى) - هاج لك الشوق نساء الحي حين ركن هودج من القطن وارتملن عليها وانما جعل الخيام نصر ليدل بذلك على أنها جديدة فإنها انما تصوت اذا كانت جديدة من كل مخفوف يظل عصية زَوْجٌ عَلَيْهِ كَلَّةٌ وَقَرَامُهَا

(اللفظة) - المخفوف - المقطوع يربده الهودج - وَيُظَلُّهُ - أي يدفع عنه شعاع الشمس - وَعِصِي - جمع عصي - وَزَوْج - نوع من البسط تطرح على الهودج لتمنع نفوذ حرارة الشمس الى داخله - وَالْكَلَّة - الستر الرقيق الحياط كالبيت يتوقى فيه من البق - وَالْقَرَام - ستر فيه رقم ونقوش

(المعنى) - انهن تكنسن حين ارتملن بكل هودج مقطوع بالثياب قد غطيت عيدانه بنوع من البسط يسمى الزوج وجعل فوقها ستر رقيق ثم آخر عليه رسوم ونقوش لازنية فتدجن بين ما يحتاج اليه لدفع حر الشمس في النهار ولدفع البرد في الليل اذا قس للثوم وبين ما يحتاج اليه في الزينة

زَجَلًا كَانَ نَعَاجَ تَوَضَّحَ فَوْقَهَا وَظَبَاءَ وَجَرَةٍ عَطَفًا أَرَامَهَا

(اللفظة) - الزجل - جمع زجلة وهي الطائفة من الناس - ه النَّعَاج - اناث بقرة الوحش - وَتَوَضَّحَ وَوَجَرَةٍ - موضعان أنظرهما في شرح معلقة امرئ القيس - وَعَطَفَ - جمع عاطف اسم فاعل من العطف وهو الميل برحمة وحنان - وَأَرَامَ - جمع رَم وهو الظبي الخالص البياض

(المعنى) تحملن جماعات جماعات فكأنهن في هوداجهن على رحاطن بقرات وحش في حسن عيونهن أو ظباء وجرة عاطفات على أطفالن وانه قيد بذلك لانهن حينئذ أحسن عيوناً منهن في سائر حالاتهن

حَفِزَتْ وَزِيلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْزَاعُ يَيْشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا

(اللغة) - حفزت - من الحفز وهو الدفع من خاف يريد بذلك أنه ضربت بالسياط فاندفعت في سيرها - وزيلها - زایلها أي فارقها يقال زایلها مزايلاً وزايلاً اذا فارقها - والسراب - ما يلوح للنظر في الظهيرة انه ماء وليس بماء - وأجزاء - جمع جزع وهو منعطف الوادى - وييشة - واد من أودية تهامة وربما خفف بحذف الهاء ف قيل ييش قال الأحموس

نَحْلُ بَخَاخٍ أَوْ بَنَعْفٍ - وَرِحْلَى بَيْشٍ أَوْ تَهَامَةٍ أَوْ نَجْدٍ
- والائل - نوع من الطرقات الواحدة أثلة - والرضام - صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض واحدها رضمة بالسكون

(المعنى) إن الرجال التي سار عليها أولئك النسوة ضربت بالسياط فاندفعت في سيرها حتى فارقها السراب لمجاورتها إياه وكأنها أثلات منعطفات وادي ييشة وأحجاره الضخمة . . يريد أنها ضخمة جداً كأنها شجر ذلك المكان المعروف بالضخامة وصخوره بل ما تذكر من نوار وقد نأت وتقطعت أسبابها ورمامها .

(اللغة) - بل - للاضراب أى لا بطلان حكم ما قبلها وثباته لما بعدها والمراد بها هنا مجرد الانتقال من موضوع الى آخر - ونوار - اسم امرأة شبت بها والوار في الاصل المرأة النفور من الريبة - ونأت - بعدت - وأسباب - جمع سبب وهو الحبل - ورمام - جمع رمة وهي قطعة من الحبل بالية ومنه قيل ذوارمة للشاعر غيلان لقوله يصف ديار مية بعد ارتحالها عنها

لم يبق منها أيد الأبيد غير ثلاث مائلات سود

(١٤ - نهاية)

وغير مشجوج القفا موتود فيه بقايا رمة التقايد

(المعنى) أي شئ تذكر من هذه المرأة وقد بعدت عنك ديارها وتقطعت منك أسبابها أي لم يبق بينكما صلة فحسب تقطع الحبال والرامام مثلاً لذلك لأن الاتصال الحسي يكون بهذه الأشياء

مُرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا
بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا

(اللغة) - مريّة - منسوبة إلى مرة قبيلة - وفيد - موضع في نصف المسافة بين مكة وبغداد وهي منزل من منازل الحاج - ومشارق الجبلين - أي جوانبهما التي إلى المشرق والمراد بالجبلين جبلي طي أحاد وسلمي - والمحجر - اسم موضع فالأصمعي بكسر جيمه وغيره يفتح - وتضمنتها - أي اشتملت عليها لزولها فيها - وفردة ورخام - موضعان

(المعنى) ان هذه المرأة نزلت هذه المواضع على مرات كل مرة تنزل موضعاً منها فأين هي منك وكيف يتيسر لك الوصول إليها مع بعد ما بينكما وتقاذف داريكما فصوّأْتُكَ إِنْ أَيْمَنْتَ فَمَظْنَةٌ مِنْهَا وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طَلُخَامُهَا

(اللغة) - صوّأْتُكَ - ووحاف القهر - وطلخام - مواضع - وأيمنت - أتت اليمين - ومظنة - الشيء الموضع الذي يظن كونه فيه

(المعنى) أنها ان اتحت نحو اليمن فالمكان الذي يظن نزولها فيه وحاف القهر أو طلخام من صوّأْتُكَ يريد أنها اذا تيامنت فلا تعدو أحد هذين الموضعين

فَاقْطَعْ لِبَانَةً مِنْ تَمَرٍ ضَوْصَلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلِ خِلَةٍ صَرَامُهَا

(اللغة) - اللبانة - الحاجاة والجمع لبانات - والخلة - الحبة - وصرام - صبغة مبالغة من الصرم وهو القطلع

(المعنى) لما ذكر هجرها له وجفوتها إياه وابتعادها عنه وكونها بحيث لا يمكنه أن يصل إليها رجع إلى نفسه فقال أقطع حاجتك ممن لم يستقم لك وصله وخلص أملاك منه ثم قال وشر الناس من يقيم على المحبة حتى تنصل أسبابها ثم يقطعها: والرواية المشهورة في البيت (ولخير وأصل خلة صرّامها) يريد أن أحسن الناس وصلاً أحسنهم وضعاً للقطيعة موضعها وهذا المعنى من أحسن المعاني وأجودها فإن من لم يحسن القطيعة إذا حان حينها لم يحسن وضع الصلة في موضعها

وَأَحَبُّ الْمُجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرَمُهُ بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قَوَامُهَا
(اللفظ) - أحب - أعطى من الحباء وهو العطاء - والمجامل - اسم فاعل من المجاملة وهي المعاملة بالجميل - والجزيل - الكثير - والصرم - القطيعة - وضلعت من الضلع وهي غمز الدواب في مشيها - والزنيغ - ضد الاستقامة - وقوام - الأمر ملاكه الذي يقوم به

(المعنى) من عاملتك بالجميل فعامله بأحسن مما عاملك به وبالغ في مودته أكثر مما بالغ لك في المودة فإذا رأيته قد ظلم في مودته وترك سبيل الاستقامة فاقطع حبال مودته ومل عنه كما مل عنك

بَطْلِيحٍ أَسْفَارٍ تَرَكَنَ بَقِيَّةَ مِنْهَا فَأَخِيقَ صَلْبُهَا وَسَنَامُهَا

(اللفظ) - بطليح أسفار - الطليح الذي أجهده السير وأهزله وطليح للمذكر والمؤنث وتركى - الضمير فيه للأسفار - وأخيق - أى ضمير ورق - والصلب - الظهر (المعنى) إن من ترك الاستقامة لك في وده فانت قادر على قطيعته بركوب ناقة قد أهزلتها الأسفار حتى دق ظهرها وجف سنابها وفيها بقية من قوة: يريد أن من لا يستقيم على حال في مودته فأحسن شيء يعامل به الابتعاد عنه وهجره وترك لقيه فإذا تغالى لحملها وتحسرت وتقطعت بعد الكلال خدامها

فَلَهَا هَبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا

(اللغة) - تعالى - لحما ارتفع وذهب ورواه تعلق بالعين المهملة - ونحسرت - انكشفت عظامها - والكلالة - التعب - وخدامها - جمع خدمة وهو سير يشد في رسغ البعير تشد اليه سريحة النعل - والهباب - النشاط من هب البعير اذا نشط في سيره - والصهباء - سحابة في لونها ضبهة أى حمرة - وخف - أى أسرع وروى راح - والجنوب - الجهة التي تقابل الشمال - والجهام - السحاب الذي لاماء فيه أو الذي قد هراق ماءه

(المعنى) وتكون هذه الناقة التي قد ذهب لحما وانكشفت عظامها وتقطعت سيورها التي شدت بها ارساعها خفيفة في السير قادرة عليه كأنها سحابة خفيفة ذهبت مع ريح الجنوب: وانما وصف السحابة بكونها جهاماً لأنها اذا كانت كذلك كانت الريح أقدر على نصرها

أَوْ مَلْمَعٌ وَسَقَتْ لِأَحَقَّ لَاحَهُ طَرَدُ الْفُحُولِ وَضَرَبُهَا وَكِدَامُهَا

(اللغة) - ملمع - من الملت الفرس والأتان وأطباء البوّة اذا أشرفت ضروعها للعدل واسودت حلمتها - ووسقت - أى حملت وأغلقت رحمها على الماء - والأحقر - حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقويه والاني حقباء - ولاحه - كلوحه غيره - والفحول - جمع فحل وهو الذكر من كل حيوان - والكدم - العض بادنى الفم ويروى عظامها وهو بمعناه

(المعنى) كأن هذه الناقة سحابة تلك صفتها أو أتان أشرفت أطباؤها بالابن واسودت حلمتها وهي قد حملت من حمار وحش في حقويه بياض وقد أهزله طرد الفحول عنها وضربها وعضها

يَعْلُو بِهَا حَذَبُ الْإِكَامِ مَسْحَجٌ قَدْ رَابَهُ عَصِيَانُهَا وَوَحَامُهَا

(اللغة) - يعلو بها - الباء للتنديد أى يعليها - وحذب الإكام - ما حدودب منها

- والأكام - جمع أكمة وهو ما ارتفع من الأرض - والمسحج - الحمار المعضض - وراه - جمعه في ريب أى شك - والوحام - بفتح الواو وكسر هاء شهوة النكاح وقد ينخص بشدة شهوة الحامل الى الأكل

(المعنى) ان هذا الحمار يعلى هذه الاثان الاكام إيماداً لها عن الفحول لثلايمها منهم أحد وهو في شك من أمر حلها لامتناعها عليه في السير معه وشهوتها النكاح وانما وصفه بذلك ليدل على شدة سوقهاياها وطردها الى رؤس الاكام لأنها اذا كان لها رغبة في النكاح والفحولة تطالبها لذلك كان خوفه من وقوع ذلك منها أكثر مما اذا لم يكن لها رغبة في ذلك

بأَحْزَةِ الثَّلْبُوتِ رَبًّا فَوْقَهَا قَفَرَ المَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا

(اللغة) - أحزة - جمع حزيز وهو المكان الغليظ - والثلبوت - واد أو أرض بين طيئ وذبيان - ورباً - يرقب والريثة الرقيب والمربأ المرقب - والقفر - الخالي - والمراقب - جمع مرقبة وهو المكان الذى يقوم عليه الرقيب يريد بها الاماكن المرتفعة لأن الرقيب يقوم على نثر من الأرض ليصير ماحوله عن بعد - والآرام - أعلام الطريق

حَتَّى إِذَا سَلَخْنَا جُمَادَى سِتَّةً جَزَاءً فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا

رَجَعَا بِأَمْرِهَا إِلَى ذِي مُمَرَّةٍ حَصْدٍ وَنُجْحٍ صَرِيمةٍ إِبْرَامُهَا

(اللغة) - سلخا - مر عليهما برمته والسلخ آخر الشهر - وجمادى ستة - جمادى الآخرة لأنه السادس من شهور السنة العربية وجمادى خمسة جمادى الأولى لأنه الخامس منها وقد كان شهر جمادى يقع في الشتاء والبرد فحيت أطلقوه أرادوا به زمن الشتاء وان لم يقع فيه - وجزأ - أي اجتزأ بالطرب عن الماء أي اكتفيا به - وصومه - امساكه عن الماء لعدم الحاجة اليه وحذفه للعلم به - والمرة - القوة والجمع مرر يريد الى رأى محكم - وحصد - محكم - والصريمة - العزيمة - وإبرام - الامر احكامه

(المعنى) منازل ذلك الحمار وتلك الاتان باحزة اثلبوت على مثل حالهما السابق حتى مر عليهما الشتاء وجاء الربيع فصارا يكتفيان بأكل رطب الحشيش عن الماء ورجعا بأمرهما الى رأي قوى محكم ٠٠ يريد انهما عزموا على طلب الماء ليجي الصيف ثم قال والنبيح بالزعمة ايما يكون باحكامها والمضى فيها والتردد لا ينجم معه

وروى دوابرها السفا وتهيجت ريح المصايف سوماها وسهامها

(اللغة) - الدوابر - ما خير الحوافر واحدها دابرة - والسفا - شوك شجر البهمي والسفا التراب واحده سفاة - وتهيجت - هاجت - والمصايف - جمع مصيف وهو الصيف - وسوماها - مرها يقال خله وسومه أي مضيه - والسهام - ريج حارة (المعنى) ان الحمار والاتان اختلفا ثم رجعا بأمرهما الى رأي محكم وقدرمت دوابر الحمار السفا أي نخسها ليس السفا وجفافه وهيجت ريح الصيف الحشيش فهاج أو تحركت رياح الصيف مرورها وسوماها : وروى ورمت دوابرها السفا فمن أنت قال السفا مؤنثة ومن ذكر قال هو مما يذكر ويؤنث

فتنازعا سبطاً يطيرُ ظلالة كدخان مشعلة يشبُ ضرامها

(اللغة) - فتنازعا - أي الحمار والاتان أي نازع كل منهما الآخر - وسبطا - أي غباراً مرتفعاً طويلاً - وظلالة - ما يظل منه - ومشعلة - أي نار قد اشتعلت - ويشب - يوقد ويهيج - وضرام - جمع ضرم جمع ضمرة وهو كل شيء تسرع فيه النار ليس الجزل أي الغليظ منه فقط

(المعنى) انهما عدوا الى الماء عدواً سريعاً حتى نار الغبار من شدة عدوها فكانت وقد ارتفع من تحت أرجلها دخان نار مشعلة تشكافه وانعقاده أو نار هت غابها النمل

مشمولة غلثت نبات عرقيج كدخان نار ساطع آسنامها

(اللغة) - مشمولة - من بعث مشعلة في البيت قبله - وغلثت - حامت وقودها

- ونابت عرْفَج - أي غضة وطرية والعرْفَج نبت معروف - وإسنامها - ما ارتفع منها -
يقال أسنمها يسمنها وإنما سمي السنام سناماً لارتفاعه وروى ابن الأعرابي أسنامها بفتح
الهمزة أي ارتفاع لها الواحد سَمَ وجعل ابن الأعرابي رواية غلثت خطأ قال
لأنك لا تقول خلعت النار بالوقود والرواية الصحيحة عليت أي طرح فوقها

(المعنى) إن القبار الذي آثاره كان كدخان نار هبت عليها ريح الشمال وقد
وضع عليها الطري من العرفج فكثرت دخانها وتكاثف

فمضى وقدّمها وكانت عادة منه إذا هي عرَدَت إقدامها

(اللغة) - عرَدت - تركت الطريق وعدلت عنه وأصل التعرّيد الفرار
- وإقدامها - تقديمها وإنما أنت كان والاقْدَام مذكراً لأن الكسائي قال إذا كان خبر
الكون مؤنثاً واسمها مذكراً وولها الخبر فن العرب من يؤنث كأنه يتوهم أن
الاسم مؤنث وكان يميز تلك عادة حسنة عطاء الله وكان رحمة المطر البارحة وقال
غيره وإنما بنى الشاعر كلامه على وكانت عادة تقدمتها إلا أنه انتهى إلى القافية فلم يجد
لها موضعاً فقال إقدامها

(المعنى) مضى الحمار إلى الماء وقدمها أمامه لكي لا تفر منه وكانت تلك الفعلة
عادة منه والآن لا ترد الماء حتى يتقدم الفحل فيشرب وينظر هل بالماء ما يريه أولاً
فتوسّطاً عرض السريّ وصدّعا مسجورة متجاوزاً قلامها

(اللغة) - توسّطاً - صاراً في الوسط - والعرض - الناحية - والسريّ النهر
الصغير وفي القرآن (قد جعل ربك نحتك سرياً) - وصدّعا - شققا الثبت الذي
على الماء - والمسجورة - عين مملوءة وفي القرآن الكريم (والبحر المسجور) أي
المملوء وهو من الاضداد لانه يقال على الفارغ أيضاً - والقلام - نبت يكون على
الأنهار يقال انه القاقلي

(المعنى) انهما خاضا النهر حتى توسّطاه وشققا الثبت الذي على الماء وأراد بقوله

متجاوزاً قلامها انها لم تورد بعد فبتها لا يزال متجاوزاً لم يشق
مَحْفُوفَةٌ وَسَطُ الْبِرَاعِ يُظْلِمُهَا مِنْهُ مُصَرَّعٌ غَابَةٌ وَقِيَامُهَا

(اللفظة) محفوفة - محاطة - والبراع - القصب ومنه - أى من البراع وروى
منها على تأنيته - والغابة - الاجرة وجمعها غابات - والمصرع - الساقط على الارض
(المعنى) يصف شدة عطشهما وحاجتهما الى الماء فيقول ان ذلك حملهما على
توسط السري ولم يخافا راعيا ولا غيره على كثرة ماحوله من النبات وعلى انه محفوف
بالقصب يظله منه ماسقط وما هو قائم فهو بحيث يمكن أن يخفى فيه الصائد لكنهما
اقتحماه لشدة العطش

أَفْثَلَكْ أُمٌّ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصَّوَارِ قَوَامُهَا

(اللفظة) - الوحشية - البقرة لوحشية - والمسبوعة - التى أكل السبع ولدها
- وخذلت - تأخرت عن القطيع - وهادية الصوار - التى تهديه أى تقدمه
وتكون فى أوله - والصوار - القطيع من البقر - وقوامها - الذى تقوم به
(المعنى) أفثلك الاثان تشبه ناقى أم بقره وحشية أى كل السبع ولدها فهي
مذعورة وقد خذلت أصحابها من الوحش وأقامت على ولدها ترعاه وتلتفت الى
البقر فاذا رأتها طابت نفساً وعلمت أن القطيع لم يفتها بعد

خَنَسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرَمْ عَرِضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبَغَامُهَا

(اللفظة) - خنساء - من الخنس وهو تأخر الأنف وقصره أن يبلغ الى الشفة
والبقر كلها خنس - والفريز - ولد البقرة وأصله الحروف وهو من ولد الضأن
ولكن البقر تجري مجرى الضأن والأروية تجري مجرى الماعز وجمع فريز فرار
ومثله ربي ورباب وظنروظوار ودرخل وورخال ولم يرم - لم يبرح - وعرض - ناحية
وجانب - والشقائق - جمع شقيقة وهى أرض غليظة بين رملتين - والطوف -
الطواف - والبغام - صوت نخنسه البقرة اختلاصاً

(المعنى) ان هذه البقرة ضيعت ولدها فافترسته السباع فهي لاتزال تطوف في الارضين تفتش عليه وتبكيه

لِمُعْفَرٍ قَبِيْدٍ تَنَازَعِ شَلُوهُ غُبْسٌ كَوَاسِبٌ لِأَيِّمَنَ طَعَامُهَا

(اللاغة) - المعفر - الذي أَرْضَعَ مَرَّةً وترك أخرى ليعود على الطعام وقيل المعفر الذي غفر بالتراب واللام في المعفر صلة يرم في البيت قبله ويقال انها بمعنى من أي من أجل معفر كما في قوله تعالى (وانه لحب الخير لشديد) أي من أجل حب الخير شحيح - والقهد - ضرب من الضأن تصغر آذانهن وتعلو عن حمرة - وشلوه - بقيته وشلوه كل شيء بقيته - وغبس - جمع أغبس من الغبسة وهي صفرة الى سواد - وكواسب - أي تكسب ما تأكل

(المعنى) إنها تطوف وتبغم من أجل ولد قد تجاذبت أعضائه ذئاب غبس تكسب ما تأكل وليس أكلها من عطاء أحد يمن به عليها انما هو من كسبها وليس لاحد عليها فضل فيه

صَادَقْنَ مِنْهُ غُرَّةً فَأَصْبَنَهَا إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيْشُ سِهَامُهَا

(اللاغة) - منه - أي من الغزال - وغرة - غفلة - وأصبنها - أي أصبن الغرة وروى فأصبنه أي الولد - ولا تطيش - أي لا تخطئ بل تقصد وأصل الطيش الخفة ومنه قولهم فلان طياش والطيش أن يخف السهم ولا يقصد وانما يقصد من السهام كل رزين

(المعنى) ان الذئاب صادقن من هذا الغزال غفلة فأصبنه فيها ثم قال ان المنايا اذا فوقت سهام نحو شخص فرمته به لم تخطئه وكل سهم يخطئ ويصيب غير سهم المنية فانه قاتل لاهلالة . وليس للمنية سهام انما هذا مثل وكناية

بَاتَتْ وَأَسْبَلَتْ وَكَفَّ مِنْ دِمَعَةٍ يُرْوَى الْخِمَائِلُ دَائِمًا تَسْجَامُهَا

(اللاغة) - أسبل - سال واسترخى وقال أبو زيد أسبلت السماء إسبالاً وهو المطر

يكون بين السماء والارض حين يقع من السحاب قبل أن يصل الى الارض
- والواكف - المطر يكف منها - والديمة - مطر يدوم ويمكن ليس بالشديد
- والحمائل - جمع خميلة وهي رملة تبت الشجر وتعشب - والتسجام - الصب
(المعنى) باتت هذه البقرة بعد فقد ولدها ممطورة تمطرها ديمة تروى الحمائل
دائم نساكها

يعلو طريقة متنها متواتر في ليلة كبر النجوم ظلاماً

(اللغة) - طريقة المتن - ما بين الحارك الى الكفل - والمتواتر - المتتابع أو
أن يجيء شئ ثم تكون هنية ثم يجيء شئ آخر فهذا الشئان هما المتواتران ومنه
قول أبي هريرة لا بأس بقضاء رمضان متواتراً أى متقطعاً ويروى متواتراً بالنصب
فن رفعه رفعه يعلمون من نصبه نصبه على الحال من الضمير في يعلو - وكفر اليجوب -
غطاها وسترها ومنه قيل ليل كافر لأنه يستر الاشياء بظلمته ولافسلاح كافر لأنه اذا
أتى الحب في التراب ستره به - والغمام - السحاب واحده غمامة ٠٠ ويروى ظلامها
(المعنى) يعلو هذا المطر طريقة ظهر هذه البقرة متتابعاً أو متقطعاً في ليلة أطبق
فيها فستر النجوم

تجنأف أصلاً فالصاً متنبذاً لعجوب أقاء تمل هيامها

(اللغة) - تجنأف - تدخل فيه وتستتر في جوفه - وقالماً - أى مرتفعاً
قد تقاص وليس يسترسل - والمتنبذ - المتفرق والمنحنى بعضه على بعض - وعجوب -
جمع عجب وعجب كل شئ آخره - واققاء - جمع نقا وهو ما ارتفع طولاً من الرمل
- والهيام - ما أنهال من الرمل ولم يماسك

(المعنى) ان هذه البقرة تكئن في أصل شجرة مرتفعة أعصانها لا تسترها
بعيدة عن سائر الأشجار وقد وقعت هذه الشجرة في كئيب من الرمل ينال ولا
يتماسك: والغرض من هذا ومثله وصف البقر الوحشي في معاشه لا ذكر ماله مدخل

في تشبيه نافته لأن مثل هذا في التشبيه لاقائدة فيه

وتضيئي في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها

(اللمعة) - تضيئي - من الاضاءة وهي الانشراق - ووجه الظلام - أوله وكذلك وجه النهار - ومنيرة - مضيئة - والجمانة - خرزة تعمل من فضة أراد بها اللؤلؤة ولذلك أضافها الى البحري الذي يستخرجها من بحرها - وسل - سحب - ونظامها - خيطها

(المعنى) أن هذه البقرة كلما تحركت بالليل أشرق لونها فهي كاللدة انقطع سلكها فسقطت : وانما وصفها بذلك لأنها اذا سقطت من الخيط كان ذلك أضواؤها ومنيرة نصب على الحال من فاعل تضيئي

حتى إذا حسر الظلام وأسفرت بكرت تزل عن الثرى أزلامها

(اللمعة) - حسر الظلام - ذهب وانكشف - وأسفرت - صارت في سفر الصبح أي بياضه - والثرى - التراب المبتل يقال لا توبس الثرى يعني وينك أي لا تحفف ما بيننا من طراوة المودة قال جرير

فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذي بيني وبينكم مثرى

- والازلام - في الاصل قداح الميسر واحدها زلموزلم أراد بها هنا القوائم

(المعنى) لما انتشع ظلام الليل بانشراق نور الصباح أصبحت هذه البقرة وقوائمها لا تثبت على الارض من العاين

عليت تردد في نهاء صعائد سبعا توأما كاملاً أيامها

(اللمعة) - العله - خفة من جزع يقال عله الرجل بعله اذا خف من جزع أو شتم أو شئ يؤذيه وقال أبو زيد العله الجزع وهو الهلع - ونهاء - جمع نهي ونهى وهو المكان الذي له حاجر ينهي الماء أن يفيض - صعائد - امم مكان - وتوأم - جمع توأم

(المعنى) بقيت حائرة فزعة تتردد في أطراف هذا المكان سبع ليال نؤام أي
بأيامهن وروى الأصمعي البيت هكذا

علمت تلدد في شقائق عالج سناه حتى وفيت أيامها
- والتلدد - التردد يقال فلان يتلدد إذا كان مرة في شق ومرة في شق آخر
حتى إذا يئست وأسحق حاله لم يئله إرضاعها وفطامها

(اللفظة) - يئست - من اليأس وهو القنوط : ورواه الأصمعي ذهاب ومعناه
سليت ونسيت قال * محاقبه يا عزم أو كاد يذهل * أي يسلو - وأسحق - أي أخلق
ونوب سحق أي خالق - والحالق - الضرع الملائن يقال ضرع حلق وحافل وحافل
أي ممتلئ

(المعنى) حتى إذا يئست البقرة من ولدها وجف ضرعها الذي كان ممتلئاً لبناً
وبلى ولم يئله أن أرضعت وفطمت ولكن نكلت فخرت وتركت العاف فانقطع لبنها
وجف ضرعها

فتوجست رز الأئيس فراعها عن ظهر غيب والأئيس سقاءها

(اللفظة) - توجست - يروى سمعت وانتوجست سمع الصوت الخفي - ورز -
يروى بدله ركز وهما الصوت الخفي - والأئيس - الناس - وراعها - أفرعها - وعن
ظهر غيب - كناية عن كونها سمعت صوت الأئيس ولم تر شخصه

(المعنى) أن هذه البقرة سمعت صوت الناس فأفرعها ولم تر شخصهم وحق لها
أن تفرع من سماع صوتهم لأنهم هلاكها أصيدهم إياها

فعدت كلالاً الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها

(اللفظة) - عدت - من العدو ويروى فعدت من العدو - والفرجان - تنية
فرج وهو الجهة - ومولى المخافة - أي أولي بالمخافة وفي القرآن الكريم (النار هي

مولاكم) أى أولى بكم أولى الخفة ومنه قوله عز اسمه (وان الكافرين لامولى لهم) أراد لاولى لهم

(المعنى) لما سمعت حس الايس غدت خائفة أن تؤذى من خافها وأماها وهي تحسب أن كلا الجانبين أولى بالخوف من الآخر

حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا غصفاً دواجن قافلاً أعصامها

(اللفظة) - يئس الرماة - أى انقطع امالهم أو يئس بمعنى علم أى علم الرماة أنهم لا يبالونها وفي القرآن الكريم (أفلم يئس الذين آمنوا) أى أفلم يعلموا - وغصف - أى كلاب مسترخية الأذان واحداً غصف والغصف إديار الأذن الى الرأس وانكسار طرفها نحو الرأس والكلاب كلها كذلك - والدواجن - المعودة على الصيد - وقافلاً - من قفل يقفل قفولا وقفلاً اذا يئس - وأعصام - جمع عصام وهو سير من الجلد يكون فى العنق

(المعنى) لما يئس الصيادون أن تبلغها سهامهم أرسلوا عابها كلاباً مضرة بالصيد معودة عليه يابسة قلائدها التى فى أعناقها من كثرة البروز للهواء والشمس ومعارضة الوحوش فى القفار : فجواب حتى قوله أرسلوا والواو مقحمة مثله فى قوله تعالى (حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها) أراد فتحت فأختم الواو أو جواها محذوف للعلم به وهو ظفروا ولحقوا والواو للعطف

فلحقن واعتكرت لها مذبذبة كالسمهرية حدتها وتامها

(اللفظة) - اعتكرت - رجعت يقال فلان عكار فى الحرب أى عطف - ومذبذبة - أى بقرة لأن لها مدرى أى قرنا - والسمهرية - الفئاة الشديدة يقال اسمهر الأمر اذا اشتد وكل شديد سمهر وقيل السمهرية الرماح الطوال

(المعنى) لحقت الكلاب هذه البقرة فرجعت البقرة عليهن تطعنهن بقرن كأنه الرمح حدة وتام طول

لَتَذُودَهُنَّ وَأَيُّقُنْتَ إِن لَّمْ تَذُدْ أَنْ قَدْ أَجَمَ مِنَ الْخُوفِ حِمَامُهَا

(اللغة) - الذود - الطرد والمنع - وأجم - أى قدر : ويروى أجم أى حان وقوعه
قال الشاعر

حييا ذلك الغزال الاحمأ ان يكر ذلك الفراق أجا

- والخنوف - المنايا واحدها خنف - والحمام - القدر واحده حمة

(المعنى) ان هذه البقرة عطفت عابن تطعنن لتدفعن عن نفسها وتمنعها منهن
وقد علمت أنها ان لم تطردهن عنها عقربها فعلى أشد ما يكون مقاومة لمن لخواه على
حياتها منهن

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ فَضْرَجَتْ بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سُجَامُهَا

(اللغة) - تقصدت - قصدت - وكساب - اسم كلبة - وضرجت - أى اطخت
- وغودر - ترك يقال غادرته وأغدرته اذا تركته - وسحام - اسم كلب : وكاب
يصح أن يكون في موضع نصب على المفعولية وان يكون في موضع رفع على النفاذية
(المعنى) ان هذه البقرة حملت على هذه الكلبة من بين سائر الكلاب فطعننها
بقربها فصرعها وتركها ملطخة بدمها ثم كرت على أخيها سحام فطعننها فتركته
صريعاً في محل الكر أو ان الكلبة التى اسمها كساب قصدت البقرة فطعننها البقرة ثم
مات على أخيها

فَبِتْلَكَ إِذْ رَقَصَ الْوَأَمِعُ بِالضَّحَى وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا

(اللغة) - رقص - أى ارتفع وانخفض - والواعم - الآل براء الانسان في
الضحى كأنه يرتفع ويحط - والسراب - يكون نصف النهار وهو الذى يلزق بالارض
- واجتاب - لبس - وإكام - جمع أكمة وهي المكان المرتفع

(المعنى) بتلك الناقة التى هذه صفتها أفضى اللبابة اذا اضطرب الآل ولبست الآكام
أردية السراب : يريد أنه يهوى في الخروج عليها ثم يديم السير عليها اذا اشتدت الظهيرة

جلدها على الحر والتعب

أَقْضِيَ اللَّبَانَةَ لَا أَفْرِطُ رِيَّةً / أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَاهُهَا

(اللفظة) - اللَّبَانَةُ - الحاجة - وأفراط - أقدم ومنه قولهم فرط الفارط الى الماء اذا تقدم وفي القرآن العزيز (لا جرم أن لهم النار وانهم مفرطون) أى مقدمون أو أفراط أضيع - والريبة - الشك يقال راغب الأمر اذا حققت منه الريبة وأراغبى اذا توهمتها منه قال الشاعر

أخوك الذى ان ربه قال انما / أربت وان عاقبته لان جانبه

(المعنى) اننى أثبت فلا أتقدم فى الحاجة قبل أن أخبرها ولا أقدم على أمر أشك فيه أو معناه أمضى فى حاجتى ولا أقصر فيها وأفراط فى أمضاها وقضاها شكاً وريبة : والمراد من قوله أو ان يلوم انه لا يقصر فى طاب حاجته ولكنه لا يمكنه أن يدفع عن نفسه لوم اللوام ويروى (أقضى اللَّبَانَةَ ان أفراط ريبة) ومعناه لأن لا أفراط فاكثنى بأن عن لا كما قال تعالى (بين الله لكم أن تضلوا) أى لأن لا تضلوا

أَوْ لَمْ تَكُنْ تَذَرِي نَوَارِبَانِي / وَصَالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَاهُهَا

(اللفظة) - الحبال - جمع حباله وهي هنا المودة - وجذام - أى قطاع والباء فى باني للتوكيد أى لم تكن نوار تدرى أتي

(المعنى) انه يصل فى موضع المواصله من يستحق المواصله منه ويقطع فى موضع القطيعة من يستحق القطيعة منه

تَرَاكَ أَمَكْنَةً إِذَا لَمْ أَزْضِهَا / أَوْ يَمْتَلِقَ بِمَعْضِ النَّفُوسِ حِمَامُهَا

(اللفظة) - تراك - مبالغة تارك - ويمتلق - يرتبط .. ويروي يرتبط ويروي يعتنى ومعناه يحبس يقال اعتنيت به عن حاجته حبسته عنها وقوله - بعض النفوس - يريد نفسه

(المعنى) أنه كثير الترك لمكان لا يرتضيه لاقامته لمذلة تلحقه فيه وان علم ان

في ارتحاله عنه موته : يريد أنه يفضل الموت في الغربة على الحياة في وطنه إذا كان في مقامه غضاضة تلحقه

بَلْ أَنْتِ لَا تَذَرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلَقَ لَذِيذَ لَهْوِهَا وَنَدَامَهَا

(اللغة) - ليلة طاق - أراد طقة ولكنه وصفها به على ارادة زمن طاق أو لأنه لما شابه المصدر كمدل وصوم صح وصف المؤث به والالية الطلقة التي لا يرد فيها ولا ريح ولا مطر - الندام - المتأدمة

(المعنى) أنت جاهلة بما مر على من أيام اللهو واللذة وما نلت من غبطة وسرور

قَدْ بَتَّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامَهَا

(اللغة) - سامرها - أي سامراً فيها والسمر الحديث ليلاً - وغاية - يصح نصبه بوافيت وجره بالعطف على ليلة في البيت قبله والغاية راية ينصبها الحمار على حائوته ليعلم موضعه وإنما سميت غاية لأن العرب كانوا ينصبون علامة للخيول تسمى غاية فإذا بلغها الفرس قيل قد بلغ الغاية فصار مثلاً : وإنما ينصب الغاية للخمر من عرف جودة خمره : قال أبو عمرو غاية تاجر أي غاية سومه أي منهني ما يستام وافيت سومه - ورفعت - معناه رفع ثمنها - وعز - ارتفع وقل - والمدام - الخمر التي ادبعت في مكان واحد حتى عتقته أي داومته ولا زمنه

(المعنى) كم ليلة خالية عن البرد والمطر فيها حدثت ونادمت وكم ابتعت من الحمار خمرة غالية الثمن قليلة الوجود : يريد أنه لا يستقي نداماً إلا من أحسن أنواع الخمر أغلى السبأ بكل إذ كن عاتق / أَوْ حَوْنَةً قَدْ حَتَّ وَفُضَّ خَتَامُهَا -

(اللغة) - السبأ - شراء الخمر وقال أبو عبيدة تنبأت الخمر إذا اشتريتها فتربها ولا يقال لا ذى اشتراها للبيع - بها - وأغلى - أي أخذها بالثمن العالي - والأدكن - الذي فيه دكنة أراد بزق أدكن سوعاتق - عشيق وقيل عاتق لم يفتح أحد كالجارية العاتق - والجونة - الخاسة السوداء - وقد حَتَّ - معناه غرت والقدح الغرف قال

* لنا مقدح منها وللجار مقدح * - وفص - كسر - وختامها - خاتمها
(المعنى) اننى اشترى الخمر بالتمن الغالى ولا اشترى منها القليل وانما اشترى كل
زق مما لم يمس يد وكل خابية قد فص ختامها فصالت وغرف منها فى قوله قدحت وفص
ختامها تقديم وتأخير أى فص ختامها أولا وغرف منها ثانيا ومثله قوله تعالى (انى
متوفيك ورافعك الي) أى رافعك ثم متوفيك من بعد ذلك

وَعْدَاةٍ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ وَقْرَةً قَدْ أَصْبَحَتْ يَدُ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

(اللغة) - غداة - مجرور بواو رب والغداة أول النهار - وأقرة - البرد يقال
يوم قر وليلة قر - وهزعت - يروى بدله كشت أى كفت ورددت
(المعنى) رب غداة باردة قد هبت فيها ريح الشمال فزادت في بردها دفعها عن
نفسى وندماني بالشراب : وقوله يدة الشمال زمامها يريد انها هي شمال باردة

بَصْبُوحٍ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ مَبْوَرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا

(اللغة) - الصبوح - الشرب أول النهار والباء في صبوح تتعلق بوزعت في
البيت قبله - والصافية - الحمرة التي لا قذى فيها ويروى بسماع مدجنة والمدجنة التي
تسمع يوم الدجن أى القيم ويروى صادحة وهي التي تصدح بصوتها - والكرينة -
ذاب الكران وهو البربط - والمور - العود لأن له أوتارا - وتأثاله - تصلحه يقال
هو أيل مال اذا كان يحس القيام عليه واصل في تأثاله تأثوله قلبت الواو ألفا لتحركها
وافتحاق ما قبلها

(المعنى) كشفت برد تلك الغداة الباردة المقرورة بشرب الخمر وسماع العود من
مرأة عوادة تحسن الضرب به وتعيده . . يريد أنه اشتغل بذلك فلم يشعر بالبرد
بَادَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ لِأَعْلٍ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا

(اللغة) - حاجتها - الضمير فيه الى النفس ويروى لنتها - والدجاج - الديوك
لأنها هي التي تصيح سحرا ونصبه لحذف المضاف وإقامته مقامه أى صباح الدجاج
(١٦ - نهاية)

كما قال الراجز (وفرشاً محشوة أوزاً) أي ريش أوز - والعلل - الشرب الثاني
يقال عل يعمل ويعمل وعلت نفسي وعلت غيري - وهب - أنتبه

(المعنى) بادرت وقت صباح الديكة اشربها مرة بعد مرة : يريد انه هب بليل
ليشرب الخمر

ولقد حميتُ الحيَّ تَحْمِلُ شَكْتِي فُرُطٌ وشاحي إذ غَدَوْتُ لجامها

(اللغة) - الشكة - السلاح ورجل شاك عليه سلاحه - وفُرُط - فرس متقدمة

سابقة والفرط في غير هذا الالكة والجبل - والشاح - قوطة تجمل على العائق

(المعنى) ولقد حميت عن القبيلة ودفعت عنهم عدوهم وأنا على فرس سابق متقدم
في العدو أتوشح بلجامها ومعناه أن الفرسان كان أحدهم يتوشح بلجام فرسه ليكون
ساعة الفرع والحاجة الى الركوب قريباً منه

فعلوتُ مُرتَقِباً على ذي هَبْوَةٍ حَرَجَ إلى أعلامهن قَتَامُها

(اللغة) - مرتقب - روي بفتح القاف وكسرهما فعلى الأول فهو المكان الذي

يرقب فيه وهو مفعول علوت وعلى الثاني فعناء يرقب أصحابه أي يحفظهم من عدو

يدهمهم على غرة منهم وهو حال من التاء في علوت - والهبوة - الفيرة ويروي مرهوبة

أي مخوفة - والحرج - المتعلق الثابت يقال حرج الموت بال فلان أي لعق

- والقنم - الغبار

(المعنى) علوت لحفظ الحى جبلاً أغبر أو أرضاً مخوفة قريباً من أرض العدو

غبارها الذي يرفع منها : يشير بذلك الى شدة الخطر في ذلك المكان على الذي

يرقب فيه لكونه مخوفاً في ذاته ولكونه قريباً من أرض العدو ملاصفاً لها فان أغبر

عليهم كان أول مأخوذ

حتى إذا أَلَقْتَ يَدَا في كافر وأجنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظِلَامُها

أَسْهَلْتُ وَأَتَصَبَّتْ كَجَذْعٍ مُنِيفَةٍ ... جَرَدَاءٍ يُحَصِّرُ دُونَهَا جُرَامَهَا

(اللغة) - أَلَقْتُ - الضمير فيه للشمس ولم تذكر قبل هذا - والكافر - الليل - لآثره الأشياء بظلامه - وأجن - ستر يقال أجنه الليل وجن عليه وربما قالوا أجنه من غير ذكر • قال الشاعر

يُوَصِّلُ جَلِيهَ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ لِبَرَقِ إِلَى جَارَاتِهِ بِأَسْلَامٍ

- وعورات الثغور - المواضع التي تؤتي الخفة منها يقال مدينة معورة إذا كان فيها مكان يخوف منه والضمير في - ظلامها - لعورات الثغور وإنما أضاف اليها للملابسة لها أدنى ملابسة - وأسهمت - أتيت السهل وترك المكان المشرف - ومنيفة - طويلة مشرفة - والجرداء - النخلة التي انجرد كبرها وليفها - ويحصر - يضيق والحصير الضيق يقال حصير الرجل إذا دخل مدخلا يمنع من الخروج ومنه قيل للسجن حصير وفي القرآن الكريم (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) أي محبساً - والجرائم - الصرام وهم الذين يقطعون ما عليها من ثمر

(المعنى) طلعت طول يومى أرقبهم على ذلك الجبل فلما هجم الليل وغابت الشمس تركت الجبل وأتيت السهل وبقيت العرس منتصبية القوائم من النشاط لم يعيها الوقوف طول النهار وكان هذه العرس في علوها نخلة سحق تضيق صدور الذين يصرمونها من إفراط طولها وملاستها وإنما ترك الجبل لأنه لما أقبل الليل وعم الظلام لم يبق فائدة في البقاء عليه

رَفَعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عَظَامُهَا

قَلَقَتْ رِحَالَهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا

(اللغة) - الطرد - من ألدو الحضر الشديد ونصب على المصدر كما تقول أقبل زيد ركضاً - وفوقه - أي فوق الطرد - وسخنت - عرفت يقال سخنت بخاء مثلثة وسخن الماء كذلك وسخنت العين بالكسر لا غير - وعظامها - أعضاؤها

- وقافت - اضطربت - والرحالة - سرج يعمل من جلود النعم بأصوافها يتخذ للجري الشديد - وأسبل - سال - والحليم - العرق والحليم الماء الحار في غير هذا الموضع ^{١٧} (المعنى) أنه خب بها ثم احضر بها ثانياً فلما عرفت خفت أعضاؤها للعدو فاشتدت في عدوها اشتداداً قلق له رحلها وسال منه نحرها عرقاً وابتل حزامها من ذلك العرق

ترقى وتطنن في العنان وتنتحي ورذ الجمامة إذا جد حماهما

(اللغة) - ترقى - تصعد - وتطنن في العنان - تعتمد فيه - وتنتحي - كذلك - والورد - الورود وإنما نصبه على المصدر - والحامة - ذات الطوق من الطيور - واجد - يقال جد في الأمر واجد فيه إذا انكمش ومصدره الجدد ومصدر أجد إجداد - والحمام - يذكر ويؤنث ويروى تشرى وتطنن وتشرى تجدد وتزيد ومنه قولهم إذا كان لك صديق فلا تشاره ولا تماره أي لا تقضبه ولا تجادله حتى تستخرج غضبه

(المعنى) أنها ترفع رأسها نشاطاً وتجذب غنائها من كف راكبا وتعتمد في سيرها كأنها حامة قد جد جماعتها في طلب الماء لكثرة ما تأكل من العطش فهن أسرع ما يكون طيرانا

وكثيرة غرباؤها مجهولة ترحى نوافلها ويخشى ذامها
غلب تشذر بالذحول كأنها جن البدي رواسياً أقدامها

(اللغة) - وكثيرة غرباؤها - أي رب قبة كثير غرباؤها والقبة قبة العمان ابن المنذر - ومجهولة - أي عواقبها مجهولة - والنوافل - جمع نافلة وهي العطية - والذام - العيب يقال ذمت الرجل وذمته ذمما وذامته ذأماً أي عته - وغلب - جمع أغلب وهو الفعل الغليظ الرقة - وتشذر - يوعد بعضهم بعضاً - والذحول - جمع ذحل وهو العداوة والباء فيه للسببية أي يتواعد بعضهم بعضاً بالذحول - والبدي - واد لبني

عاصر - ورواسيا - أي ثابتة ومنه قيل للأشجر مرسى لأنه ثابت به السفينة
 (المعنى) رب قبة كثيرة الوفود التي تجتمع اليها من سائر الآفاق ترجي نوافل
 هذه القبة ويخشى عيها أي أن ينسب إلى أحد فيها عيب لأنه يسير بين الناس كالنمل
 لكثرة من فيها من شذاذ الآفاق وكأن تلك الوفود إيل غلاظ الرقاب كناية عن
 قوتهم وجسامتهم يتوعد بعضهم بعضاً بالعداوات التي بينهم وكأنهم الجئ جرأة ومضاء
 في أمورهم وجواب رب قوله

أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُوتُ بِحَقِّهَا عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَى كَرَامَتِهَا

(اللغة) - بُوتُ بحقها - أي انصرفت به وفي الحديث بآء طمحة بالجند أي
 انصرف به - ولم يفخر - أي لم يرتفع وأمل الفخر الارتفاع والتعظيم يقال دار
 فاخرة أي مرتفعة عظيمة وناقعة فخور عظيمة الضرع

(المعنى) أَنْكَرْتُ فخر من فخر على الباطل في هذه القبة وفخرت فيها بحق لم
 أبطل فيه ولم يرتفع على كراماتها شيء سبق فيه إذ كنت السابق في كل فخر وسود
 : يشير بهذا إلى ما كان له مع الربيع بن زياد العبدي يوم قاتل بحضرة السعدي بن المنذر
 والقصة مشهورة في كتب الأدب

وَجَزُورٍ أَيْسَارُ دَعَوْتُ لِحَقِّهَا بِمِثَالِ مُتَشَابِهِ أَعْلَامِهَا

(اللغة) - الجزور - التي جزرت أي تحرب - والإيسار - جمع ياسر وهم
 الذين يضربون في الجزور بالقداح والميسر وهو التمار مأخوذ من هذا - والحلف -
 الهلاك - والمغلق - القداح التي تغلق الرهن أي تجعله مغلقاً لا يملك فكاً كواحد
 مغلق ومغلق - والأعلام - العلامات واحدها علم ويروى متشابه أجسامها أي أنها
 على قدر واحد

(المعنى) رب جزور قوم مقامرين قرتهم عليها وأخذتها منهم بقداح متشابهة
 العلامات لآتميز على اللامس تغلق الرهن وتمنعه الفكك ثم دعوت الناس إليها : يريد

انه من المظفرين في الميسر فاقامر الاقمر والعرب في الجاهلية كانوا يسمون بهذا
هذا خير ما قيل في تفسير هذا البيت

أَدْعُو بَهْنَ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفَلٍ بُذِلَتْ لَجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا

(اللغة) - بَهْنَ - الضمير فيه للمعاليق - والعاقرة - التي لا تلد من الاناث
- والمطفل - التي معها ولد صغير يحتمل أنه أراد بهما ناقة عاقراً وناقة مطلقاً أو أن
يكون أراد امرأة عاقراً وأخرى مطلقاً - واللحام - جمع لحم
(المعنى) ادعو بهذه القداح لا قامر بها على ناقة عاقراً أو مطلقاً وإنما خصهما
لسمن الأولى وجودة لحم الثانية يبذل لهما للجيران ويوزع بينهم : أو دعوت بهذه
القداح من أجل امرأة عاقرة لاتحمل وأخرى ذات ولد ليس لهما من يعولهما فإنا
أقامر لاحصل لهما ما يأكلانه ثم أفرق ما يبقى على جيراني

فَالضَيْفُ وَالْجَارُ الْجَنْبُ كَأَنَّمَا هَبَطَ تَبَالَةً مُخَضَّباً أَهْضَامُهَا

(اللغة) - هَبَطَ - نَزَلَ - والجنب - يروي بدل الغريب وهو بمعنى الغنبد
كالجنب وفي القرآن العزيز (والجار الجنب) - وتبالة - بلدة باليمن كثيرة الفواكه
والثمار وبها يضرب المثل فيقال أهون على الحجاج من تبالة وكان وليها عبد الملك بن
سروان أول ما ولي له من العمل فخرج إليها ومعه هاد فلما كان على مقربة منها قال لاهادي
أن هي عنا قال تسترها عنك هذه الأكمة فقال أهون على بعمل بلدة نسترها عنى
أكمة ثم كر راجعاً عنها - ومخضباً - من الخصب ضد الحدد وهو نصب على الحال
من تبالة - والأهضام - بطون تهضم واحداً هضم وفيها نخل كثير

(المعنى) ان الضيف والجار الغريب المقيم في جوارهم اذا نزلا بهم صادفا عندهم
من الخيرات والفواكه والرطب ما يصادف البازل في تبالة من الخيرات : يشير بذلك
الى سعة يدهم واعتنائهم بضييفهم وجارهم والحفاوة بهما والمبالغة في اكرامهما

تاوي إلى الأطناب كل رذية مثل البلية قالص أهذا منها

(اللغة) - أظناب - جمع ظنب وهو الجبل الذي تشد به الخيمة يريد بها نفس الخيمة - والرذية - المرأة التي قد أوداها أهلها أى ألقتها لعجزهم عن اطعامها وعجزها عن السعي والكسب - والبلىة - الناقة التي يشد رأسها الى يديها وتجعل عند قبر صاحبها حتى تموت فإذا ماتت حفروا لها ودفنوها وربما أحرقوها بالنار يزعمون انه يحشر عليها - وقاص - ماشع - وأهدام - جمع هدم الاخلاق من الثياب

(المعنى) ياوى الى بيته كل امرأة رذية لا تقدر على العمل عليها اخلاق ثياب فصارت لشدة الجهد والحاجة لا تستطيع الحركة كأنها ناقة عقت على قبر صاحبها فهي لا تبرح من مكانها حتى تموت

وَيُكَلِّلونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ خُلْجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا

(اللغة) - يكلاون - من التكليل وهو وصف اللحم بعضه فوق بعض - وتناوحت - تقابلت - هب الصبا وتقابلها الدبور وهب الثمان وتقابلها العنوب - والخالج - جمع خايج وهي قطعة تخرج من البحر أى تقطع - وتمد - أى يزد فيها - وشوارعاً - يشرعون فيها أى يأكلون وهو نصب على الحال من الضمير في تمد - والأيام - جمع يتم رفع بشوارع (المعنى) انه اذا أقبل الشتاء واشتد البرد واختلفت الرياح وضافت المعيشة على الفقراء والمعدمين ومن ليس لهم من يعولهم من الأيتام بذلنا للناس جفانا كأنها في السعة الخلعان قد رصف فوقها اللحم وزدنا فيها كلما نقصت فترى الأيتام يشرعون فيها أيديهم يأكلون منها

إِنَّا إِذَا التَقَتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنَّا لِرَازٍ عَظِيمَةٍ جَسَامُهَا

(اللغة) - لراز عظيمة - أى يلزبها ليزلها - وجسامها - من التجشم وهو تكلف ما فيه عسر ويروي جسامها أى ركاب معظمها ويروي حسامها أى قطاعها من اللحم وهو القلع

(المعنى) اذا اجتمعت جوع القبائل العظيمة لم يخل جمعهم عن واحد منا قادر

على رفع العظام متجنب لرفعها عن أعناق الناس : يريد أنهم معروفون عند القبائل بأصالة الرأي وسعة العقول والقدرة على حل المشكلات فهم يدعونهم لذلك إذا نزل بهم نازل

ومقسّم يعطي المشيرة حقها ومغذّم يحقّقها هضامها

(اللغة) - مغدّم - من المغذّم وهو الذي يرمي الكلام بعضه على بعض يستخف به لا يصلح ولا يتأنق فيه - وهضامها - مبالغة من الهضم وهو الكسر و يروى مغذّم ومغذّمها واحد - ومقسّم - عطف على لزاز وهضامها نعت مغذّم واللام صلة هضامها (المعنى) - ومنا إذا اجتمعت العشائر من يأخذ حق عشيرته ويقسمه عليهم وإن شاء نزل عنه وفرقه على الناس وهي تجيز له ذلك ولا تخالفه فيه فهو يفعل بحقوق عشيرته وتركها للناس وحطّم بعضها على بعض ما يفعل المغذّم بالكلام وقيل إن معناه إنه يعطي عشيرته حقها ثم يفرق حقّه عليهم فقولوه ومغذّم يحقّقها أي هاضم حقّ لحقّوقها ومتنازل عنها لهم

فضلا وذو كرم يعين على الندى سمح كسوب رغائب غنامها

(اللغة) - وذو كرم - عطف على لزاز خصومة - والندى - الجود - والسمح - السهل - والرغائب - الأموال الكثيرة يغيب فيها لفاستها أو المحامد لرغبة نفوس الأكرام فيها

(المعنى) - يفعل ماسق رغبة في الفضل ولا يزال مناكرهم يفرق أمواله على الناس إمانة على الكرم كسوب للمحامد لا ينفق أمواله إلا في اكتسابها

من عشر سنت لهم آباؤهم ولكل قوم سنة وإمامها

(لغة) - السنة - الطريقة - وإمام - المثال الذي يحتذى عليه قال

أبوه قبله وأبو أميه بنوا مجد الحياة على إمام

أي على مثال وإمام عطف على سنة وإمام فيه تعود إليها

(المعنى) هذه العادة سنة فيهم توارثوها عن أسلافهم ولكل قوم طريقة ومثال
يحتذون عليه

لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فَعَالَهُمْ إِذْ لَا يَمِيلُ مَعَ الْهَوَىٰ أَحْلَامُهَا

(اللغة) - لا يطبعون - أى لا تدنس أمراضهم والطبع الدنس يقال دنس
السيف إذا صار عليه مثل الجرب من الصداء - ولا يبور - لا يهلك وفي القرآن
العزير (تجارة لن تبور) - والفعال - بالفتح المحمود من الأفعال - والهوى -
الشهوة والغرض - وأحلامها - الضمير فيه للقوم أى أحلام جاعتها

(المعنى) ان امراضهم نقية لا دنس عليها وأفعالهم محودة تبقى بعدهم وان
ذهبوا ولا تغلب أهواؤهم عقولهم فيفعلون مالا ينبغي أو يتكلمون بما لا ينبغي
لغرض وشهوة

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَلَائِقُ يَنْتِنَا عِلَامُهَا

(اللغة) - الخلائق - جمع خليفة وهى السجدة والطبيعة ويروى بدله المعاش
جمع معيشة ومعاش لا يميز لأن الياء فيه عين الفعل وربما همزت فشبّهت بفعال
(المعنى) اقنع بما قسم الله بين الخلائق ولا تطمع في الحصول على ما لم يقسم
لك منها فقد قسمها بيننا من بيده ذلك ولا يمكن نقض قسمه

وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِمَتْ فِي مَعْشَرٍ أَوْفَىٰ بِأَوْفَرِ حِفْظَانَا قَسَامُهَا

(اللغة) - المعشر - القوم - وأوفى - وفى وكل يقال وفىت وأوفيت قال
أما ابن طوق فقد أوفى بدمته كما وفى بسلام النجم حادها

(المعنى) إذا قسمت الأمانة بين الناس أكمل لنا القسام حفظنا وأعطانا أوفى
نصيب منها: يريد أن ما فيهم من الأمانة لا يضارعه في أحد من الخلق ولا يدانيهم
فبني لنا بيتاً رفيعاً سمكته فسما إليه كهلهما وغلامها

(اللفظة) - بنى - الضمير فيه الى الفعل السابق - وسكه - شرفه - وسما - ارتفع
(المعنى) - بنى لنا فعلنا السابق بيتاً رفيعاً شرفه لا ينال فاستوى فيه كبيرنا
وصغيرنا : يريد أنهم كلهم فى المجد سواء

وَهُمُ السَّيِّئَةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَقْطَعَتْ وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا

(اللفظة) - أقطعت - أصيبت بأمر فطبع وروى أقطعت ومعناه غلبت والمقطع
المغلوب - والساعة - القاعون بأمرهم

(المعنى) - ان أهله وقومه الادنون هم الذين يسمعون فى اصلاح حالها اذا وقعت
فى أمر عظيم وهم حكامها الذين يحكمون بينهم فيها اختلفوا فيه

وَهُمْ زَيْعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ وَالْمَرْمَلَاتُ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا

(اللفظة) - المرملات - اللواتى لا أزواد لهن يقال اقتر الرجل وأرمل اذا
ذهب زاده

(المعنى) - أنهم ربيع لجارهم وللنساء اللواتى لا أزواد عندهن وقد طال عليهن
العام لشدة الضيق وكثرة انتظار الفرج : شبه قومه بالربيع لاجبائهم مست الفقر
بجودهم كما يحبى الربيع ميت الأرض بمائه

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يَبْطِئَ حَاسِدُهُ أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِيَامِهَا

(اللفظة) - يبطئ - أى ينسبهم الى البطء وهو التأخر وروى أن تبط أى
ستخرج أخبارهم ليجد عيباً فيسذكره - وليام - جمع لائم ولا يجوز همزه كما
لا يجوز همز قيام فى جمع قائم - والعدو - واحد العدى والمختار فيه كسر العين اذا لم
تذكر فيه هاء وقد تضم فاذا زيدت الهاء فقلل عداها فالضم لا غير

(المعنى) - هم العشيرة التى لا يقدر أحد أن يبطء الناس عنهم بسوء قول فيهى ولا
يقدر أحد على لومهم لسداد أقوالهم وكرم أفعالهم : وقيل معناه هم العشيرة الذين
يقومون بأمرنا من أن يبطئ حاسد فيقولوا قد أبطأوا فى أمرهم ولم يعجلوا حسداً

منه لهم والقاء للشر بينهم ومن أن يلوم مع العدو لأنهم والله أعلم



﴿ وقال عمرو بن كلثوم ﴾

أحد خول شعراء الجاهلية وفرسانهم وأشرفهم وكان من سبب انشاده هذه القصيدة أن عمرو بن هند الملك الذي تقدم ذكره في ترجمة طرفة بن العبد كان جباراً عنيداً متكبراً لا يرى في الناس من يدانيه في شرفه ونزله قال لجلسائه يوماً هل تعلمون أحداً من العرب تأتف أمه من خدمة أمي قالوا لا نعلمها إلا ليلي أم عمرو بن كلثوم قال ولم ذلك قالوا لأن أباهما مهمل بن ربيعة وعمها كليب وأثل أعز العرب وبعلمها كلثوم بن عتاب فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزوره أمه فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة في جماعة من بني تغلب وأقبلت ليلي في ظعن من بني تغلب وأمر عمرو ابن هند برواقه فضرب ما بين الحيرة والفراء وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضرُوا ودخل عمرو بن كلثوم رواقه ودخل ليلي أم عمرو بن كلثوم على هند أم عمرو الملك قبها وهند عمة امرئ القيس الشاعر وليلي أم عمرو بن كلثوم أخت فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها ثم دعا بالطرف فينا ليلي جالسة عند هند في قبها قالت هند ليلي ناوِليني ذلك الطبق فقالت لنقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فأعادت عليها فلما ألحَّت عليها صاحبت ليلي وأذلاء بالتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فقام إلى سيف لعمر بن هند معلق بالرواق وليس سيف هناك غيره فضرب به رأس عمرو بن هند حتى قتله ونادى في بني تغلب فأنهبوا ما في الرواق واستاقوا النجائب وساروا نحو الجزيرة فني ذلك بقول معلقه

وابنه عتاب بن عمرو بن كلثوم قاتل بشر بن عمر بن عدس وأخوه مرة بن كلثوم
قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر : ولذلك يقول الأخطل مفتخراً بهم
أبني كليب ان عمي اللذا قتل الملوك وفككا الاغلا
ينى بعبيه عمرا ومرة ابني كلثوم وقال الفرزدق يرد على جرير
ماضر تغلب وائل أهجوتها أم بلت حيث تناطح البهران
قوم هم قتلوا ابن هند عنوة عمرا و هم قسطوا على النعمان
ولما قال عمرو بن كلثوم قصيدته هذه شغف بها بنو تغلب حتى حفظها صبيانهم وقال
فيهم الشاعر

ألمى بني تغلب عن كل مكreme قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يفأخرون بها مذ كان أولهم يا للرجال لشعر غير مسؤول
ولعمرو أخبار كثيرة اكتفينا منها بما أوردنا والله أعلم
الآهبي بصحنك فاصحننا ولا تبقي خموراً الأندرينا

(اللغة) - هي - من هب من نومه اذا استيقظ قال * ألا أيها النوام ويحكم هبوا *
- والصحن - القدح الواسع الضخم - وأصبحنا - اسقينا الصبوح وهو شرب أول
النهار - والأندرين - قرية بالشام كثيرة الحمر جيدته وموضع الأندرين خفض
بالإضافة وفتحت النون لأنها مشبهة بنون الجمع
(المعنى) يقول لجاريتته قومي من نومك واسقيني الحمر أول النهار بقدحك العظيم
ولا تدخرى عني شيئاً من خمر هذه القرية

مشعشة كأن الحصى فيها إذا ما الماء خالطها سخينا

(اللغة) - مشعشة - ممزوجة بللاء وكل مائع مزج فأرق مزجه فقد شغشع
ومنه رجل شمشاع اذا كان طويلاً خفيف اللحم - والحصى - الورد - وسخينا -
ان كان فعلاً ماضياً من السخاء وهو البذل فهو جواب اذا وان كان من السخونة

ضد البرودة فهو حال من الماء أي حال كونه مسخناً وذلك أرق لها إذا مزجت به
ويروى شحناً ومعناه مشحونة أي مملوءة فصرف من مفعول الي فعمل فلم تدخله
الماء وكان بمنزلة قولهم كف خضيب وامرأة قتيل وهو نصب على الحال من الماء
في خالطها ومشعشة نصب بقوله في البيت قبله فاصبحنا

(المعنى) أصبحنا خمر ممزوجة بالماء وكأنها قد خالطها ورس: وانما جعلها كذلك
لأنها إذا مزجت بالماء اكتست ثوب صفرة كما قال الآخر

وحمرأ قبل المزج صفراء بعده بدت في لباسي نرجس وشقائق
حكمت وجنة المعشوق صرفاً فاسلطوا عليها مزاجاً فاكنت لون عاشق
ثم قال إذا خالطها الماء وشربناها كنا أسخياء وزاد سخاؤنا على ما كان عليه قبل
تَجَوَّرُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا
تَرَى اللَّحْزَ الشَّجِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

(اللفظ) - مجور - تميل - واللبانة - الحاجة - وهوام - أي محل هواء وغرضه
- واللحز - الضيق أو السبي الخالق للأليم - وأمرت - أدبرت - والشح -
البخل مع حرص

(المعنى) وصف في هذين البيتين الحمة بصفتين الأولى أنها تميل بشاربها عن
حاجته حتى ينساها والثانية أنها تبعث على الكرم والبذل والسماحة حتى أن البخل
الحريص على ماله إذا شربها سحت يده وأهان ماله ببذله وبعض رواة القصيدة يزيد
بعد هذا البيت ثلاثة أبيات وهي

صدت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها الميना
وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا نصبينا
وكأس قد شربت ببعلبك وأخرى في دمشق وقاصرنا

وليس هي لعمر بن كلثوم ولا هي من معلقته وإنما هي لعمر بن عدي اللخمي ابن

خت جذيمة الأبرش: وكان فيما زعموا قد استهوت به الجن صغيراً ففكت زماً لا يعلم له خبر ثم ان رجلين خرجا يريدان جذيمة الأبرش لمدحه والتعرض لأصلته ومعهما قينة لهما فلما كانا في بعض الطريق قعدا يشربان فاذا هما بعمر بن كلثوم وقد وقف عليهما بهيئة كئيبة ومنظر بشيع وقعد على يمين القينة والرجلان على يسارها فلما صبت القدح صرفته عنه اليهما فأنشد * صددت الكأس * الأبيات فسالاه من أنت فانتسب لهما وأخبرهما خبره فقالا والله لا شيء نخف به الملك خير من ابن اخته فانطلقا به حتى أدخلاه على جذيمة فلما رآه قد شب وترعرع قال شب عمرو عن الطوق وكان له طوق يلبسه صغيراً فقال للرجلين تمنيا فقالا منادمة الملك فقال لكما ذلك فما زالوا عنده حتى قتل ومن نص علي ان هذه الابيات لعمر بن عدي أبو العلاء المعري في رسالته الغفران والى ذلك أشار في كتاب لزوم مالا يلزم بقوله

لقد بعل المرء عمرو بها وصد عن الكأس في بعلبك

ومعنى الأبيات الثلاثة صرفت الكأس عنا الى غيرنا ونحن أحق به لأننا على يمينك ومن المعتاد أن الكأس تدار على اليمين وليس الرجل الذي صرفت الكأس عنه شر الثلاثة الذين بين يديك وإنما هو خيرهم ثم قال ورب كأس شربته في بغابك وأخرى في دمشق وقاصرين ليدل على أن الشرب في شأنه وعادته

وإنَّا سوف نذكرُكنا المنايا مقدرة لنا ومقدرينا

(اللغة) - المنايا - جمع منية وهي الموت أو تقديره قال الشاعر

منت لك أن تلاقينا المنايا أحاداً أحاداً في الشهر الحلال

أى قدرت - ومقدرة - نصب على الحال من المنايا - ومقدرينا - نصب على الحال من نافي تدركنا

(المعنى) ستدركنا آجالنا مقدرة علينا ومقدين نحن لها فلا خير في الكف

عن اللعب والامساك عن الشرب

فَني قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا نُخَبِّرُكَ اليَقِينَ وَنُخَبِّرُنَا
يَوْمَ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا أَقْرَبَ بِهِ مَوَالِيكَ الْعِيُونَا

(اللغة) - ظعيننا - أراد به ظعينة فرخم الهاء ووصل فتحة النون بالالف والظعينة المرأة في الهودج - ويوم - متعلق بخبرك - وكريهة - أى وقعة مكروهة وانما ثبتت الهاء في كريهة وهي في تأويل مفعولة لأنها جعلت اسمًا بمنزلة النطيحة - وضرباً وطعنًا - منصوبان على المصدر - وأقر - أى أنام يقال أقر الله عينه أى أنامها وقال الأصمى أقر الله عينك أبرد الله دمعك لأن دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة وأنكر أبو العباس قول الاصمى وقال الدمع كله حار ومعنى قوله أقر الله عينك أعطاك أملك - والموالى - هنا بنو الم

(المعنى) قفى يا ظعينة قبل الافتراق نخبرك اليقين بيوم وقعة كريهة أقر بنو عمك بها عيونهم وظفروا بآمالهم فناموا

فَني نَسَاءَ لَكَ هَلْ أَحْدَثَ صِرْمًا لَوْشَكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتُ الْأَمِينَا

(اللغة) - الصرم - القطيعة - ووشك البين - سرعته وجعل الله لنا فرجاً وشيكاً أى سريعاً - والبين - الفراق والوصال : وفي القرآن الكريم (وجعلنا بينهم موبقاً) أي جعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكاً لهم في الآخرة قال الشاعر

لعمرك لولا البين لا قطع الهوى ولولا الهوى ما حن للبين آلف

البين الأول بمعنى الفراق والثاني بمعنى الوصال - والامين - الوفي بالعهد

(المعنى) قفى نسألك هل أحدثت قطيعة لسرعة الفراق أم خنت من لا يخونوك

وإن غداً وإن اليوم رهن ولعد غدٍ بما لا تعلمينا

(المعنى) ان الايام ملازمة لما لا يحيط المرء به من حوادث الدهر ونوائبه

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خِلَاءٍ وَقَدْ أَمِنْتَ عِيُونَ الْكَاشِحِينَ
ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَذْمَاءُ بَكْرٍ هَجَانُ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا
وَنَذِيَامُ مِثْلِ حَقِّ الْعَاجِ رَخْصًا حَصَا تَأْمَنُ أَكُفَّ الْأَمْسِينَا

(اللفظة) - الكاشح - العدو لأنه يولى من عادى كشمه أي جانبه - والعيطل - الطويلة من النوق - والاذماء - البيضاء الخالصة البياض - والبكر - من النوق التي ولدت بطناً واحداً ويروى بفتح الباء وهو الشاب من الابل - والهجان - الأبيض ينعت به الواحد وما فوقه والمذكر والمؤنث - ولم تقرأ - لم تجمع من القرء وهو الجمع - والجنين - الحمل مادام في بطن أمه: ويروى - تربعت الاجارع والمتونان - وتربعت نزلت - والاجارع - جمع أجرع وهو دعص الرمل الذي لا يثبت شيئاً - والمتون - ظهور الأرض - والعاج - عظم الفيل - ورخصاً - طرياً ناعماً - وحصانا - عفيفة (المعنى) تريك هذه المرأة إذا أتيتها خالية من الناس وهي في مأمن من اطلاع الرقباء عليها ذراعين ممتلئين لحماً كأنهما ذراع نافقة بيضاء لم تلد بعد: يريد أنها سمينة وان بشرتها خالصة البياض وتريك نديا كأنه حق من العاج بياضاً واستدارة ولما كان حق العاج يابساً جداً خاف أن يسبق الى الوهم أن نديها المشبه به كذلك ففناه بقوله رخصاً أي غصاً ناعماً طرياً ثم قال ان هذا الندى لم تمسه يد لاس وإن صاحبه عفيفة لا يئالها من يريدها

وَمِثْنِي لَدُنْهِ سَمِيتُ وَطَالَتْ رَوَادِفُهَا تَنَوُّ عَسَا وَلِينَا
وَمَا كَمَهُ يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا وَكَشِحًا قَدْ جُنْتُ بِهِ جُنُونَا
وَسَارِيَتِي بَلَنْطٍ أَوْ رُخَامٍ يَرِيذُ خَشَاشُ حَلِيهِمَا رَيْنَا

(اللفظة) - لدنة - لينة وهو صفة موصوف محذوف أى قامة لدنة - وسميت - طالت - والروادف - جمع رادفة وهي فرع الالية - وتنوء - أي نهض في نشاط

- والمأكمة - رأس الورك - وسارقي - تنبيه سارية وهي الاسطوانة - والبليط -
العاج - والخشاش - تقدم - والحلي - ما تحلى به المرأة

(المعنى) وتريك قامة لينة طويلة ذات أراذف كبار تنقلها اذا قامت وعجيزة يضيق
الباب عنها لكبرها وساقين كأنهما ساريتان من عاج أورخام اذا تحركا سمع لخليهما رنين
فما وجدت كوجددي أم سقب أضلته فرجعت الحنين

ولا شمطاء لم يترك شقاها لها من تسعة إلا جنيها
(اللغة) - الوجد - الحزن - والسقب - الذكر من أولاد الناقة - وأضلته -
فقدته - والشمطاء - المعجوز والشمط بياض شعر الرأس - والجنين - المستور في القبر
(المعنى) بقول ما حزنت كحزني على فراقها ناقة أضلت حوارها فكررت الحنين
عليه ولا معجز لم يترك لها الدهر من أولادها التسع الامدقونا : يريد انهم ماتوا كلهم
ودفقوا وأن حزنه دون حزن هاتين

تذكرت الصبا واشتقت لما رأيت حمولها أصلاً حدينا
(اللغة) - الحولة - الابل التي يحمل عليها - وأصلاً - عشياً قيل انه مفرد
كلام وعقب قال الاعنى

يوماً بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها إذ ذنا الأصل
وقيل هو جمع أصيل كما يقال طريق وطرق - وحدينا - أي حديثها الحداة
فأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدي مصلتيننا

(اللغة) - أعرضت - بدت وظهرت يريد لمع بها السراب - واليمامة - مدينة
نجد - واشمخرت - ارتفعت وطالت - ومصلتيننا - أي سالي سيفهم من أعمادها
(المعنى) يقول انهم ساروا عن اليمامة وحال دونها السراب فترأت لهم مرتفعة
تلوح كالسيوف المسلوطة من أعمادها وانما خيلها لهم السراب كذلك
(١٨ - نهاية)

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا
بَأَنَّا نوردُ الرِّايَاتِ بِيضًا وَنُصَدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا

(اللغة) - أبا هند - عمرو بن هند - أنظرنا - انتظرنا أو أخرنا - والرايات - الاعلام - وبيضاً وحمرأ - منصوبان على الحال - وقد رويننا - جملة حالة (المعنى) لا تعجل باستقاصنا ولا تطمع فينا فان من شأننا أن ندخل بالرايات غمار الحرب وهي بيض ونخرج منها وقد رويت من الدم : يريد أنهم فرسان لا يقيمون على ضمير

وَأَيَّامٌ لَنَا غُرٌّ طَوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلَكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

(اللغة) - الأيام - الوقائع ومنه أيام العرب أي وقائعهم قال أبو عمرو ربما جعلت العرب الايام نعماً قال تعالى (وذكرهم بأيام الله) قال مجاهد أي نعمه قال أبو عبيدة هذه كلمة ما وجدنا لها شاهداً في كلامهم أن يقال للنعم أيام ألا ان عمرو ابن كلثوم قال * وأيام لنا غر طوال * فقد يكون جعلها غراً طوالاً لانعامهم على الناس - وان ندين - ان نطيع

(المعنى) رب أيام لنا ظاهرة كأنها الغرة في وجه الفرس طوال لشدة هولها عصينا الملك فيها ولم ندخل في طاعته لعزنا وشرفنا

وَسَيِّدٍ مَعَشَرَ قَدْ تَوَجَّوْهُ بَتَاجِ الْمَلِكِ بِحِمَى الْمُحَجَّرِينَا
تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صَفُونَا

(اللغة) - قد توجه - يروى قد عصبوه - وبحمى - يتمتع - والمحجرون - الذين قد أُلجؤوا الى الضيق - وعاكفة - واقفة مقيمة عليه وفي القرآن الكريم (ظلت عليه عاكفاً) أي مقبلاً - وصفون - جمع صافن وهو من الخيل ما يقوم على ثلاث

(المعنى) رب سيد قوم يحمى الملجأ ويدفع الضيم قتلناه وجبنا خيلنا عليه فوقفت عليه صافّة مطبّشة لا يروعها شئ ولا يفرعها مفرع

وَأَبْرَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ إِلَى الشَّامَاتِ نَفْيِ الْمُوعِدِينَ
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا وَشَذَبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

(اللغة) - ذو طولوح والشامات - موضعان - ونفى - نطرد - والموعدين - المهتدين - وهرير الكلاب - اياهم كناية عن تكديهم بالاسلحة حتى أنكرتهم كلابهم فهرتهم - وشذبنا - فرقنا - والقناد - شجر له شوك لا يمس اذا هاج من ذلك قولهم دون ما يروم خرط القنات

(المعنى) انهم حوا هذين الموضعين وما بينهما وطرردوا الاعداء منها وفرقوا من عدائهم من لا يفرق لمنعه وعزته وبأسه

مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا
يَكُونُ ثَقَالُهَا شَرْقَى نَجْدٍ وَلَهْوُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا

(اللغة) - الرحى - الطاحونة - والثفال - جلدة أو كساء يجعل تحت الرحا ليكون الدقيق عليه - واللاهوة - القبضة من الطعام توضع في الرحا - وقضاعة - قبيلة كبيرة

(المعنى) اذا حاربنا قوما طعناهم كما تطحن الرحى الحنطة واننا اذا انسنا رحى لحرب جعلنا شرقى نجد ثقالها أي شغلنا شرق نجد كله بها وجعلنا لهوتها قضاعة كلها

نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَأَعْجَلْنَا الْقَرِيَّ أَنْ تَشْتَمُونَا
قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَلْنَا قِرَاكُمْ قَبِيلَ الصَّبْحِ رَدَاةً طَحُونَا

(اللغة) - القرى - ما يقدم للضيف من الطعام - والمرداة - الصخرة يردى بها غيرها أي يكسر - وطحونا - كثيرة الطحن شديدة

(المعنى) انكم لما حاربتمونا كنتم عندنا بمنزلة الأضياف فمجلنا لكم القري لكي لا تشتمونا وانما قريناكم حربا تطحنكم ولا تبقى عليكم

نَعِمُ أَنا سنا ونَعَفُ عنهم ونَحْمِلُ عنهم ما حَمَلُوا

(المعنى) يقول نعم ذوبنا بالخير ونعف عن أموالهم ونحمل عنهم ما حملوا من الديات وغيرها مما لا يحمله الا الكرام

نُطَاعِنُ ما تَرَاحَى الناسُ عَنَّا وَنَضْرِبُ بالسُّيُوفِ إِذا غَشِينَا

بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخَطِيَّ لُذْنِ ذَوَابِلٍ أَوْ يَيْبِضُ يَعْتَلِينَا

(اللفظة) - تراخي - تأخر وتباعد - وغشينا - أي اقترب الاعداء منا وخالطونا - والخطي - منسوب الى الخطأ مرفأ البحرين - ولدن - لينة - وذوابل - فيها بعض يس - ويعتلين - يعلون

(المعنى) اذا تباعد الناس عنا في الحرب طاعناهم بالرمح فاذا خالطونا ضربناهم بالسيوف ثم وصف الرماح والسيوف فقال عن الأولى إنها لينة فيها بعض يس لم تحف كل الجفاف فنشق اذا طعن بها وتنشق وقال في الثانية انها لا تنبى عن الضربة

نَشُقُّ بِها رُؤُوسَ القَوْمِ شَقًّا . وَنُحْلِيها الرِّقابَ فَتُحْتَلِينَا

كَأَنَّ جَماعِمَ الأَبْطالِ فيها وَوُسُوقٌ بالأَماعِزِ يَرْتَمِينَا

(اللفظة) - بها - أي بالسيوف - ونحليها الرقاب - أي نجعل لها الرقاب كالخافي وهو الحشيش مقصور يكتب بالياء - ونحتلينا - تقطعن يقال اختليت الحشيش أي قطعته ويروى [ونحلي الرقاب فتحتلينا] - والابطال - الاشداء - والوسوق - جمع وسق وهو الحمل - والاماعز - جمع أمعر وهو مكان غليظ فيه حصي - ويرتمين - يسقطن

(المعنى) كان رؤس هؤلاء القوم اذا سقطت عن أجسادهم احمال أبل سقطت

في أرض ذات حجارة

وَإِنِ الضَّغْنُ بَعْدَ الضَّغْنِ يَدُوْهُ عَلَيْكَ وَتُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

(اللفظة) - الضغن - الحقد - والدفين - المستتر في القلب فعمل بمعنى مفعول

(المعنى) أن الحقد إذا اجتمع في القلب بعضه الى بعض حل على الانتقام

وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَرَفْتْ مَعَدَّةً نَطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ عَنِ الْأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مِنْ يَلِينَا

(اللفظة) - يبين - يظهر وقال احمد بن عبيد يبين ينقطع منهم ويصير اليها

- والعماد - الخشب الذي يقوم عليه البيت - وخرت - سقطت - والاحفاض -

على رواية من رواء على الاحفاض المتاع وعلى رواية عن بدل على فلاحفاض الابل التي يحمل عليها المتاع واحدها حفص

(المعنى) اذا فرغ قوم فهموا بالهرب وتساقطت أخبتهم تمنع نحن من يلبينا ولا

ندعهم يرحلون بل نقاتل عنهم

نَجْدٌ رُوْوسُهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ فَمَا يَدْرُوْنَ مَاذَا يَتَّقُوْنََا

[اللفظة] - نجد - أي قطع وروى بالزاي - وفي غير بر - أي من غير شفقة منا

عليهم وروى في غير شيء أي كيف شئنا وروى في غير بر أي نقطعها فقع في بحر

من الدم وقوله - فما يدرون - الخ معناه فإعلمون أي شيء يتقونه منا ولا كيف

يدفعون عن أنفسهم

كَأَنَّ سَيُوفَنَا فِيْنَا وَفِيْهِمْ غَخَارِيقُ بَأْيْدِي لَا عَيْنَا

(اللفظة) - الخاريق - جمع مخراق وهو ثوب يقتل ويلعب به

(المعنى) من حذقنا وخفتنا بالضرب كأن سيوفنا غخاريق بأيدي صبيان يلعبون بها

كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ خُضْبِنَ بَارِزُ جَوَانٍ أَوْطَلَيْنَا

(المعنى) كأن ثيابنا وثيابهم لكثرة ما وقع عليها من الدم خضبن بهذا الصبغ الأحمر

إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَفِ حَيٌّ مَنِ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهَ أَنْ يَكُونَا

نَصْنَنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ مُحَافَظَةٌ وَكُنَّا السَّابِقَيْنَا

بُشْبَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مَجْرَيْنَا

(اللغة) - عي - أصله عي فاستعملوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فأسكنوا الياء الأولى وأدغموها في التي بعدها - والاسناف التقدم - ويكون - من الكون التام لا خبر له ومعناه أن يحدث - ومثل رهوة - أى كتيبة مثل رهوة ورهوة جبل - وذات حد - أى ذات شوكة وقوة - ومحافضة - نصب على المصدر (المعنى) إذا عجز قوم عن التقدم الى الحرب من توقع خطر يحدث فيها واشتبه عليهم أمرهم تقدمنا بكتيبة كأنها الجبل ذات بأس وشوكة محافضة على أحسابنا فظفرنا وسبقنا غيرنا بالغلبة على الإعداء

حُدَيَّا النَّاسَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا مَقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا

(اللغة) - حديا - تصغير جدوى كأنه يقول أحدو الناس وأسوقهم وأدعوهم كلهم الى الموقعة لا أحاشي منهم أحداً أبداً وقيل حديا الناس معناه نحن أشرفهم يقال أنا حديك في الأمر أي أنا فوقك فيه والحديا للغاية والحديا مرفوع باضمار نحن أو منصوب على المدح - والمقارعة - المراهنة

(المعنى) نحن ندعو الناس الى المفاخرة بالشرف لا نستغنى من الناس أحداً وقوله بنهم عن بنينا أى نحن بذرائبنا وهم بذرائبهم فإما يوم خشيئتنا عليهم فتصبح خيلنا غصباً بئينا

وَأَمَّا يَوْمَ لَا تَخْشَى عَلَيْهِمْ فَنُفْعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّينَا

(اللفظ) - عليهم - الضمير فيه الى البنين - والعصب - الجماعات - والنبون - المتفرقون واحداً ثبة و يروى فَنُصْبِحُ غَارَةً مُتَلَبِّينَا أى نصبح متيقظين مستعدين والمتلب لابس السلاح وقوله ونُفْعِنُ غَارَةً يروي بدله فَنُصْبِحُ في مجالسنا بُنينا (المعنى) نحن أبداً على أحد حالين فأما اذا خشينا على بنينا من العدو أصبحنا متيقظين مستعدين لاقتال المدافعة عنهم وأما يوم لا نخشى عليهم فنتركهم في منازلهم ونُفْعِنُ في الاغارة على الاعداء وطالب الكسب

بِرَأْسِ مَنْ بَنَى جِشْمَ بَنِي بَكْرِ نَدَقُ بِهِ السَّهْلَةَ وَالْحَزُونَ

(اللفظ) - الرأس - السيد يريد به هنا الحي - والسهولة - ما سهل من الارض - والحزون - جمع حزن ما علق منها (المعنى) لا ندع أحداً الا أغرنا عليه ولا حياً الا قاتلناه من قوي وضعيف والباء في رأس صلة فعل محذوف أى نجى رأس

أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَا تَضَعُضَعُنَا وَأَنَا قَدْ وَنِينَا

أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

(اللفظ) - التضعضع - التكسر والتذال - والونى - الفتور - والجهل - السهولة (المعنى) يقول نحن أعزة لا يعلم الناس منا غير ذلك فلا ينبغي لأحد أن يجهل علينا فجهل عليه فوق جهله بنا ونزال منه أكثر مما ينال منا

بِأَيِّ مَشِيئَةِ عَمْرٍو بَنَى هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا

(اللفظ) - القيل - الملك دون الملك الاعظم وجمه أقيال - والقطاين - الخدم وهو في غير هذا الموضع سكان المنزل

(المعنى) كيف تطمع أن نكون خد ما لمن وليت علينا من الامراء على ما تعلم

من عزنا وكيف تطيع الوشاة فينا ونحقرنا على ما تعلم من قلة صبرنا على احتمال الضيم ونحمل الأذى

بأي مشئة عمرو بن هند تطيعُ بنا الوشاة وتزدرينا
تهذذنا وأوعدنا رويدًا متى كُنا لأُمك مقتوينَا

(اللغة) - رويداً - نصغير رُودُ قال [كأنه ثمل يئس على رود] - والمقتون - الخدام واحدهم مقتوى والاسم منه القُتُو : وقال أبو عبيدة مقتوى للمفرد وغيره والمذكر والمؤنث سواء وقال الفراء الرواة والنحويون يشهدون بيت عمرو مقتوينا بالفتح كأنه نسب الى مقتى من القنوء هي الخدمة خدمة الملوك خاصة ثم ان الشاعر اضطر الى تخفيف الياء فقال مقتوينا يريد مقتوين فاذا قالوا للواحد رجل مقتوى عادوا الى التشديد

(المعنى) أقلل من تهديك إيانا وتوعدنا وتأن في ذلك فما كنا خدمة لامك

فإن قناتنا يا عمرو أعيت على الأعداء قبلك أن تلنا
إذا عَضَّ الثَقَفُ بها شِمَارَتِ وولتهم عَشَوَزَنَةً زبونا

(اللغة) - القناة - عود الرمح - والثقف - حديدة تقوم بها الرماح - وانمازت - نفرت - وعشوزنة - صلبة - وزبون - تضرب برجلها وتدفع ومنه قيل للملائكة العذاب زبانية

(المعنى) يقول كل من نازعنا وأراد مغالبتنا خاب وظفرنا به وان قناتنا لا تلين لكاسر : يريد أنهم لعزم لا ينالون فكفى عن ذلك بهذا

عشوزنة إذا انقلبت أُرنت تشجُّ قفا المثقف والجينَا

(اللغة) - أُرنت - رنت وصوت فهو من اللازم وهذا تأكيد لما قبله

فَهَلْ حَدَّثْتَ فِي جِشْمِ بْنِ بَكْرٍ بِتَقْصٍ فِي خُطُوبِ الْأَوَّلِينَ

(المعنى) يقول هل حدثت أن أحداً اضطلعنا في قديم الدهر فتقتدى به أنت اليوم أو هل علمت في أصلنا ضعة فيحملك ذلك على احتقارنا

وَرِثْنَا مَجْدَ عُلُقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا

وَرِثْتُ مُهْلَبًا وَالْخَيْرَ مِنْهُمْ زُهِيراً نَعِمَ ذُخْرَ الذَّاخِرِينَ

وَعَتَابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا بِهِمْ نَلْنَا ثُرَاتَ الْأَوَّلِينَ

(اللفظ) - أباح - أى ففتحها وجعلها مباحة - والدين - الغلبة والقهر - وزهيراً - نصب على أنه عطف بيان من قوله والخير - وكلثوم - أبو الشاعر - وعتاب - جده - وجميعاً - نصب على الحال أى حال كونهم مجتمعين - والثرات - الميراث وأصله وراث (المعنى) يفتخر على الناس بذكر أبائه ورجال عشيرته ويقول أنهم بنوا لهم من العز ما لا يقدر أحد أن يناله

وَذَا الْبُرَةِ الَّذِي حَدَّثْتَ عَنْهُ بِهِ نَحْمِي وَنَحْمِي الْمُلْجِثِينَ

وَمَنَا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلِّيبٌ فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا

[اللفظ] - ذو البرة - رجل من تغلب لقب بذلك لشعر كان على أنفه يلتوي كأنه البرة وهي الحلقة - والمُلْجِثِينَ - جمع ماجأ وهو من احتاج إلى من ينصره - وقبله - أى قبل ذا البرة - وكليب - يريد به كليب وائل الذى يضرب به المثل في العز وهو الذى قتله جساس ونارت بسبب مقتله حرب البسوس - وأي - رواه الكسائي بالرفع وأبو عمرو والاصمعي بالنصب والصواب رواية الكسائي فإن إلا تمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها - وولينا - أى صار إلينا فصرنا عليه ولاء

[المعنى] لم تترك باباً من أبواب المجد إلا فتحناه واستولينا على ما فيه

متي نَعْقِدُ قَرِينَتَنَا بِجَبَلٍ نَحْذُ الْجَبَلَ أَوْ تَقْصُ الْقَرِينَا

[اللفظة] - القرينة - الناقة تقرن الى غيرها - ويجنب - يروى بدله نقد ونجد أى قطع - وتقص - من الوقص وهو دق العنق ويروى تجذ وتقص على ارادة القرينة (المعنى) متي نسابق قوما نسبهم ومتي قارنا قوما فى الحرب صابراهم حتي ندق عنق من يقرن الينا فضرب القرينة لذلك مثلاً

وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَهُمْ ذِمَارَا وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا

[اللفظة] - الذمار - حريم الرجل وما يجب عليه حمايته

وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْ قَدْ فِي خَزَازِي رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِينَا

[اللفظة] - خزازى - مكان ويروى خزاز - ورفدنا - أى اعطينا والرفد العطية (المعنى) لما اضرمت نار الحرب بخزازى كانت اعانتنا فوق عون كل معين

وَنَحْنُ الْجَابِسُونَ بِذِي أَرَاطِي تَسْفُ الْجَلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا

[اللفظة] - أراطى - اسم مكان لا يصرف لآلف التأنيث - وتسفنا - كل - والجلّة ذوات العظام من الابل - والخور - الغزيرة الالبان - والدرين - حشيش يابس (المعنى) أفنا فى الثغر وحسنا ابلنا على الدرين حتي ظفرنا ولم ينل منا عدو

وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

[اللفظة] - الحاكون - الذين يتمتعون الناس عن كل ما لا ينبغي الدخول فيه يقال أحكمت الرجل اذا رددته عن رأيه وسميت حكمة الفرس حكمة لأنها تردّها عن استرسالها - وعازمون - من العزم وهو التصميم على الشيء

(المعنى) اذا أطعنا حكمنا واذا عصينا تغلبنا على الناس وأرجعناهم الى حكمنا

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

(المعنى) اذا كرهنا شيئاً تركناه ولم يستطع أحد إجبارنا عليه واذا رضينا به أخذناه ولم يحل أحد بيننا وبينه

وكنا الأيمنين إذا التقينا وكان الأيسرين بنو أيمنا

(اللغة) - الأيمنون - المتقدمون - والأيسرون - المتأخرون يقال اجعلني في يمينك ولا تجعلني في شمالك أى اجعلني من المتقدمين عندك وأنشد أبو العباس أبنى أفى يميني يدك جعلتني فأفرح أم صيرتني في شمالك

(المعنى) كنا المتقدمين حين استعرت نار الحرب وكانو بنو عمنا المتأخرين أى المغلوبين فكفى عن بني العم بني الأب لأن الجد أب عندهم يريد بني عمه بني بكر فصالوا صولة فيمن يليهم وصلنا صولة فيمن يلينا فأبوا بالنهاب وبالسبايا وأبنا بالملوك مصفدين

[اللغة] - صالوا - حملوا وأصل الصول الترفع يقال صال فلان على فلان اذا ترفع عليه - وآبوا - رجعوا - والنهاب - الغنائم وما ينهب - ومصفدين - مغلولين والصفد الغل

[المعنى] ظفرونا بهم ولم نلتف الى أسلابهم وأموالهم وعمدنا الى ملوكهم فصفدناهم بالحديد ورجعنا بهم ورجعواهم بأموالهم لانا لم نتعرض لها إلكم يا بني بكر إلكم ألكم تعرفوا منا اليقيناً ألكم تعرفوا منا ومنكم كتاب يطعن ويرتمين

[اللغة] - إلكم - أى ارجعوا عنا - والكتائب - الجماعات واحداها كتيبة ويطعن من الطعن - ويرتمين - من الرمي بالنبل [المعنى] كفوا عنا يا بني بكر فقد عرفتم شدتنا في الحرب وصبرنا على مكروها وجربتمونا في الحروب فوجدتمونا عليها قادرين

عَلَيْنَا الْيَبْسُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأَسِيفٌ يَقْمَنُ وَيَنْحَنِينَا

(اللغة) - اليبس - الترس - اليلب - جلود الابل وقيل الدرق وقيل هي جلود تحرز بعضها الى بعض فتلبس في الرأس خاصة - ويقمن - ويحنين معناه أنها تنصب عند الضرب فإذا ضرب انحنت

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِقَةٍ دِلَاصٌ تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُونَا

(اللغة) - السابقة - الدرع الطويلة - والدلاص - المحكمة - والنجاد - حائل السيف وروى فوق النطاق والنطاق ما يشد به الوسط - ولها غضون - أي هي لينة فإذا شد عليها النطاق تثنت للينها وظهر لها غضون

إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا

(اللغة) - رأيت - لما أي رأيت من أجلها وفي القرآن الكريم (وانه لحب الخير لشديد) أي من أجل حب المال بخيل والجون - الأسود (المعنى) - إنهم من طول لبسهم هذه الدروع اتسخت أجسامهم ولم يرد أن صداها حل بأجسامهم

كَأَنَّ غُضُوزَهُنَّ مَتُونٌ غُدْرٌ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرِينَا

(اللغة) - متون - جمع متن وهو الظهر وروى غضونهن أي ظهورهن - وغدر - جمع غدیر الماء - وتصفقها - أي تضربها - وجرينا - يروى عرينا ومعناه أصابتهم ريح باردة والعربة الريح الباردة

(المعنى) - يصف تدرج الدرع وحسن نسجها فشبهها بطرائق الماء إذا هبت عليه الريح وشبه ما تشنج منها بمتون الغدران

وَتَحْمَلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرْفُنَا لَنَا تَقَائِدٌ وَأَفْتَلِينَا

(اللغة) - الروع - الخوف - وجرد - جمع أجرد وهو من الخيل القصير الشعر

الكرم - وفائد جمع تقيده أى استنقذت من قوم آخرين وهو منصوب على الحال
نما في عرفن ويروى جرد مسوومة من السبا وهي العلامة - وافلتينا - اصطفتينا واستقين
(المعنى) اتهم تخبروا هذه الخيول واصطفوها لأنفسهم واستنقذوها من الناس
لكرمها واجتماع كثير من المحاسن فيها

وَرَدَن دَوَارِعًا وَخَرَجَن شِعْنًا كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا

[اللغة] - الدارع - الذي عليه الدرع ودروع الخيل ما يجعل عابها من الكساء
- والرصائع - رصبة وهي عقدة العنان على قذال الفرس

وَرِثَانَهُنَّ عَنْ آبَاءٍ صِدْقٍ وَنُورِثُهَا إِذَا مِتْنَا بَنِينَا

عَلَى آثَارِنَا بَيْضٌ حَسَانٌ نَحَازِرُ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْتُونَا

[المعنى] لقيناكم ومن خلفنا النساء وكذلك كان عادة العرب اذا حاربوا عدواً
ويروى نحاذر أن تفارق أوتونا

أَخَذَنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا كِتَابَ مُعَلِّمِينَا

لَيْسَتَلْبَنَ أَفْرَاسًا وَيَيْضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا

[اللغة] - المعلومون - الذين معهم الأعلام ليبين مكانهم في الجش - ويستابن -
هذا هو جواب أخذ العهد لأنه يمين : ونقل الفراء عن المفضل أن هذا البيت ليس
من هذه القصيدة ونقل الفراء جواب أخذ العهد محذوف لبيان معناه مثله في قوله
تعالى (فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْحَاءً فِي السَّمَاءِ) جوابه محذوف
معناه ان استطعت فافعل - ومقرين - مغفلين ويروى مقنعين أي مستلثمين والمستائم
الذى عليه لأمة الحرب وهي الدرع

[المعنى] ان هؤلاء النسوة أخذن على أزواجهن عهداً اذا اقتحموا غمار الحرب
ولا قوا الابطال ليأسرن الابطال ويأخذون سلاحهم وما عليهم من الدروع والبيض

يريد انهم لمحبتهم لنسأهم أوجبوا على أنفسهم ذلك ليسروا قلوبهم بذلك لأنهم أخذوا
عليهم حقيقة عهداً بذلك

تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا
إِذَا مَارُحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا
يَقْتَنُ جِيَادَنَا وَيَقْلَنَ لِسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

[اللغة] - الهويني - أي متمهلات وهو في موضع نصب وسيله أن يكتب بالياء
لأنه يجري مجرى حتى - والمتون - الظهور - والشاربون - جمع شارب وهو السكران
- ويقتن - يطعمن وهو جواب اذا

[المعنى] ان هؤلاء النسوة اذا فن يمشين مشين غير عجلات وتمايلن مرحاً كما
يتمايل الشارب الثمل وهن يعلقن خيلنا ويقلن لستم لنا أزواجا اذا لم تمنعنوا تحريصاً
لنا على القتال ويروي بعد هذا البيت

إِذَا لَمْ نَحْمِمْ فَلَا بَقِينَا شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ وَلَا حِينَا
وهو منحول ومعناه اننا اذا لم نحممهم ونرد عنهم فلا تركنا لشيء بعدهن
ظُعَانٌ مِنْ بَنِي جُشْمِ بْنِ بَكْرِ خَلَطَنَ بِمَيْسَمٍ حَسْبًا وَدِينَا

[اللغة] - ظعان - جمع ظعينة وهي المرأة في هودجها ويقال للمرأة في بيتها
ظعينة توسعاً - والميسم - الحسن وأصله موسم فلما سكنت الواو وكسر ما قبلها صارت ياء
كما قالوا ميثاق وأصله موثاق والدليل على ذلك جمعه على موأثيق
(المعنى) انهن جمعن الى جمال الخلق كرم الأصل وكال الزاهة

وَمَا مَنَعَ الظُّعَانِ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقَلْبَيْنَا

[اللغة] - القلبين - جمع قلة وهي خشبة يلعب بها الصبيان يديرونها ثم يضربون
بها ويقال في جمعه قلات أيضاً

(المعنى) ما منع النساء الا ضرب بيد تدور لسرعتها دوران القلة فأما اليد البطيئة فلا تغنى

كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَ

(المعنى) اذا سلت السيوف من أعماقها هابتا الناس أجمعون كإيهاب الولد والده حتى كأننا ولدنا الناس أجمعين

يَذْهَبُونَ الرُّؤْسَ كَمَا تَذْهَبِي حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الْكَرِينَا

(اللفظ) - يذهبون - يدرجون - والحزاوره - جمع حزور وهو الغلام الشديد - والكرين - جمع كره

(المعنى) أنهم يدرجون الرؤس كما تدرج الغلعة الشداد الكرات في منخفضات الأرض وهذا كناية عن كونهم يقطعون رؤس الفرسان في الحرب

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبِبُ بِأَبْطَحِهَا بَنِينَا

بَأَنَّا الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَّا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتَلَيْنَا

وَأَنَّا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِئْنَا

(اللفظ) - معدا - اسم قبيلة ويروى غير غفر أى ما تفخر بهذا لأن عزنا وشرفنا أعظم من أن تفاخر بهذا وهو منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف أى قولاً غير فخر - والابطح - وادفيه دقاق الحصى أراد به أبطح مكلان الناس مجتمعون فيه من كل وجه - والمطعمون - يروى المتعمون - وابتلينا - اخترنا ويروى بدله أتينا أى حوربنا (المعنى) علم الناس أننا ساداتهم وأترافهم وأنا قادرون عليهم أجمعين بما لا يقدر عليه أحد منهم وإنما ندين ولا ندان

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرًا وَطِينًا

(المعنى) إننا نغلب على الفاضل من كل شيء فحوزة ولا يصل الناس الى شيء مما نخبره لأنفسنا لغزنا وشرفنا وإنما ضرب الماء مثلاً لأنه أعز شيء لديهم لقلته مع شدة حاجتهم اليه ويروى صدر البيت (وانا الشاربون الماء صفوا) وصفوا نصب على المصدر في الرويتين

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

(اللغة) - بنو الطماح ودعمي - حيان من إباد - وكيف - في محل نصب بوجدتمونا (المعنى) سل هذين الحيين من العرب كيف وجدونا حين جربونا أشجعمانا أم جنباه وإنما خص هؤلاء بالسؤال لوقائع كانت بينهم

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفًا أَيْدِنَا أَنْ تَقْرَأَ الدَّلَّ فِينَا

(اللغة) - الملك - الملك ويقال له المليك أيضاً - وسام - أي أولى أو أراد قال الله تعالى (يسومونكم سوء العذاب) أي يولونكم أو يريدون منكم - والخسف - الظلم والنقصان

(المعنى) إذا حمل الملك الناس على الظلم أينما نحملة وأن تقربه نفوسنا لنا الدنيا ومن أمسي عليها ونبتش حين نبتش قادرينا بغاة ظالمين وما ظلمنا ولكننا سنبتدأ ظالمينا

(المعنى) أنهم لعزهم لا يظلمون انتقاماً وإنما يظلمون اعتداءً

مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَغَنُّ الْبَحْرِ نَمْلُوهُ سَمَفِينَا

إِذَا بَلَغَ الرَّضِيعُ لَنَا فِطَامًا تَخَرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ

(المعنى) إذا بلغ أحد صبياننا وقت الفطام سجدت له جبابرة غيرنا ويروى في آخر القصيدة لنا العز القديم فكل حي لنا تبع ولسنا تابعينا

وقال عنترة بن شداد

هو عنترة بن شداد بن عمرو بن قراد قال الكلبي شداد جده غلب على اسم أبيه
وانما هو عنترة بن عمرو بن شداد وقال غيره شداد عمه تكفله بعد موت أبيه فنسب
اليه ويقال ان أباه ادعاه بعد الكبر وذلك انه كان لأمة سوداء يقال لها زبيدة وكانت
العرب في الجاهلية اذا كان لاحدهم ولد من أمة استعبده وكان لعنترة اخوة من
أمة عبيد وكان سبب ادعائه أبي عنترة اياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس
فأصابوا منهم فتبعهم العبيسون فلحقوهم فقاتلوهم وفيهم عنترة فقال له أبوه كر يا عنترة
فقال العبد لا يحسن الكر انما يحسن الحلاب والصرف فقال كر وأنت حر فكر وهو
يقول كل امرئ يحمي حره * أسوده وأحره * والشعرات الواردات مشفرة * فقاتل
يومئذ فابلي واستنقذ ما في أيدي القوم من الغنيمة فادعاه أبوه بعد ذلك : وهو
أحد أغربة العرب وهم ثلاثة عنترة وأمه سوداء وخفاف بن نديبة السلمي وأبوه
عمير وأمه سوداء واليهانصيب والسليك بن سلكة السعدي : وكان عنترة من أشد أهل
زمانه وأجودهم مما ملكت يده وكان لا يقول من الشعر الا البيتين والثلاثة حتى
سأبه رجل من قومه فذكر سواده وسواد أمه وغير ذلك وانه لا يقول الشعر فقال
عنترة والله ان الناس ليرافدون العامة فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك مرفد
الناس وان الناس ليدعون في الغارات فيعرفون بتسويمهم فما رأيتك في خيل مغيرة
في أوائل الناس قط وان اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك
خطة فصل وانما أنت فقح بقرقر واني لا حضر اللبس وأوفى المغنم وأعف عند المسألة
وأجود بما ملكت يدي وافصل الخطه الصماء وأما الشعر فستعلم فكان أول ما قال معلقته
هذه وهي أحسن شعره

وكان عنترة حضر حرب داحس والغبراء وحسن فيها بلاؤه وحدث مشاهدته قال
أبو عبيدة ان عنترة بعد ما نارت عبس الى غطفان بعد يوم جبلة وحمل الدماء احتاج
(٢٠ - نهاية)

وكان صاحب غارات فكبر وعجز عنها وكان له بكر علي رجل من غطفان فخرج اليه
يتجازه فهاجت رائحة من سيف وهبت ناخته وهو بين شرج وناظرة فأصاب الشيخ
فهرأته فوجد بينها ميتاً: وما سبق اليه ولم ينزع فيه قوله

إني امرؤ من خير عبس منصباً شطري وأحبي سائري بالنصل
وإذا الكتبية أحجمت وتلاحظت ألفت خيراً من معم مخول
ومس إفراطه قوله

وأنا المنية في المواطن كلها والظعن مني سابق الآجال
وفي هذه القصيدة يفتخر بأخواله السودان يقول

إني ليعرف في الحروب مواطني من آل عبس منصبي وفعالي
منهم أبي حقافهم لي والد والأُم من حام فهم أخوالي
وأخباره كثيرة اكتفينا منها بما أوردناه والله أعلم

هل غادرَ الشعراء من مُتردِّمٍ أم هل عرفت الدارَ بعدَ تَوهمٍ

(اللغة) - غادر - ترك - والمتردم المرقع يقال ردم ثوبك أي رقعته ومتردم مجرور
بمن لفظاً وهو في محل نصب بفادر أي غادر الشعراء متردماً وإنما دخل من مع الجحد
وما يضارعه من الاستفهام والجزاء وما أشبهه فأما الأفعال المحققة فلا تجيء معها
من فلا تقول أكرمت من رجل على إرادة رجلاً

(المعنى) ما ترك الشعراء شيئاً يرقع إلا رقعوه وهذا مثل والمراد ما تركوا فإ
من فنون الشعر لا سلكوه ثم قال أم هل عرفت الدار يقول لطول عهدي بها لم
أعرفها إلا بعد عناء وطول تأمل ويذكر بعد هذا البيت في بعض الروايات بيتان وهما
أعيالك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم
ولقد حبست بها طويلاً ناقتي أشكو إلى سفع رواكد جثم

بادارَ عَمَلَةً بالجَوَاءِ تكلمي وعمي صَباحاً دارَ عَمَلَةٍ واسلمي

(اللغة) - الجواء - بلد في نجد يسميه أهل نجد جواء عدنة - وعمى - أي انعمى
 (المعنى) يقول للدار أخبريني عن أهلك أو سكانك أنعم الله حالك وسلمك من
 الدروس والعفاء يريد أنهم خرجوا عنها ولم يعلم إلى أين صاروا فهو يسأل عنهم لذلك

دارُ لآسَةٍ غَضِيضٍ طَرَفُهَا طَوْعَ العِناقِ لِذِيذَةِ المُتَبَسِّمِ
 فَوَقَّعَتْ فِيهَا نَاقِيًى وَكَأَنَّهَا فَدَنٌ لَأَفْضَى حَاجَةِ المُتَلَوِّمِ

(اللغة) - الفدن - القصر - والمتلوم - المتمكث يريد بذلك نفسه
 (المعنى) حبست ناقي في دار المحبوبة لتضاء حاجتي برؤيتها والسلام عليها
 وتخلُّ عبله بالجواء وأهلنا بالحزن فالصمان والمتلوم

(اللغة) - الحزن - من منازل بني يربوع - والصمان - من منازل بني تميم
 حَيْتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ

(اللغة) - حيت - دعاء لها بالتحية وهي البقاء قال زهير بن جناب
 من كل ما نال الفتي قد نلته الا التحية
 اي الا البقاء فانه لا ينال - وتقادم - قدم - وأقوى وأقفر - بمعنى خلا الا أنه لما
 اختلف لفظاهما عطف أحدهما على الآخر كما قال عدي
 وقدمت الأديم لراشيه وألني قولها كذباً ومينا

(المعنى) بعد عهد هذا الطلل بأهله وصار قفراً بعد ارتحال المحبوبة عنه
 حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِيراً عَلَى طَلَابُكَ ابْنَةَ نَحْرَمِ

(اللغة) - الزائرون - الاعداء الذين يزأرون عليه من أجلها وأصله من زئير
 الاسد ويروى شعت مزار العاشقين أي بعدت عن مزارهم - وطلابك - طلبك وهو
 رجوع من الغيبة إلى الخطاب ومثله في القرآن الكريم ﴿ وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ﴾

ان هذا كان لكم جزاء) والطلاب مرفوع بصيرا
(المعنى) نزلت بأرض الاعداء فصار طلبها عليّ عسيراً لعدم امكان الخلوص اليها

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعَمَّا لَعَمْرُأَ يَيْكَ لَيْسَ بِزَعَمٍ

(اللغة) - علّقها - أحببها - وعرضاً - أى حباً من غير قصد اليه وقوله
- وأقتل قومها - جملة حالية أي وأنا أفعل ذلك وقوله - زعماً لعمر أبيك - أى
هذا فعل ليس بفعل مثلي - والزعم - الكلام يقال هذا أمر فيه مزاعم أي منازعات

(المعنى) كيف أحبها وأنا أقتل قومها أم كيف أقتل قومها وأنا أحبها

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مَنِ بِنَزْلَةِ الْحَبِّ الْمَكْرَمِ

(اللغة) - حب - محبوب الا أن من قال حب أخرجه على القياس وقال هو
مبنى على أحب فهو حب ومن قال محبوب بناء على لغة الذين يقولون حب يحب
(المعنى) نزلت عندي منزلة الحب المكرم فلا تظني غير ذلك يريد أن معاداته
قومها لا تنقص من محبته لها

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بَعْنِيزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْقَيْلِمِ

(اللغة) - كيف - يروى بدله شط ومعناه بعد - والمزار - الزيارة وعلى
الرواية الثانية فهو مكان الريادة - وتربع أهلها - أي نزلوا وقت الربيع
- والقيلم - وعنيزتان - موضعان - وأهلها - مرفوع بفعل محذوف أي حل أهلها

(المعنى) كيف السبيل الى زيارتها مع تنافى دارينا وتباعد ما يتنا

إِنْ كُنْتُ أَزْمَعْتُ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا زُمْتُ رِكَابُكُمْ بَلِيلٌ مُظْلِمٌ

(اللغة) - أزمنت - عزمت - وزمت ركابكم - أي جعلت فيها الأزمة واللازمة
جمع زمام وهو الحبل الذي يجعل في بُرّة البعير

(المعنى) ان كنت صمت على الرجل فقد كان ذلك في نفسك فضرب زم
الركاب ليلا مثالا لذلك كما يقال للامر الذي أحكم قبل فعله أمر أسرى عليه بليل أي
فرغ منه وقيل معنى البيت ان كنتنى هذا الرجل فقد بان لي منك والفرار منصوب
بأزمت أي أزمت على الفراق فلما سقط الجار انتصب بالفعل

ما راعني إلا جُمُولة أهلها وَسَطَ الدِّيارِ تَسْفَحُ الحَبَّ النَّمْخَمَ

(اللغة) - راعني - أفزعني - والحولة - الابل المعدة للحمل - والنمخم - آخر
ما يبس من النبات واحده حمخمه وروى بجاهين غير معجنتين ومعناهما واحد
(المعنى) انه علم بقرب رحيلها حين رأى إناهم تسفح هذا الحب وذلك لأن من
عادتهم اذا جاء الربيع أن يتفرقوا في طلب الكلا فاذا انقضى الربيع ويبس النبات
رجعوا الى ديارهم

فيها اثنتان وأزبعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسحَمَ

(اللغة) - فيها - أي في الحلوبة - والحلوبة - التي تحلب وروى خلية والخلية
أن يعطف ثلاث نوق على حوار واحد ونحر أولادها فتدر عابه فيلظ من اثنتين
ونحلي الراعي بواحدة - وسود - نعت حلوبة وانما صح وصفه به مع أنه مفرد وذلك
جمع لأن سوداً في زنة الواحد علي مثال قفل وبرد كما قالوا عندي عشرون
رجلا صالحون - والخافية - واحدة الخوافي وهو الريش دون الريشات العشر من
مقدم الجناح - والأسحَم - الاسود

(المعنى) ان في حمولها هذا العدد من النوق الود الحلوبة فكيف بغيرها يريد
أن أهلها أغنياء

إذ تستبيك بذى غروب واضح عَذَبٌ مُقْبِلُهُ لَذِيذِ المَطْعَمِ

(اللغة) - تستبيك - تذهب بعقلك وهو من السبي - وبذي غروب - أي تغرذي غروب

وهو جمع غرب وغرب كل شيء حده - وواضح - أبيض والوضح البياض - وعذب -
لذيذ بين اللذات - والمطم - الذوق وإذا في أول البيت صلة راعني وفاعل تستيك
ضمير علة

وكان فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها إليك من الفم

(اللمة) - وكان فارة تاجر - أي كان فارة مسك تاجر وسميت فارة المسك فارة
لأن الرائحة تقور منها والتاجر هنا العطار - وقسيمة - أي حسنة - والعوارض -
الضوايح أراد الانسان كلها

(المعنى) - كان ريحها ريح فارة مسك بامرأة حسنة صارت اليك رائحتها قبل أن
تقبلها : وقال الرستمى القسيمة عندي الساعة التي تكون بين الليل والنهار وفي تلك
الساعة تتغير الأقواء فيقول من طيب رائحة فيها في ذلك الوقت اذا استنكها سبقت
عوارضها اليك برائحة المسك أي أول ما تشم منها رائحة المسك

أو روضة ألقا تضمن نباتها غيث قليل الد من ليس بمعلم

(اللمة) - الروضة - المطمئن من الارض يجتمع اليه الماء فيكثر نباته - وألقا -
أي لم يرعها أحد بعد - واتضمن نباتها غيث - أي ضمن انبات نباتها - والدمن -
السرجين والبعر أراد ان هذه الروضة في مكان حر الطين وقيل المراد ان المطر
قابل للبت لم يدمن عابها فهو أطيب لرائحتها - وليس بمعلم - أي ليس بمعروف فيقصد
وأما هو في فياف من الارض

(المعنى) - يقول كان ريحها ريح مسك أو روضة هذه صفتها

جادت عليها كل بكر حرّة فتركن كل برارة كالذرهم

(اللمة) - جادت - أي أصابته بالجود وهو المطر الغزير - وعليه - أي على المكان
- والذكر - من السحاب التي لم تمطر بعد فهي أكثر ماء - والحرّة - الخالصة من البرد
والريح ويروي كل عين ترة والعين المطر لا يطلع خمسة أو ستة أيام وترة كثرة المطر دامت

- والقرارد - مستقر الماء في الوادى

(المعنى) مطرت على هذا المكان كل سحابة غزيرة الماء حتى ملأت الوديان فكان استنارتها بالماء استدارة الدرهم

سحاً وتسكاباً فكل عشيّة يجري عليها الماء لم يتصرّم

(اللفظ) - سحا وتسكاب - أى جادت عليه كل بكر سحا وتسكاباً والسح صب المطر يقال غم سحاح أى يسيل ودكها إذا شويت والتسكاب السكب وكل ما كان من المصادر على هذا الوزن فهو مفتوح الا حرفاً واحداً جاء نادراً وهو التبيان وقوله - فكل عشيّة - إنما خص العشيّة لأن الزهر والنبات أحوج الى الماء بالعشي لأن الشمس قد أذهبت ندامه وجففت رطوبة الارض - ولم يتصرّم - أى لم يتقطع يريد أنه دائم التهطل

وخلاً الذباب بها فليس يبارح غرداً كفعل الشارب المترنم

(اللفظ) - فليس يبارح - أى ليس يزائل يقال مابرح قائماً أى مازال - وغردا - مصوئتان التفريد وهو التطريب - والمترنم - الذى يطرب قليلاً قليلاً لا يرفع صوته (المعنى) خلا هذا المكان فقام فيه الذباب لعدم ما يزاحمه يفرد فيه وروى الأصمعي وأبو عبيدة البيت هكذا

وترى الذباب بها يغنى وحده هزجا كفعل الشارب المترنم

هزجاً يحك ذراعاً بذراع قدح المكب على الزناد الأجدم

(اللفظ) - هزج - سريع الصوت متداركه وروى الأصمعي غرداً - ويحك ذراعاً بذراعاً - أى يمر احدهما على الاخرى وروى يسن والمعنى واحد - وقدح - منصوب على المصدر - والمكب - على الشيء المقبل عليه بكليته - والأجدم - هو المقطوع اليد وهو صفة المكب - والزناد - حجر القداح

(المعنى) شبه الذباب اذا سن احدى ذراعيه بالاخرى برجل أجدم قاعد يفرح نارا بذراعيه

تَمْسِي وتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَيْتُ فَوْقَ سَرَاةٍ أَذْهَمَ مُلْجَمٍ

(المعنى) ان عبلة تسمى وتصبح منعمة موطأ لها الفرش والحشايا وأيت على ظهر فرسى أو أنا تغيرني الحروب والسهام وهي على بضاضتها لأنها في كبر ونعمة

وحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عِبْلِ الشَّوْبِي نَهْدٌ مَرَاكَلُهُ نَبِيلُ الْمُحْزَمِ

(اللفة) - الحشية - من الثياب ما حشى بقطن أو صوف وجمعه حشايا - والعبل - الضخم - والشوي - الاطراف والقوائم يقال ضربه فاشواء اذا أصاب شواء - والنهد - العالي المشرف - والمراكل - جمع مركل موضع الركل وهو الضرب بالرجل - والنبييل - السمين وقيل للشريف نبيل لزيادته على غيره في الشرف - والمحزم - موضع الحزام من جسم الدابة

(المعنى) انه يألف هذه الحال كما تألف هي الراحة والنوم في الظل على الحشايا

هَلْ تَبْلَغْنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ لُعْنَتُ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمٌ

خَطَارَةٌ غَبَّ الشَّرَى زِيَاةٌ تَطْسُ الْإِكَامِ بُوْخِدٌ خُفِّ مِثْمِ

(اللفة) - شدنية - منسوبة الى شدن أرض باليمن وقيل خل - ولعنت - قذفت ورمت - وبمحروم الشراب - أى بضرع لابن فيه - ومصرم - مقطوع من اليبس - وخطارة - من خطر البعير بذنبه اذا شالبه - وزيافة - من الزيف وهو التبخر - وتطس - تكسر - وخف ميثم - شديد الوطء كأنه يتم الأرض أى يدقها

(المعنى) ان دارهما تباعدتا حتي انه ليستبعد الوصول اليها على مثل الناقة التي وصفها بقوة الجحم وسرعة السير وبعد عهدها بالحمل والولادة

فَكُنَّا نَمَّا أَقْصُ الْإِكَامِ عَشِيَّةً بِقَرِيبٍ بَيْنَ الْمُنْسَمِينَ مَصَامِ

(اللفة) - - أقص - من الوقص وهو الكسر - والإكام - جمع أكمة وقوله - بقريب بين المنسمين - أى بظلم قريب بين المنسمين أى انه ليس بأفروق

- ومنسياه - ظفراء المقدمان في خفه فاذا كان بعيد ما بينهما قيل منسياه أفرق
- ومصلم - من الصلم وهو قطع الشيء من أصله وانما قيل للظلم مصلم لأنه ليس
له أذن ظاهرة ورواه الاصمعي (وكأنما أفرقوا الحزون عشية) - وأقرو - أى اتبع
شيئاً بعد شيء - والحزون - جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض
(المعنى) كأنني على تلك الناقة أكر ظهور الإكام بحف ظالم ليس بأفرق : وانما
قيد به لانه اذا كان كذلك كان أصلب خلفه

تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حَزَقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمِ طِمْطِمِ

(اللغة) - تأوى له - أى يثقف لمن فيأوين اليه - والقاص - أولاد النعام
واحدها قلووس - والحزق - الفرق من الابل واحدها حزقة - وأعجم طمطم -
وطمطماني اذا كان لا يفهم الكلام ويروى (تبرى له حول النعام) - وتبرى -
أى تعرض - والحول - التي لا يبض لها
(المعنى) يقول اذا تفق هذا الظلم اجتمع اليه النعام كما تجتمع فرق الابل اذا
أهاب بها الراعى الأعجمي الطمطماني تتجمع الى بعضها

يَتَبَعْنَ قَلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَعَشٍ لِهِنَّ نَحِيمٌ

(اللغة) - قلة - كل شيء أعلاه والجمع قلال - وكأنه - الضمير فيه الى الظلم
- والحرج - مركب من مراكب النساء وأما له النعش

(المعنى) انهن يتبعن رأس هذا الظلم بحيث توجهن فكذا مراكب جعل
خيمة فهن يحاذينه ليتطلأن به : ورواه أبو جعفر وكأنه حرج وقال لا أعرف في هذا
البيت وكأنه حرج لأن الحرج هو النعش ولا يجوز أن يقال وكأنه نعش على نعش
وانما المعنى كأنه خيال للنعام على نعش نحيم : جعل جسمه ورأسه وعنقه كالخيل
صَبَلٌ يَعُودُ بِذِي الْعُشْبِيرَةِ بَيْضُهُ ، كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرْوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ

(اللغة) - الصعل - الصغر الرأس الدقيق العنق وهو مخفوض على التعت
لقوله بين النسمين - ويعود - أى يعاد مرة بعد مرة - وذو العشرة - موضع
يخج - والأصل - المقطوع الاذنين: يريد أن هذا الظالم كراع أسود لبس فروة طويلة
شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم

(اللغة) - شربت - أى الناقة عاد الى وصفها بعد ما انتهى من وصف الظالم
- وباء - الباء بمعنى من وحكوا عن العرب سقاك الله بحوض الرسول أى منه
- والدحرضان - ما آن يقال لاحدهما دحرض وللآخر دسبع فلما ساهما غاب أحدهما
على الآخر - والديلم - الاعداء عند الاصمعي وان كانوا عرباً: وقال أبو العباس
حياض الديلم مياه معروفة للأعراب وغطاص الاصمعي في قوله - وزوراء - من
الزور وهو الميل

(المعنى) شربت هذه الناقة من ماء الدحرضين وتنجافت عن حياض الديلم لأنها
تخافها: وقال أبو جعفر معناه سقيتها من هذا الموضع فأرويتها لمرفقى انى أمر بحياض
الاعداء فأجبرها اياها ولا أسقىها منها فجعل الخبر لها والمعنى له

وكأنما تنأى بجانب دفها السوحشى من هزج العشى مؤقوم

(اللغة) - تنأى - تبعد - والدف - الجنب بفتح الدال وكذلك الدف الذى
يأعب به ويضم أيضاً - والسوحشى - من البهائم الجانب الأيمن والانسى الجانب الأيسر
لأنها تؤتى في الركوب والحاب منه - والمؤوم - العظيم القبيح من الرؤس
(المعنى) يقول بها من الحدة والنشاط ما كان هرا تحت ابطها ينهشها: وانما
قيد الهزج بكونه هزج العشى لأنه ساعة الفتور والاعياء فأراد أنها أشط ما تكون
في الوقت الذى تفر فيه الابل

هر جنيب كلما عطف له غضي اتقاها باليدين وبالقم

(اللغة) - الجنيب - المجنوب أى المربوط واتقاها - أى تلقاها ويقال تقاه أيضاً

(المعنى) اذا عطفت عليه وهي غضي لتصدده عنها دفعها بيده وقفه

أبقى لها طول السفر مقرمداً . سندا ومثل دعائم المتخيم

(اللغة) - مقرمداً - أى سناماً مقرمداً لزم بعضه بعضاً وأصل المقرمداً المبنى بالآجر ويروى عمرداً أي طويلاً ومنه قيل للمارد مارد لعلوله - وسندا - عالياً يقال ناقة سناد اذا كانت مشرفة - والمتخيم - الذى يتخذ خيمة والمتخيم الذى يتخذ خيمة (المعنى) أبقى لها طول السفر عليها سناماً عالياً وقوائم كأنها الدعائم يريد أنه لم ينهكها بركت على جنب الرّداع كأنما بركت على قصب أجش مهضم . (اللغة) - جنب - يروى ماء - وقصب - يروى بدله زمر وهو المزمار - وأجش - من الجشة وهي الغاظ - والمهضم - الذى غمز حتى انفضخ يريد الزمر لأنه يكسر ويضم طرفه

(المعنى) انها بركت على موضع قد نصب مأوّه وجف أعلاه وصار له غشاء رقيق فاذا بركت عليه سمع له صوت لتكسره تحتها أو انها بركت تحت فكان صوتها صوت المزمار

وكان زباً أو كحجلاً معقداً حشّ الوقود به جوانب قمقم

(اللغة) - الرب - الدبس - والكحيل - ردى القطران يضرب الى الحمرة ثم يسود اذا أعقد - والمعقد - الذى أوقدت تحته النار حتى اعتقد وغلظ - وحش - أوقد - والوقود - بفتح الواو الحطب الذى توقد به النار وبصمها الايقاد ويروى حش الثبان أى الاماء - والققمم - إناه - هروف

(المعنى) كان عرقها الذى يسيل من رأسها دبس أو قطران جعل فى قمقم وأضرمت النار تحته فهو يترشح وعرق الخيل والابل أول ما يخرج أسود فاذا يبرأ اصفر

ينباع من ذفرى غضوب جبرة زيافة مثل الفنيق المكدم

(اللفظة) - ينباع - ينبع من نبع الماء ينبع فزاد الألف على الاتباع لفتحته
الباء لأنهم ربما وصلوا الفتحه بالألف والضمة بالواو والكسرة بالياء قال
كأني بفتحاه الجناحين لقوة على عجل مني أطأطي شيمالي
أراد شيمالي وقال الآخر

كأنتي حينما ينثي الهوى بصري من حيث ماسلكوا أدنوا فنظور
أراد فانظر فوصل الضمة بالواو - والذفرى - والذفران عرقان مشرقان وراء
الأذنين عن يمين النقرة وشمالها وأول ما يعرق البعير منهما - وجسرة - ضخمة
- وزياقة - من الزيف وهو التبختر - والفنيق - الفحل الذي لا يركب ولا يحمل
عليه - والمكدم - الغليظ وقال أبو جعفر ينباع يتفعل من باع يبيع إذا مرصراً لينا
فيه تلو وتلو على هذا قال أراد أنه يسيل على رقبتها ويتلوى كما تتلوى الحية

إِنْ تُغْدِي فِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبَّ بِأَخِذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ

(اللفظة) - تغدئ - من الاغداف وهو الإرتحاح يقال أغدفت سترك أي أرخه
- والقناع - ما تغطي به المرأة وجهها - وطب - حاذق أما طب فمعناه مجنون يقال
رجل مطبوب أي مجنون - والمستلم - اللابس اللأمة وهي الدرع وجعلها لوم
(المعنى) إني أسترى وجهك مني فاني أنا الحامي لملك أن تسبي وتبتذل فلم
تستترين مني: يرغبا في نفسه

أَمْنِي عَلَىٰ بَمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي سَمَحْتُ خُلَاطَتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمِ
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنِّي ظَلَمْتُ بِاسِلٌ مَرَّتْ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ

(اللفظة) - التناء - المدح لا غير والتناء مقصور يكون في الخير والشر - والظالم -
وضع الشيء في غير موضعه - وباسل - كره - ومذاقه - ذوقه - والعلقم - الشديد
المرارة

(المعنى) يقول إذا رآك الناس قد سترت وجهك عني توهموا أنك قد استغفلتني

وأنا جدير بغير هذا منك فإني على بما أنا أهله فإني سهل إذا لو يات فإذا خوشنت كنت كالعلقم

ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلم
(اللفظ) - ركد الهواجر - أي حين سكنت الشمس ووقفت وقام كل شيء في طله - والمشوف - الدينار المجلو - والمعلم - الذي فيه كتابة : وقال ابن الاعرابي عني بالمشوف المعلم بعيرا طلي بالقطران
(المعنى) يقول أنه شرب حرأً بدينار أو حمل وقت الظهيرة : وإنما قيد بذلك لأن هذا الوقت وقت تنم لا وقت عمل وتعب

بزجاجة صفراء ذات أسرة قرنت بأزهر في الشمال مقدم
(اللفظ) - بزجاجة - الباء فيه صلة شربت - وذات أسرة - أي ذات طرائق وخطوط ويقال للخطوط التي في باطن الكف أسرة وللتكسر الذي في الجبين أسرة وواحدها سر وسرر - وقرنت بأزهر - أي جعلت مع أبريق أبيض من فضة أو رصاص - ومقدم - عليه القدم يصفى به كما تشرب السادات ويروى منهم أي عليه اللثام

فإذا شربت فإني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم
وإذا صحت فما أقصر عن ندي وكما علمت شمائل وتكرمي
(اللفظ) - العرض - موضع المدح والذم من الرجل - وافر - تام - ولم يكلم - أي لم يجرح ولم ينله ذم - والشمائل - الاخلاق وواحدها شمال قال (وما لومي أخي من شمالي) أي من خلقي

(المعنى) أنه إذا سكر يذل وأعطى واذنبا من سكره فعل مثل ذلك لأن الكرم خلق فيه أما عرضه فإنه أبداً كامل لا يناله ما يعاب به ويذم لاجله

وحَلِيلٌ غَانِيَةٌ تَرَكَتْ مُجْدَلًا تَمَكُّوْا فَرِيصَتَهُ كَشَدَقِ الْأَعْلَمِ
(اللغة) - الحليل - الزوج والحليلة الزوجة - والغانية - ذات الزوج المستغنية
وجها ثم قيل للشابة غانية ذات زوج كانت أولم تكن قال
أحب الأيامي أذ ثبينة أيم وأحببت لما ان غنيت الفوانيا
ي لما تزوجت - ومجدلا - مصروعا وأصله انه اصق بالجدالة وهي الارض - وتمكو -
انصر - والمكاء الصفير وفي القرآن الكريم (وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء)
- والفريضة - المنفعة التي في مرجع الكتف ترعد عند الفزع وانما يصفر الجرح اذا
خرج الدم كله لانه يخرج بعد الدم ريج - والاعلم - الجمل وكل جل أعلم لان
مشفره الأعلى مشقوق

(المعنى) انه حادق بالظعن لا يطعن الا في المقاتل وان قلبه حاضر معه ولو كان
مدهوشاً ثم يدر أين يصير رحمه وفوله كشدق الاعلم أي في سبعا
سبقت يداي له بعاجل طعنة ورشاش نافذة كلون المنذم

(اللغة) - سبقت يداي - أي عجبات له بطعنة - والرشاش - ما تطاير ونفرو
من الدم - والنافذة - التي نفذت الى الجوف - والعنده - صبغ أحمر يقال أنه البقم
هلا سأت الخيل يا أبنه مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي
(اللغة) - هلا - قال القراء هلا ولولا ولوما اذا دخلت على ماض كانت تويخاً
ثم يكن لها جواب واذا دخلت على مستقبل كان جوابها لا وبلى - وسأت الخيل -
أي فرسانها وفي القرآن العزيز (واسأل القرية) أي أهلها

إذ لا أزال على رحالة سابح تنهد تعاورة الكماة مكلم
(اللغة) - تعاورة الكماة - أي ضربوه واحداً بعد واحد - والكماة - جمع
كبي وهو الشجاع لانه يقمع عدوه يقال كما شهادته اذا كتمها ولم يظهرها - ومكلم -

عرج - واذا - صلة سألت - ونهد - يروي بدله نقذ أى تخير من خيل قوم آخرين
(المعنى) هلا سألت عني وأنا على فرس هذه صفته كيف يكون صبرى وبلائي

طوراً يجرّد للطعان وتارة ياوي إلى حصيد القسي عرمرم
(اللغة) - طوراً - مرة وقيل الطور الحال وفي القرآن الكريم (وقد خلقكم

طواراً) أى على حالات وضروب مختلفة - ويجرد للطعان - يُبرز له ويُجد فيه
- وحصيد القسي - جيش كثير القسي يقال غيضة حصدة اذا كانت كثيرة الثبت

ملتفة الشجر - والعمرم - الكثير وطوراً ممصوب بجرد وتارة منصوب بياوي
(المعنى) انه يدفعه لاقتراف جيش الاعداء فذا انكى فيهم عاد به الى جيش قومه

يُخبرك من شهد الواقعة أنني أغشى الوغى وأعف عند المغنم

(اللغة) - الواقعة - الوقعة - والوغى - صوت القتالة في الحرب ثم جعل
لحرب وغى

(المعنى) أنه بغنى الحرب شجاعة فاذا كانت الغنيمة كف عنة لانه لا يقاتل لاجل

ومُدجج كره الكُماة نزاله لا ممعن هرباً ولا مستسلم

جادت له كفي بما جل طعنة بثقف صديق الكعوب مقوم

(اللغة) - المدجج - الذى توارى بسلاحه - ونزاله - منازلته - ولا ممعن هرباً

ولا مستسلم - أى لا يفر عن القتال ولا يستسلم فيؤسروا ثم يقاتل وهما مخفوضان على

الثبت لمدجج - ولا - بمعنى غير - والبثقف - المصلح المقوم - والصدق - الصاب

- والكعوب - عقد الأنايب

(المعنى) رب فارس مدجج في سلاحه شجاع في اللقاء يكره الفرسان منازلته
لما يعلمون من بأسه سبقته بالظن وكنت أحقق به منه

بَرَحِيَّةِ الْفَرْعَيْنِ يَهْدِي جَرَسُهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسٌ الذِّئَابُ الضَّرْمُ

(اللفظة) - الرحية - الواسعة و يروى برغبة والمعنى واحد - والفرعان - نثية فرع وهو ما بين كل عرقوتين من الدلو ف ضرب هذا مثلاً لمخرج دم هذه الطعنة فجعله مثل مصب الدلو - والجرس - بفتح الجيم وكسرهما الصوت - والمعنى - من الذئب وغيرها الطالب - والضرم - الجياح واحدها ضارم الا أنهم لم يتكلموا به والباء في برحية صلة جادت

(المعنى) طعنته طعنة واسعة كأنها مصب الدلو فكان لخروج الدم منها صوت يهdy الذئب اليه : قال ابن الأنباري ولم يعرف هذا البيت الا الاصمعي

فَشَكَّتْ بِالرُّمَحِ الْأَجْصَمِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ

(المعنى) طعنته طعنة شمرت ثيابه وضعتها الى صدره : وقال الطوسي ثيابه قلبه وفي القرآن العزيز (وثيابك فطهر) أى قلبك ثم قال والكريم لا يمنعه كرمه أن يقتل بالرمح

قَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُ يَقْضَمُ حَسَنَ بَنَانِهِ وَالْمَعْصَمُ

(اللفظة) - الجزر - جمع جزرة وهي الشاة تذبح فضر به مثلاً - وينشئه - يتناوله بالأكل و يروى بعمده أى يأنس - ويقضم - يأكلن والقضم كل الشئ الرطب - والبنان - الاصابع واحدها بنانة - والمعصم - موضع السوار و يروى ما بين قلة رأسه والمعصم

وَمَشَكَّ سَابِغَةً هَتَكَتْ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعَلِّمٍ
وَبَذَّ يَدَاهُ بِالْقَدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مَلُومٍ

(اللفظة) - مشك سابغة - السابغة الدرع الطويلة - ومشكها - نسجها - وهتكت - قطعت وخرقت - وحامي الحقيقة - أى يحمى الذى يحق عليه أن يحميه - ومعلم -

معروف قد جعل لنفسه علامة - والرئذ - السريع الضرب بالقداح - والغاية -
 راية الخمار - وملوم - من اللوم وهو العذل
 (المعنى) رب درع خافية على فارس معلم سريع الضرب بالقداح في وقت الشتاء
 شراب للخمر كريم اليد ملوم على إغفاق ماله خرقها وقتل لا بسها : وإنما قيد بالشتاء
 لأنهم كانوا يجتمعون للميسر في انشاء لاتقضاءهم عن الاغارة بسبب البرد والمراد من
 قوله هناك رايات النجار انه يأتي الخمارين فيشتري كل ما عندهم فيقلعون راياتهم
 ويذهبون

لَمَّا رَأَيْتِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِدَهُ لَغَيْرِ تَبَسُّمٍ

(المعنى) لما رأيته وقد نزلت لقتاله أبدى نواجده حقداً وحنقا على لا تبسم

فَطَعَنَتْهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنْدٍ صِبَا فِي الْحَدِيدَةِ مَخْذَمٍ

(اللغة) - المهند - المعمول بالهند : وقال الشيباني التهيد شحذ السيف

- والمخذم - القاطع

عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارَ كَأَنَّمَا خَضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْمِ

(اللغة) - مد النهار - أوله حين امتد النهار وروى شد النهار وهو بمضناه

- والعظم - نبت يختضب به

(المعنى) عهدي بهذا الفارس أول النهار وهو مقتول كأن رأسه وبينانه قد صبغت

بهذا الصبغ يريد أنه حين جالت الخيل كان أول مقتول

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابُهُ فِي مَرَحَةٍ يُخْجِذِي نِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بَتَوَامٍ

(اللغة) - ثيابه - يروي سلاحه - والمرحة - الشجرة الطويلة - ويخجذي - ينعل

- والسبت - جلود البقر اذا دبغت بالقرظ - والتوأم - الذي ولد مع آخر في

بطن واحدة

(المعنى) يقول هو طويل من الرجال ثم فكأن نياه التي عليه انما هي على سرحة من طوله فأقام في مقام على وفي القرآن الكريم (لأصلبنكم في جذوع النخل) أى عليها وقوله يحذى نعال السبت أى ليس هو براع فيلبس الجلد الفطير وقوله ليس يتوأم أى لم يزحه أحد في الرحم فيخرج ضعيفاً

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت على وليتها لم تحرم

(اللغة) - الشاة - كناية عن المرأة وقد نسي العرب المرأة شاة ونعجة وفي

القرآن الكريم (له تسع وتسعون نعجة) - والقنص - الصيد - ولمن حلت له - أى لمن قدر عليها وهو مخفوض باضافة شاة اليه وما زائدة أو مافى محل خفض باضافة شاة اليه وقنص مخفوض على الاتباع كما تقول مررت بـ معجب لك أى بشئ معجب لك

(المعنى) يا شاة قنص من اقتنصها فقد غنمها حرمت على لكونها من قوم أعداء وليتها كانت حلالا قالوا انه اراد امرأة أبيه سمية التي يقول فيها
* أمن سمية دمع العين تذريف *

فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي فتجسسى أخبارها لي واعلمي

(اللغة) - تجسسى - من التجسس وهو تطلب الأخبار خفية ومنه قيل

للعين جاسوس

قالت رأيت من الأعداء غرة والشاة ممكنة لمن هو مرثمي

(اللغة) - الغرة - الغفلة - ومرثمي - أى يريد أن ينظر أو يريد أن يصماد

وكأنما التفتت بحمد حدانة رشاً من الغزلان حرأوثم

(اللغة) - الجيد - العنق - والجداية - من الظباء بمنزلة الجدى من الغنم ما أتت عليه

خمسة أشهر أو ستة - والحرم - الحسن - والارثم - الذى على أنفه بياض

(المعنى) كان عنقها اذا التفتت به عنق جدابة حسناً وتعام طول
 بُنِيتُ عُمَرَا غَيْرَ شَاكِرٍ لِنِعْمِي وَالْكَفَرُ حَبْثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ
 (المعنى) اذا كفر الميم عليه المعمة خبت ذلك نفس النعم ودعاه ذلك لقطع
 النعمة عنه: يريد أنه ان لم يرجع الى شكر نعمه قطعها عنه

وَأَقْدَحُ حَفْظَتْ وَصَاةَ عَمِّي بِالضَّحَى إِذْ تَقْلَصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْقَمِ
 فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمِمْ
 (اللغة) - الضحى - مؤنثة والضحاء بالفتح والمد مذكر - والوصاء - الوصية
 - وتقلص - تقصر - ووضح القم - يبيض الأسنان - واذ فزع الرجل تقلصت شفته
 وارتفعت عن مقدم أمانه - وحومة - كل شئ معظمه - وغمراتها - شدائدُها
 لأنها تغمر الذلول - والغمة - صوت يسمع ولا يفهم منه شئ

(المعنى) انه لم يضيع وصية عمه التي أوصاهما حين الفزع وشدة الخوف وهي
 أن يخوض غمرات الحرب التي لا يسمع للأبطال فيها الاجابة وصباح
 إِذْ يَقْوُنُ بِي الْأَسْنَةُ لَمْ أَخْمِ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَاقِقُ مُقَدِّمِي

(اللغة) - الاسنة - جمع سنان وهو الذي يعضن به - ولم أخم - لم أذكر ولم
 أضعف يقال حام الرجل يحجم اذا أصاب رجله علة فلم تنسبط في المشي - وتضاقق -
 ضاق كما قالوا تطاول الليل أى طال - والمقدم - الاقدام قال

* الحمد لله مساناً ومصباحنا * أى فى امساناً واصباحنا والمقدم بفتح الميم مكان
 الاقدام

(المعنى) يقول انه قدمه قومه ليرد عنهم الأسنة فلم يحجم ولم ينكل ولكنه تعذر
 عابه التقدم فتأخر

مَا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَزْتُ غَيْرَ مُذْمَمٍ

(اللفظة) - يتذاكرون - يحرض بعضهم بعضاً - ومذمم - مذموم

يَذْعُونَ عَنَّا وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بُثْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ

(اللفظة) - أشطان - جمع شطن وهو جبل البثر - واللبان - الصدر

- والاذهم - فرسه

(المعنى) - أنهم لما أشرعوا الأسيوف نحو فرسه ليعقروه ويأسروا راحبه كانت

أشبه شيء بالجبال التي ترسل في البثر ليستقي عليها

مَا زِلْتُ أُرْمِيهِمْ بِشُغْرَةٍ نَحْرِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالْدَمِّ

(اللفظة) - شغرة - النحر الهزلة التي بين الترقوتين - وتسربل - صارله سربال

أي قبيص

(المعنى) - يقول ما زلت أكر عليهم فكفى عن هذا برميهم بشغرة الفرس حتى عم

الدم جسمه فكان عليه كالقبيص

فَازْوَرَّ مَنْ وَقَعَ الْقَنَا بَلْبَانِهِ وَشَكَّى إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمَّحُمْ

لَوْ كَانَ يَذْرَى مَا لِلْمُحَاوِرَةِ اشْتَكَى وَلَكِنْ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامُ مَكَلَمِي

(اللفظة) - أزور - مال - والعبرة - الدمعة وقال أبو جعفر العبرة تنزل الدمعة

وهي ارتفاع الغم من الصدر يخفق فيكاد يقتل والدمعة لا تقتل وأنشد لذي الرمة

أَجَلَ عِبْرَةٍ كَادَتْ لِعِرْقَانِ مَنْزِلٍ لَمِيةٌ لَوْ لَمْ تَسْهَلِ الْمَاءُ تَذْيِجُ

- والمحمة - صوت الفرس كأنه الشكوى - والمحاوره - المخاطبة

(المعنى) - يقول مال الجواد عن القوم لكثرة ماناله من رماحهم ودمعت عينه

وحمم كأنه يشكو الى ذلك ولو كان يعلم الكلام لأفصح بالشكوي

وَلَقَدْ شَفَنِي نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكْ عَنَّا أَقْدَمُ

(اللغة) - ويك - معناه ويك فاسقط اللام ومعناه في غير هذا الموضع ألم تر وفي القرآن الكريم ١ ويك انه لا يفلح الكافرون)

(المعنى) شفيت نفسي من الاعداء حين قالوا لي تقدم فتقدمت وأصبت منهم وانما خصوه بالدعاء لكونه أشجعهم فاذا نالوا منه كان غيره أيسر عليهم: وقال بعضهم ان الذي ناداه أبوه واته شفى نفسه لكونه أقرّ له بالحرية وهو بعيد عن سياق الكلام والخيل تقتحم الغبار عوابساً من بين شيطرة وأجر دَشِيظَم

(اللغة) - الاقتحام - الدخول في الشيء بسرعة - والغبار - الارض اللينة - وعوابساً - نصب على الحال - والشيطام - الطويل - والأجرد - التقصير الشعر - (المعنى) يقول شفا نفسه بالتقدم في مثل ذلك الموطن الذي يشق التقدم فيه ذُلُّ رُكابي حيث شئتُ مشايبي لُبِّي وأحفزه بأمرٍ مبرم

(اللغة) - ذل - جمع ذلول ضد الصعب - والركاب - الابل - ومشايبي - مرافقي - والاب - العقل - وأحفزه - أدفعه - والامر المبرم - الذي لا ينقض وأصله من القتل المبرم وهو ان يقتل الطاقان حتى يصيرا طاقة (المعنى) إن ركابه مذلة على السفر معودة عليه: يريد انه لا يبالي بفراق من تعرض لفراقه فاللفظ للركاب والمعنى له وقوله مشايبي لي يريد ان عقله لا يغرب عنه وقوله وامضيه برأي مبرم أي اذا عزمت على مصارمة أحد ومفارقته أمضيته بعزم لا ينقض

إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ فَاعْلَمِي مَا قَدْ عَلِمَتْ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي
حَالَتِ رِمَاحُ ابْنِي بَغِيضَ دُونِكُمْ وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبَ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

(اللغة) - عداني - شغلني - وابنا بغيض - عبس وذيان - وزوته - حازته الى ناحية - وجواني - الحرب جرأته وجنأته

(المعنى) حال قتال عبس وذبيان في الحرب حرب داحس والغبراء دون زيارتك
قوله وزوت جوانى الحرب يقول من لاجرم له زوته جريرة من أجرم أى حازته
الى ناحية لا يقدر أن ينفرد عن قومه مخافه أن يقتل ويروى بعد هذا البيت قوله
ولقد كررت المهر بدمي نحره حتى اتقتنى الخيل بابنى حذيم

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدز للحرب دائرة على ابني ضمضم

الشامى عرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا لقيتهما دي

إن يفعلاً فلقد تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم

(اللغة) — ابنا ضمضم — هرم وحصين ابنا ضمضم وكان عنرة قتل ضمضم —

والشامى — والناذرين — خفض على الذعت لابني ضمضم ويجوز أن يكون موضعهم —

نصب على الذم — وجزر السباع — أى مقتول تأكله السباع — والقشعم الكبير من السور

(المعنى) يقول إن ابني بغيض أكثر من شتمه وآيا ابن لئيمهما ليقتلانه بأبيهما

وإنه يخشى أن يموت قبل أن تدور عليهما دائرة الحرب أي قبل أن يقتلانه ثم هل إن

يفعل ما سبق من الشتم والتوعد فهما حريان بذلك فقد قتلت أباهما وترك عقيرته

للسباع والنسور ولم يعرف أبو عمر البيت الأخير وعرفه الأصمى والله أعلم



وقال الحارث بن حلزة

هو من بني يشكر بن بكر بن وائل وكان فارساً مقداماً وشاعراً مجيداً وكان من سبب إنشاده هذه القصيدة ان عمرو بن هند لما ملك وكان جباراً عظيم السلطان جمع بني بكر وتغاب وأصاح بينهم وأخذ من الحيين هذا من كل حي مائة غلام فكف بعضهم عن بعض . كن أولئك الرهس يكونون معه في سيره يغزون معه فأصابهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة المتغلبين وسلم البكربون فقاتل تغاب لبكر بن وائل اعطونا دية غلماننا فان ذلك لكم لازم فأبت بكر ذلك فاجتمعت تغاب الى عمرو بن كلثوم فقال عمرو لتغاب بني ترون بكرأ تعصب أمرها اليوم قتلوا بني عسي الابرجل من أولاد تغابة قال عمرو أرى الامر سينجلي والله عن أحرأصلع أصم من بني يشكر فجاءت بكر بن النعمان بن هرم أحد بني تغابة بن غنم من بني يشكر وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم ياأصم جاءت بك أولاد تغلبة تاضل عنهم وقد يفخرون عليك قال النعمان وعلى من أظلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم والله أن لو لطمت لك لظمة ما أخذوا لك بها قال والله ان لو فعلت ما أفلت بها قيس أير أليك فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بني تغاب على بكر فقال يا جارية أعطيه لحيأ لسان يقول الحية قال له النعمان أيها الملك اعط ذلك أحب اهلك اليك فقال له عمرو بن هند أبسرك اني أبوك قال لا ولكني وددت انك أُمي فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً حتى هم بالعمان وقام الحارث بن حازة فاربعل قصيدته ارتجالاً وتوفاً على قومه فزعموا انه انتظم بها كفه وهو لا يشعر من الغضب

وقال ابو عبيدة كان عمرو بن هند شريراً وكان لا ينظر الى أحد فيه سوء وكان الحارث بن حازة انما ينشده من وراء حجاب لانه كان أبرص فعما أنشده هذه القصيدة ادناه حتى خلاص اليه . وعن الاصمعي انه أنشأ هذه القصيدة وقد أتت عليه

من السنين خمس وثلاثون ومائة سنة ومن جيد شعره

عش مجد لا يضرك النوى ك ما أوتيت جدا
والنوى خير في ظلال العيش بمن عاش كذا
آذنتنا بيننا أسماء رُبَّ نَوَى يُمِلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

(اللفظة) - آذنتنا - أعلمتنا - والنوى - المقيم يقال نوى إذا أقام وربما قالوا
أنوى قال الأعشى

أنوى وقصر ليله ليزودا فضى وأخلف من قتيلة موعدا
(المعنى) شق علينا ما علمناه من قرب أرنحائها ورب مقيم تمل أقامته ولا يحزن
فراقه لكن أسماء لا تمل أقامتها ويشق فراقها

بعد عهد لنا ببرقة شما ء فأذننى ديارها الخلاء

(اللفظة) - بعد - صلة آذنتنا - والبرقام - رابية فيها رمل وطين أوطين وحجارة
- وشما - هضبة معروفة - والخلاء - موضع بعينه
(المعنى) آذنتنا بفراقها بعد ما عهدناها ببرقة شما ثم أخبر أن لها عهداً بالخلاء
أقرب من عهد بها ببرقة شما

فالحياة فالصفاح فأعنا ق فتاق فعاذب فالوفاء
فرياض القطافا ودية الشر ب فالشعبتان فالأبلاء

(اللفظة) - الحياة - أرض - والصفاح - هضاب مجتمعة واحداها صفحة - وفتاق -
جبل - وعاذب - واد - والوفاء - أرض - ورياض القطا - رياض بعينها يكثر فيها
استنقا الماء ودوامه فتعشب فتألفها الطير لذلك ولا يقال في الشجر روضة إنما الروضة
في النبات والحديقة في الشجر - والشرب - جبل: قال الأصمعي إنما أراد فوادي
الشرب فاضطره الشعر الى الجمع وقال غيره العرب توقع الجمع على الواحد من ذلك

قوله تعالى (فنادته الملائكة) أراد فناداه جبريل عليه السلام - والشعبتان - أكمة لها قرنان ناتئان - والابلام اسم بئر

(المعنى) يقول انه كان يعهد من يواصله في هذه المواضع كلها ثم تحملوا عنها وخلفوها خاوية

لَا أَرَى مِنْ عَهْدَتُ فِيهَا فَأَبْكِي السَّيُومَ دَلَّهَا وَمَا يُخَيِّرُ الْبُكَاءَ

(اللفظة) - دلها - أي باطلا وضياءاً ومنه رجل مدله العقل اذا كان ذاهباً وهو نصب على المصدر ويروي فأبكي أهل ودى - ويخير - كيرد وروى به (المعنى) لا أرى من عهدي من أحبائي في هذه المنازل فأنابكي اليوم شوقاً إليهم ثم قال وما يرد البكاء معناه ان البكاء ما يردهم على ولا يغنى عني شيئاً غير اني أنكى لاشقى بعض ما بي من الحزن

وَبِعَيْنِكَ أَوْقَدْتَ هَنْدَةَ النَّارِ أَخِيرًا تَلْوِي بِهَا الْعَلِيَاءُ

(اللفظة) - بعينيك - أي برأى عينيك وفي القرآن الكريم (فأنك باعينا) - وأخيراً - نصب على الوقت - تلوى - ترفع يقال ألوت الناقة بذنبها اذا رفعته - والعلياء - المكان المرتفع من الارض وانما أراد العالية وهي الحجاز وما يليه من بلاد قيس

(المعنى) يقول انه رأى نارها آخر عهده بها لفوله أخيراً ترفعها العلياء وتضيئها كما يلوى الرجل بنوبه اذا رفعه يلوح به للقوم اذا أشار لهم من بعيد

أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخْصِيٍّ بَعْدَ عَوْدِ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ

(اللفظة) - العقيق - موضع - وشخصان - شعبتان - والعود - أراد به العود الذي يتبخر به: قال أبو ذهبل ولعل هذه المرأة التي ذكرها لم ترحوداً قط ولكن الشعراء قالوا في ذلك فأكثرُوا وما جعلوها كذلك الا لحبهم موقد النار - والضياء - والضوء واحد ويروي بشخصى ذي قضين والقضين جمع قضة وهي

شجر تقول هذه قِضُونٌ فتفتح التون لأنها مشبهة بنون الجمع ومنهم من يقول هذه قِضِينُ فيعرب التون لأنها بمنزلة ما هو من أصل الاسم
(المعنى) يقول أنه رأي نارها تلوح بالعلواء ولم يعلم أين مكانها حتى تأماها فعمل
إنها بين العقيق وشخصين

فَتَنَوَّرَتْ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَازِي هِيَهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاةِ

(اللغة) - تنورت - نظرت الى سناها والتور نظرك الى النار وتأملك اين هي
قريبة كانت أو بعيدة - وخزازي - جبل بين العقيق وشخصين - وهيئات -
معناه بعد - والصلاء - البار يكسر فيمد وربما قصر مع الكسر ويفتح فيقصر
(المعنى) يقول انه نظر الى نارها بهذا الجبل فظنها قريبة منه فطمع في اصطلاحها
فلما علم انها بعيدة عنه قال هيئات منك الصلاة

غَيْرَ أَنِّي قَدْ اسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ إِذَا خَفَبَ بِالثَّوَى النَّجَاءُ
بِرُفُوفٍ كَأَنَّهَا هَقْلَةٌ أَمْ رِثَالٌ دَوِيَّةٌ سَقْفَاءُ

(اللغة) - غير أنني - معناه الا أني فلما وضعت غير في موضع الا نصبت على
الاستثناء - وخف - ذهب ومضي - والثوى - المقيم - والنجاء - الانطلاق
والانكماش الا انه في الثاني أكثر ما يكون ممدودا وربما قصر في الشعر - ورفوف -
متعلق باستعين والرفوف الناقفة السريعة الخفيفة والزيف عدو النعام اذا أسرع
والهقلة - النعامة والذكر هقل - واثال - فراخ النعام واحدها رأل - ودوية -
منسوبة الى الدو والدو الارض البعيدة الاطراف الواسعة - وسقفاء - نعامة في
رجلها انحناء ولا يكون التسقيف الا مع طول

(المعنى) يقول اذا اشتد الخطب وعظم الكرب استعنت على امضاء همي وقضاء
وطري بناقفة سريعة السير كأنها نعامة طويلة الساقين ذات أولاد

آنَسْتُ نَبَاةً وَأَفْزَعَهَا الْقُنَاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ

(اللغة) - آنست - هنا أحست والایناس النظر وإبصار الشيء وفي القرآن الكريم (آنس من جانب الطور نارا) أى أبصر - والنباة - الصوت الخفى لا يدرى من أين هو - والقنص - الصيد واحدهم قانص - وعصراً - عشياً ومنه صلاة العصر لأنها تؤدى آخر النهار ويروى قصراً والمعنى واحد - والامساء - المساء

(المعنى) ان هذه النعامة سمعت صوتاً خفيفاً وخافت على نفسها الصيد وقد أدركها الليل فهي تريد أولادها: والغرض من هذا كله المبالغة في سرعتها وشدة عدوها
فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْعِ مَنِئِنَّا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ

(اللغة) - الرجع - رجوع قوائمها - والوقع - وقع أخفافها على الأرض - والمنين - الغبار الدقيق الذي تشيره بقوائمها وكل ضعيف منين فعيل بمعنى مفعول - والاهباء - بكسر الهمزة نارتها الهباء وهو الغبار الذي كأنه دخان وهو الذى يشاهد في شعاع الشمس اذا أشرف على بيت من كوة وروى أهباء بالفتح وهو جمع هباء وأنكر الأصمعي صحة الرواية الاولى

(المعنى) يقول ترى وأنت خائفها من رجوعها قوائمها وضربها الأرض بها غباراً دقيقاً كأنه الهباء: يشير بذلك الى شدة اسراعها في عدوها

وَطَرَا قَامًا مِنْ خَلْفَيْنِ طِرَاقٌ سَاقِطَاتُ الْوَتِّ بِهَا الصَّخْرَاءُ

(اللغة) - الطراق - أطباق العسل - وساقطات - نعت الطراق لأنه وان كان مفرداً فعناه الجمع - والوت بها - أى أبلتها • ويروى تلوى بها • ويروى تودي بها (المعنى) وتري خلفها أطباق نعائها قد سقطت من أرجلها فى أماكن مختلفة وانما أبلاها سلوك المفاوز

أَتَلَقَى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ

(اللفظة) - انتهى - أتعلى - والهواجر - انصاف النهار واحدها هاجرة - وكل ابن هم - أي كل ذي هم - والبليّة - الناقة التي تعقل على قبر الميت حتى تموت (المعنى) إذا كان صاحب الهم لا يدري أين يتوجه من عيه وكان كأنه الناقة المعقولة تلهيت بالركوب على هذه الناقة والسير عليها في الهواجر ولم يميني هم يالحقني وانما جعلت البليّة عياء لأنها معقولة لا تتوجه لأمر فكأنها عياء

وَأَتَانَا مِنَ الْحَوَادِثِ وَالْأَنْبِـاءِ خَطْبٌ نَعْنِي بِهِ وَنُسَاءُ
أَنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَفْلُوْنَ نَ عَلَيْنَا فِي قِيْلِهِمْ إِحْفَاءُ

(اللفظة) - الخطب - الأمر وفي القرآن الكريم (ما خطبك ياسامري) أي ما أمرك - ونعني به - نفثم له وينقل علينا - والاراقم - أحياء من تغلب اجتمعوا هم وأحياء من بكر بن وائل وهم مجل وحنيفة وذهل بن شيان كانوا مالوا بني تغلب على بني يشكر - ويغلون - يرتفعون علينا في القول ويظالمونا وأصل الغلو الارتفاع والزيادة - والاحفاء - الالحاح وأصله الاستقصاء يقال أحفني شارب إذا استقصاه فلم يدع منه شيئاً وفي القرآن الكريم (يسألونك كأنك حفي عنها) أي كأنك معنى بها مستقص في السؤال عنها

(المعنى) يقول أتاننا من الاخبار ما كدرنا ونقل علينا سماعه وهو أن اخواننا الاراقم يحملوننا ذنب غيرنا ويطلبون منا ما ليس لهم بحق وانهم ألحوا في مساءتنا
يَخْلَطُونَ الْبَرِيَّ مَنَا بِذِي الذَّنْبِ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلَاءُ

(اللفظة) - الخلى - الذي لا ذنب له - والخلاء - الرءاء ومنزل خلاء خاد عن السكان ورواه أبو جعفر خلاء بالكسر وقال معناه المتاركة (المعنى) انهم سواوا ذل الذنب منا بمن لا ذنب له ظلماً واعتداء فلا تنفع البري منا عندهم براءته أولاً لا ينفع البري متاركة لهم وكفه عن منازعتهم

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعِيْسَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ

(اللغة) - العير - الحمار - وموال - أى أنصار لنا - والولاء - النصرة والعون
(المعنى) قال أبو نصر أحمد بن حاتم لم يقل الاصمعي في هذا البيت شيئاً وقال
أبو عمرو معناه ان اخواننا الاراقم يلوموننا ويصفوننا بالباطل ويضيفون لنا ذنب
غيرنا ويلقونه علينا ويطالبوننا بجناية كل من جنى عليهم عن نزل صحراء أو ضرب
غيراً ويجملونهم موالى لنا ويجملوننا من أهل ولائهم ونم معان أخر بعيدة فلم تذكرها
أجمعوا أمرهم عشاء فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

من مناد ومن نجيب ومن تص - هال خيل خلال ذلك رغاء

(اللغة) - أجمعوا - أحكموا يقال جمعت الشيء اذا أزلت تفرقه قال

يأليت شعري والمنى لا تنفع هل أغدون يوماً وأمرى يجمع

أى محكم - وضوضاء - جلبة وهو جمع واحدة ضوضاء وهو ممدود وزناً قصر
فيكون واحدة ضوضاء . ويروى غوغاه والغوغاه ذئب الناس ومن الجراد الضغار الذى
يركب بعضه بعضاً والرواية الاولى أجود - والتهال - الصهيل - وخلال ذلك -
أى بين ذلك وفي القرآن الكريم (فجاؤا خلال الديار) أى بينها - والرغاء -
رغاء الخيل والابل

(المعنى) انهم أحكموا أمرهم ليلاً وعزموا على أن يصبحوا بالذى اتفقوا عليه
من تهمتنا فأنسبحوا ولهم ضوضاء وصياح ما بين صوت مناد وآخر جيس وصهيل خيل
ورغاء ابل . وكان اجتماع بنى نغاب لاه طالبة بدم أبنتهم الذين قتلهم العطش كما
أسلفنا خبر ذلك

أَيُّهَا النَّاطِقُ الرَّقِشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرِو وَوَهْلٍ لِدَاكَ بَقَاءُ

لَا تَحْلَنَّا عَلَى غَرَاتِكَ إِنَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ

(اللغة) - الناطق - يريد به عمرو بن كلثوم - والمرقس - المزين للشئ -
 - ولا تخلنا - لا تحسب أنسا - والغراء - من قولك غريت بالشيء أغري به اذا
 أولعت به ولزمت - ووشى - نم والواشي النمام
 (المعنى) يقول أيها المحسن للملك ما يفتره علينا من اغتيال الغلمان ويفتره
 بمعاقتنا لا تحسب انا جزعون لاغرائك الملك بنا قديماً وشى بنا الاعداء فقد سراً
 على عداوة الناس إيانا ثم ليس لكذب بقاء فالملك سينظر فيما افترسته علينا ويطاع
 على كذبك فيه وترقيشك له القول بالباطل

فبقينا على الشنأة تنمينا جدود وعزة قعساء
 قبل ما اليوم بيضت بعيون الناس فيها تعيط وإياه

(اللغة) - الشنأة - والشنان البغض وهما مصدران والشنان بسكون النون
 الاسم - وتمینا - ترفعنا - وجدود - جمع جد وهواب الأب ويحتمل أن يكون
 المراد به الحظ - والعزة - الغلبة ومن ذلك قولهم من عزيز أى من غلب سلب
 - والقعساء - الثابتة المنبوعة التي لا ترام - ويبيضت بعيون الناس - أعتمها والباء في
 بعيون زائدة - والتعيط - الارتفاع والامتناع واعتاطت رحم الناقة امتنعت عن الحمل
 (المعنى) يقول بقينا على بغض الناس إيانا نزداد رفعة وامتاعاً ويزدادون غيظاً
 لما يرون من ثبات عزنا ومكانتنا عند الملك ثم قال نحن لا نبلى عدواً ولا حشوداً قبل
 اليوم عظم شأننا على الناس حتى أعشى أبصارهم

وكان المنون تردى بنا أرز عن جونا ينجاب عنه العما
 مكفهرًا على الحوادث لا ترز توه للدهر مؤيد صماء

(اللغة) - المنون - المنية - وتردى - ترمى - والأرعن - الجبل الذي له
 اتف يتقدمه ويقال للجيش أرعن لمشايبته الجبل - والجون - هنا الاسود - وينجاب -

عنه أي ينشق عنه - والعماة - السحاب الرقيق : وروى ترمي بنا أعصم عصم - والاصم - الوعل الذي يعلو بياضه سواد - والعصم - جمع أعصم وهو الوعل الذي في يديه بياض : وروى ترمي بنا أحقف صبا - والأحقف - الجبل - والصم - الشديد : وروى على أعصم صم أي على أعصم جبال صم - ومكفر - أي متراكم بمعنى على بعض وهو بالصب إلا على رواية على أعصم صم فانه بالكسر على نعت أعصم - وترتوه - من الرتوه وهو الشد والجمع يقال رتوت القوس اذا كان في وتره استرخاء فقصرته منه وشدته - والمؤيد - الداهية القوية الشديدة تغلب كل من نزلت به - وصماه - معذاه لا جهة لها ولا يدري كيف تؤتي لشدها

(المعنى) كأن المنية رمها إيانا بمصائبها ترمي جبلا فهي لا تضره ولا تؤثر فيه ثم وصف هذا الجبل فقال انه طويل يخاب عنه السحاب ويتقطع دونه وانه متراكم بعضه على بعض تمتع من الحوادث لا يبالي بها فكما ان هذا الجبل لا ينال الدهر منه شيئا فكذلك لا ينال منا شيئا

إِرْمِيْ بِمَثَلِهِ جَالَتِ الْخَيْلُ فَأَبَتْ لَخِصْمِهَا الْأَجْلَاءُ

مَلِكٌ مَّقْسُطٌ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشِي وَمَنْ دُونَ مَا لَذِيهِ الثَّنَاءُ

(اللفظ) - إرمي - منسوب الى إرم جد عاد وابن سام بن نوح - والمقسط - العادل (المعنى) انه إرمي الحسب فهو شريف وانه فارس بمثله ينبغي أن نجول الخيل وأن تأبى أن يجلى ركبائها عن أوطانهم يريدانه يحمي الحوزة ويدب عن الحرم ثم وصفه بأنه عادل وبأنه أفضل من يمشى على الأرض وان أقل ماله من الفضائل اثنا وهذا البيتان لم يردا الا في رواية غريبة ولا مكان لهما في هذا المقام

أَيُّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّوْهُا لِيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأَمْلَاءُ

(اللفظ) - الخطّة - الامر العظيم - وأدوها لنا - أي ابعثوها مع السفراء - وتمشي بها - جملة حالية - والأملاء - الجماعات واحدهم ملاء ولا يكون الا

رجالاً لا امرأة فيهم . وقال أبو عبيدة الملقب الرؤساء والاشراف
(المعنى) يقول اختاروا لكم طريقة في إصلاح ما بيننا وارسلوها إلينا مع السفراء
حتى يسمي بها الناس بيننا وبينكم . يشهدون بها علينا وعليكم فإن شهدوا وعرفوا ما
انعمتم كان لكم ما طابتم والا رددنا باطلكم عليكم

إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْصَّاءُ قَبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ

(اللغة) - ملح - مكان - والصاقب - جبل - وفيه - أى في الملح والصابق
فاكتفى بإعادة الضمير على الثانى من اعادته عليهما وفي القرآن الكريم (استمعينوا
بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة) فاكتفى بإعادة الضمير على أحدهما - والأَمْوَاتُ والأَحْيَاءُ -
من قتل وأخذ بشاره ومن قتل ولم يؤخذ بشاره أو من بعد عهد قتله ومن قرب
فكانه لا يزال حياً

(المعنى) إن أنزتم ما كان بيننا وبينكم بين هذين الموضعين من القتل في الوقائع
التي كانت بيننا ظهر لكم ما تكرهون من قتلنا قوماء منكم لم تدركوا بشارهم
أَوْ تَقَشُّمُ فَالتَّقَشُّ يُجَشِّمُهُ النَّاسُ سٌ فِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِبْرَاءُ

(اللغة) - التقش - البحث والاستقصاء - ويجشمه الناس - أى يتكلفونه يقال
جشمتك كذا أى كلفتك - والإصلاح - يروى بدله الضجاج ويروى السقام ويروى
الصحاح - والإبراء - البره

(المعنى) يقول إن استقصيتم . في الاستقصاء انكشاف الأمر صرتم إلى ما تكرهون
ومن روي وفيه السقام أراد وفي الناس براءة وسقام فاستم تأمنون إن استقصيتم أن
يكون السقام فيكم وسقمهم أن يكونوا قتلوا فلم يثار بهم وعسى أن يكون الإبراء منا
فيستبين ذلك للناس . يصير عارء عليكم فترك الاستقصاء خير لكم

أَوْ سَكْتُمْ عَنَّْا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْمَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِيهَا أَقْدَاءُ

(المعنى) ان نديتم على أنفسكم ما قد غاب عن الناس بادعائكم غير الحق خرج عليكم من ذلك ما تكرهون وان سكتكم عنا كنا نحن وأنتم عند الناس في علمهم بنا سواء وكان ذلك أسلم لنا ولكم على انا نسكت ونغض جفوننا على ما فيها من قذي ويروى البيت

أبعدوا في المدى وكونوا كمن أغض عيناً في جفنها أفدأ
أو منعتهم ما تسألون فمن حسد ثموه له علينا العلاء

(اللغة) - العلاء - من العلو والرفعة وبروي غلاء وهو الارتفاع
(المعنى) يقول ان منعتونا ما ألتناكم من الصفة فيما كان بيننا وبينكم فأنتم مخطئون في ذلك لما تعلمون من عزائهم قال ومن حسد ثموه انه اعتلانا وظهر علينا قديماً فتنطمعوا في مثل ذلك منا

هل علمتم أيام ينتهب الناس
س غواراً لكل حي عواء

(اللغة) - الغوار - مصدر غاور القوم غواراً اذا أغار بعضهم على بعض
- والعواء - الصياح

(المعنى) قال الاصمعي كانت العرب من نزار تملكهم الاكاسرة وهم ملوك فارس وكانت غسان تملكهم الروم فلما غلب كسرى على بعض ما في يديه وضعف غزا العرب بعضهم بعضاً وأكل القوي منهم الضعيف فالشاعر يقول نحن حين كان الناس هكذا لم يطمع فينا أحد لانا أعزهم وأمتهم فلا تطمعوا فينا :وقل أبو عبيدة في قوله أيام ينتهب الناس قال هي أيام غزا فيروز الترك فأسيروه فضعف أمر ملك العرب فجعلت بكر بن وائل تغير على القبائل حتى أغارت على عجم

إذ ركبنا الجمال من سفف البحر بن سيرا حتى نهاها الحساء

(اللغة) - إذ - صلة تعلمون قبله - والسفف - أغصان النخلة واحدها سفة
- والبحرين - موضع - وسيراً - نصب على المصدر - ونهاها - كفها وحبسها
(٢٤ - نهاية)

- والحساء - جمع حسي البحر والحسي الماء الجاري
(المعنى) يقول خرجنا من البحرين مغربين على الناس فزالنا غير ونذهب حتى
وصلنا الى الحساء لم يقدر أحد على صدا

ثُمَّ ملنا على تميم فَأَحْرَمْنَا وفينا بناتٌ مَرَّ إماء

(اللفظة) - أحرمنا - دخلنا في الأشهر الحرم رقيقاً أحرمنا معناه عففنا - ومرو -
عن ابن الاعرابي أبو تميم - وإماء - جمع أمة وهي الجارية

(المعنى) باعنا الحساء ثم ملنا على تميم فلما صرنا في ديارهم دخلنا في الأشهر
الحرم فكففنا عن قتالهم وفينا من بناتهم إماء يريد أنهم أسروهن قبل دخول الأشهر
الحرم أو ملنا على تميم فعففنا عنهم ولم نقاتلهم وفينا من بناتهم إماء لو شئنا وطشاهن

لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبِلَدِ السَّهْلِ وَلَا يَنْفَعُ الدَّلِيلُ النِّجَاءَ

(اللفظة) النجاء - الهرب ويروي بكسر النون جمع نجوة وهي المكان المرتفع
(المعنى) لم يكن العزيز الممتنع يقدر أن يقيم في البلد السهل لما فيه الناس من
المقاورة والجهد ولا ينفع الدليل هربه

لَيْسَ يَنْجِي مَوَاتِلًا مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجُلَاءَ

(اللفظة) المواتل - المهارب طاباً للنجاة وفي القرآن الكريم (لن يجدوا من دونه
مواتل) - والحرة - من الأرض التي جبالها وحجارتها سود وما يلي الجبل منها الأبيض وهي
مع ذلك صعبة - والرجلاء - التي يترجل الناس فيها لصعوبتها واسم ليس مضمركا به
قال ليس الشأن ويجوز أن يكون رأس طود اسمها وينجي خبرها ويجوز أن يكون
أجري ليس مجري ما فاتت عن الاسم والخبر وحكوا عن العرب ليس الطيب
إلا المسك

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ الْمُنْدِرُ ابْنَ مَاءِ السَّمَاءِ

جاء هذا البيت من رواية الأسمعي وهو ضرره ري لا يتم معنى ما بعده إلا به

وهو الرَّبُّ والشَّهيدُ على يَوْمِ الحِيَارَيْنِ والبَلَاءِ بِلَاءٌ

(اللفظ) الرب - المالك عني به المنذر - والحيارين - بلدان غزا فيهما المنذر بن ماء السماء قوماً ومعه بنو يشكر فالبوا بلاءاً حسناً ولذلك جعله شهيداً عليهم بما كان منهم - والبلاء - الشديد يريد أن البلاء في الحرب والصبر على مكروها شديداً لا يطيقه كل أحد

مَلِكٌ أَضْلَعُ البريةَ لا يَوْمِ جَدُّ فيها لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءٌ

(اللفظ) أضلع البرية - أي أقواها على تحمل مضامات الأمور - ويروي أضرع أي ذلل وقهر - والكفء - المكافاة

(المعنى) ليس في البرية أحد يحتمل من الأمور الثقالة مثل ما يحتمل للمنذر بن ماء السماء ولا أحد يستطيع أن يكافئه ويصنع مثل صنيعه

فاتركوا الطينِخَ والتَّعاشى وإِما تَتَعاشوا ففى التَّعاشى الدَّاءُ

(اللفظ) - الطينخ - الكلام القبيح ويقال الطينخ الكبر والعظمة - والتعاشى - التعامى يقال تعاشى يتعاشى تعاشياً

(المعنى) اتركوا القول القبيح والتعامى عن أيماننا وتجاهلكم أياها فانكم إن تجاهلتم وأجأناؤنا إلى الأخبار عكم صرتم إلى ما تكرهون

واذْكُرُوا حَلْفَ ذِي المِجَازِ وما قَدْ دَمَ فِيهِ العُهودُ والكُفْلَةُ

حَذَرَ الجُورِ والتَّعَدَّى وهل يَنْسَقُ ضُ مافى المَهاقِ الأَهْوَءُ

(اللفظ) - ذو المِجَاز - موضع بمكة وهو الموضع الذي أخذ فيه عمرو بن هند الملك على تغلب اليهود وأصلح فيه بين الحيين وأخذ منهم رهناً من أبنائهم من كل حي مائة غلام - والجور - يروي بدله الخون، هو الخيانة - والمهاق - الصحف

واحدا مهرق معرب مهر كردد
(المعنى) اذكروا اليهود التى أعطيتوها على الكف عن القتال واحذروا
عواقب الجور والتعدى وقوله وهل ينقض الخ يقول ان كانت أهواؤكم كزيت لكم
القدر والخيانة بعد ما تعاقدنا على الكف عن القتال فكيف تصنعون بما هو مكتوب
فى الصحف عليكم من الموائيق

واعلموا أننا وإياكم فى ما اشتَرَطْنَا يومَ احتلفنا سواء
(المعنى) نحن وأنتم فى هذه العهود والموائيق سواء وليس فى الشرط ان من
جنى عليكم خيائته علينا ونحن المأخوذون بها

أُعلِنَا جُنَاحُ كُندَةٍ أَنْ يَغْنَمَ غَارِيَهُمْ وَمَنَا الْجَزَاءُ

(اللفظ) - الجناح - الاثم - وان يغنم - فى محل نصب بسقوط الخافض
(المعنى) ان كندة غزت بنى تغلب فقتلت فيهم وأسرت منهم فيقول ان كانت كندة
فعلت بكم ذلك ولم تطيقوا دفعها عنكم فعلينا تريدون أن نحمّلوا ذنبهم فيكون لهم
الغنم وعلينا الجزاء : يريد انه ليس من الانصاف أن يجبى واحد فيؤخذ غنمه بخيائته
أَمْ عَلَيْنَا جَرَى حَنِيفَةٍ أَوْ مَا جَمَعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غِبْرَاءُ

(اللفظ) - الجري - الجريرة وهى الذنب - وحنيفة - ومحارب - قبيلتان
- والغبراء - الصعاليك المعدمون قيل لهم غبراء لالتصاقهم بالغبراء وهى الارض
(المعنى) يقول هل علينا فى العهود والموائيق التى أخذتموها علينا أن تأخذونا
بذنوب بنى حنيفة ولصوص بنى محارب : وكان من حديث بنى حنيفة أن شمر بن
عمرو الحنفي لما غزا المنذر بن ماء السماء غسان وكانت أمه غسانية خرج يريد الشام
حتى أتى الحارث بن جبلة الغساني فقال له قد أتاك المنذر بما لا قبل لك به فذهب الحارث
مائة من أصحابه وجعلهم تحت لواء شمر بن عمرو الحنفي وقال له انطلق حتى تأتى
المنذر فقل له انا معطوه ما يريد وينصرف عما فإذا رأيتم منه غرة فاقتلوه فخرج

شمر في أصحابه حتى أتى عسكر المذذر فدخل عليه وأخبره برسالة الحارث فركن إلى قوله واستبشر أهل العسكر وغفلوا بعض الغفلة فحمل الحنفي على المذذر بالسيف فضرب يافوخه فسال دماغه فمات لساعته وحمل أصحابه على من كان حول قبه فقتلوا منهم وهرب الباقون وتفرق عسكره.

أَمْ جَنَایَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَفْـلُـذُ فَإِنَّا مِنْ حَرِّهِمْ بَرَاءُ

(اللغة) - برآء - يروى لبراء يقال هو برئ وهما بريئان وهم برآء كظرفاء ومن العرب من يقول هم برآء ولا يثنيه ولا يجمعه ولا يؤنثه ومنهم من يقول برآء ويرآء كسحاب وكتاب

أَمْ عَلَيْنَا جَرْمُ الْعِبَادِ كَمَا نِيْطُ بِجَوْزِ الْمُحْمَلِ الْأَعْبَاءُ

(اللغة) - العباد - أراد به بعض العباد وهم العاديون أصابوا في بني تغلب فلم يدرك بنو تغلب نأرهم منهم - ويظط - علق - والحوز - الوسط وجمعه أجواز - والمحمل - البعير - والاعباء - جمع عبء وهو الحمل - (المعنى) يقول أريدون أن تحملوا علينا ذنوب هؤلاء الناس وتعاذوها علينا كما علمت الاحمال على وسط البعير

أَمْ عَلَيْنَا جَرْمُ قُضَاعَةٍ أَمْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوا أَنْدَاءُ

(اللغة) - أنداء - جمع ندي يريد به الذنب وهو اسم ليس وخبرها علينا (المعنى) ليس علينا فيما جنت عليكم قضاة شيئاً : وكانت قضاة أعارت عليهم ونالت منهم وهذا كله تعبير لبني تغلب وعمرو بن كلثوم يسمع لأنهم حقيقة يطالبون بني إشكر رهط الشاعر بجناية من جنى عليهم من قبائل العرب وإنما هو تذكير لهم بما وقع عليهم من الجنایات وتنبیه لهم على ضعفهم

لَيْسَ مِنَّا الْمُضَرَّبُونَ وَلَا قَيْدِسٌ وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا حَدَّاءُ

(المعنى) هؤلاء قوم من تغلب ضربوا بالسيف فلم يثأر بهم ٥٠٠ غيرهم هم
أَمْ عَلَيْنَا جَرَّيْ إِيَادٍ كَمَا قَيْسَلٍ لَطَمَ أَخُو كُمُ الْآبَاءُ

(اللغة) - إِيَاد - قبيلة كانت تنزل سنداد وهو نهر فيما بين الحيرة الى الأبلّة
وكان عليه قصر تحججه العرب وهو الذي ذكره الأسود بن يعفر فقال
أهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذى الشرفات من سنداد

قالوا ولم يكن في زارحي أكثر من إِيَاد ولا أحسن وجوهاً ولا أمد أجساماً
ولا أشد امتناعاً وكانوا لا يعطون الاتاة أحداً من الملوك فاغاروا مرة على امرأة
لكسري أنو شروان فأخذوها وما معها فبعث اليهم كسري الجيوش مرتين كل ذلك
تهزّمهم إِيَاد ثم انه بعث اليهم بجيش كثيف ففرقهم - وطسم - وجديس - أخوان
كسرت جديس على الملك خراجها فأخذ طسما بذهب جديس - والاماء - الممتنع
الشديد الآباء

(المعنى) يقول أريدون أن تحملوا علينا ذنوب الناس كما قيل لطسم ان أخاكم
جديساً كسر الخراج فنعن نأخذكم بذهبه

عَنَّا بَاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا نَعْنُ تَرَعْنَ حَجْرَةَ الرَّيِّضِ الظُّبَاءُ

(اللغة) - العنن - الاعتراض وهو نصب على المصدر - وتعتن - تذبح والعتيرة
الذبيحة وهي ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب لأهلهم يسمونها الرجبية وكان الرجل
من العرب ينذر على نفسه اذا بالغت شأؤه مائة أن يذبح عن كل عشر منها شاه وكاتب
تذبح في رجب وكان الرجل اذا بالغت شأؤه مائة ويخجل أن يذبح من غنمه شيئاً صاد
ظباء وذبحها عن غنمه يوفيها نذ - والحجرة - الحظيرة تؤخذ للغنم - والرييض -
حماة الغنم

(المعنى) يقول انكم تأخذوننا بذنوب غرنا كما تؤخذ الظباء بذب الشاه وانكم
تعتزون بنا اعتراضاً لا تدعون علينا حقاً أبداً

وثمانون من تميم بأيديهم رماح صدورهن القضاء

(المعنى) ان عمراً أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم خرج في ثمانين رجلاً من قومه غارين فاغار على قوم من بني تغلب يقال لهم بني رزاح كانوا ينزلون أرضاً يقال لها نطاع فقتل منهم خلقاً وأخذ أموالاً كثيرة

لم ينخلوا بني رزاح ينزحاً نطاع لهم عليهم دعاء

(اللغة) - برقاء نطاع - رواء أبو العباس برقاء نطاع قال لانه لا ينصرف لمدة التأنيث ونساع امت برقاء ومن رواء بالرواية الأولى قال كل ما لا ينصرف اذا اُضيف صرف - ولهم عليهم دعاء - أي انهم يدعون عليهم

تركوهن ملحين وآبوا بنهاب يصم منها الحداء

(اللغة) - ملحين - مقطعين بالسيوف - والنهاب - الاموال المنهوبة - والحداء - صوت الحادي

(المعنى) تركهم بنو تميم مقطعين بالسيوف ورجعوا بغنائم لا يسمع فيها صوت الحادي • يريد ان الابل والمواشي التي أخذت منهم لها جلبة ورغلة فمن أجل ذلك لا يسمع فيها صوت الحداء

ثم جاؤا يسترجعون فلم تر جف لهم شامة ولا زهراء

(اللغة) - الشامة - السوداء - والزهراء - البيضاء وروي ولا غبراء أي ليس بخالص البياض - ويسترجعون - موضعه نصب على الحال أي مسترجعين

(المعنى) ان بني رزاح رجعوا الى بني تميم يسترجعون منهم ما أخذوا فلم ترجع لهم ناقة سوداء ولا بياض • يريد انهم غزوه فرجعوا خائين لم يحفظوا بواطن

ثم فاؤا منهم بقاصمة الظبـر ولا يترد الغليل الماء

(اللغة) - فاؤا - رجعوا - وقاصمة الظهر - المصيبة التي تكسر الظهر لشدةها - والغليل - الحرارة التي تكون في الصدر • وروى ولا يبرد الصدور

(المعنى) يقول انهم خرجوا لاسترداد ما أخذهم بنو تميم منهم فرجعوا خائبين

ثُمَّ خِيلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الْفَلَّاقِ لَا رَافَةَ وَلَا إِبْقَاءَ

مَاءً صَابُوا مِنْ تَغْلِيٍّ فَمَطَلُوا لَعَلَّ عَلَيْهِ إِذَا أَصِيبَ الْعَفَاءُ

(اللغة) - الفلاق - رجل من بني يربوع بن حنظلة من تميم كان على هجان

كسري وكان أغار على بني تغلب فقتل فيهم - ومطلول - من طل دمه اذا ذهب هدرأ - والعفاء - الدروس

(المعنى) جاءكم الفلاق ومن معه بمجرد وغيظ ليس لهم رافة ولا إبقاء عليكم فمن أصيب منكم طل دمه ولم يبق من ينصر له ويأخذ بشاره • ثم دعا عليهم فقال من تولى منكم فلا أبقي الله له أترأ

كَتَالِيفٍ قَوْمَنَا إِذْ غَزَا الْمُتَسَدِّرُ هَلْ نَحْنُ لِأَبْنِ هَنْدٍ رُعَاءُ

(اللغة) - التكاليف - ما يكلف به الانسان وفيه مشقة عليه - والرعاء - الرعايا

(المعنى) ان الذين قتلهم الفلاق من بني تغلب ذهبت دماؤهم هدرأ كما طلت دماء من قتل عمرو بن هند منهم • وكان من حديث عمرو بن هند معهم ان المذبر بن ماء السماء لما قتل انحاز طائفة من بني تغلب عنه وقالوا لا نمطي واحدا من ولده طاعة فصا ولي عمرو أرسل الى الذين انحازوا عنه من بني تغلب يدعوهم الي الرجوع الي طاعته فأبوا عليه ذلك وأسأوا الرد عليه وقالوا لئلا نركب رعية فغزو معك ففض عمرو بن هند من ذلك وأراد أن يغزو غسان يطلب بدم أبيه فبعث في أهل مملكته فالتفروهم ففقر معه من كل حي وقبيلة وجماعة بكر بن وائل وقوم من بني تغلب فلما اجتمع له ما أراد من عشائر العرب رأس عليهم أخاه العثمان بن المتسدر وأمره أن يغزو غسان وأن يجعل أول غزوته علي الذين خالفوه من تغلب فمر عليهم فأوقع

فيهم فلما فرغ من بني تغلب أقبل يريد النعمانيين فر ببعض مدن الشام فقتل ملكا من ملوكهم وأخذ بنتا له يقال لها ميسون واشتقذ أخاه امرأ القيس بن المنذر وكان أسريوم قتل المنذر فذلك قول الحارث

إِذْ أَحَلَّ الْعِلْيَاءُ قَبَّةً مَيْسُو نَ فَأَذْنِي دِيَارِهَا الْعَوَصَاءُ

(اللفظة) - أحل - أزل وفي القرآن الكريم (الذي أحلنا دار المقامة) - والعلياء - قرب العوصاء - والعوصاء - أقرب أرض أزلها النعمان ميسون حين أخرجها من الشام بعد أن قتل أباه

(المعنى) يقول ان النعمان لما قتل النعماني وأخذ ابنته ميسون أزلها العلياء

فَتَأَوَّتْ لَهُ قُرَاضِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَانَتْ أَلْقَاءُ

(اللفظة) - تأوت - يروي تأوت أي انضمت واجتمعت - والقراضبة - الصعاليك وهم الفقراء واحدهم قرضاب وقرضوب - وألقاء - جمع لقي وهو الشئ المطروح الذي لا يكثر به لحنارته واللقى من الرجال الخامل الذكر الذي لا يعرف فذكره مطروح ومن ذلك قالوا لثياب المحرم اذا ألقاها عند فراغه من المناسك ألقاء

فَهَدَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللَّهِ بَلَّغٌ تَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ

(اللفظة) - الأسودان - التمر والماء وانما قيل لهما أسودان وأحدهما أبيض لأن العرب تغلب أحد الاسمين على الآخر كما قالوا سنة العمرين يريدون أبا بكر وعمر وقيل الاسودان هنا رجلان كانا معه يدلانه على الطريق - وبلغ - قال الحرمازي نافذ يبلغ حيث يشاء ويشقى في محل رفع على الابعاء لبلغ ويجوز أن يكون في محل نصب على الحال مما في بلغ

(المعنى) انه لما رجع من قتال النعمانيين انضمت اليه صعاليك العرب واجتمعوا تحت رايته ليكونوا معه في غزوه: ثم قال وأمر الله ببلغ ومعناه ان أمر الله نافذ بالعبادة

والشقاء فن كان سعيداً بلغته السعادة ومن كان شقياً بلغه الشقاء

إِذْ تَمَنُّونَهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْهُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَةٌ أَشْرَاءُ

(اللغة) - تمنونهم - أصله تمنوهم - وأشراء - ذات أشر أي بطر

(المعنى) انكم كنتم تمنون لقاء عمرو ومن معه بطرا فساقهم اليكم أمنية ذات بطر : وكان بنو تغلب اذا سمعوا بمسير ابن هند اليهم قالوا انه لم ينضم اليه من العرب الا كل صعلوك فليتنا لقيناه فيعلم مكاننا في الحرب من معه فلما لقهم لم يثبتوا له فهذه كانت أمنيهم

لَمْ يَغُرُّوْكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ رَفَعَ الْآلُ شَخْصَهُمُ وَالضَّجَاءُ

(المعنى) ان عمراً وأصحابه لم يأتوكم على حين غفلة وانما أتوكم على خبرة منكم يرفعهم الضجاء لكم فتظرون اليهم فلم تؤثون من غفلة بل من ضعف وقلة

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُبْلَغُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرِو وَوَهْلٌ لَدَاكَ انْتِهَاءُ

(المعنى) يخاطب عمرو بن كلثوم يقول أنت تشنؤنا وتشى بنا عند الملك وتباهه عنا ما لا نعرفه . وقوله وهل لذلك انتهاء أي ان لذلك نهاية ينهي اليها فأخرج الخبر مخرج الاستفهام . ويروي وهل له ابقاه يريد انه لا يبقى عابكم لما أقيم اليه

مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ آيَا ثَلَاثٌ فِي كُلِّهِ الْقَضَاءُ

(اللغة) - عنده - الضمير فيه للملك - والآيات - العلامات - وفي كلهن -

يروى في فصولهن

(المعنى) يقول نحن أنصح الناس للملك وأصدقهم في خدمته وأكرمهم عليه وأقربهم منه منزلة ولنا عنده ثلاث علامات وفي كلهن يقضى لنا الناس بذلك

أَنَّهُ شَادَةُ الشَّقَّةِ إِذَا حَا . وَأَحْمَسًا لِكُلِّ حَرٍّ لَوَاءُ

حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَثْمِينَ بِكَبْشٍ قَرَضِيَّ كَأَنَّهُ عِبْلَاءُ
وَصَيَّتْ مِنَ الْعَوَاتِكِ لَا تَنْسَاهُ إِلَّا مَبِيضَةٌ رَعْلَاءُ

(اللغة) - شارق الشقيقة - قوم من بني شيبان جاؤا يغيرون على ابل لعمر و ابن هند وعاهم قيس بن معدى كرب وهو ابو الأشعث بن قيس فردهم بنو يشكر وقتلوا فيهم - والشارق - الذي جاء من قبل المشرق - ومستثمين - أى قتلهم - ودروهم وهو نصب على الحال من الضمير فى جاؤا - والكبش - العظيم الثبيل - والقرطى - نسبة الى البلاد التى ينبت فيها القرط وهو الجن - والعبلاء - هنا الهضبة البيضاء - وصيت - عطف على كبش ومعناه الجماعة - والعواتك - نساء من كندة من الملوك وكان بنو العواتك خرجوا مع قيس بن معدى كرب - والمبيضة - التى توضع ياض العظم - والرعلاء - الضربة المسترخية اللحم من الجائنين

(المعنى) من العلامات الثلاث ان بني الشقيقة جاؤا حول قيس ومعهم بنو العواتك الاغارة على ابل الملك فرددناهم عنها وأوقفنا السكاية فيهم • وقوله * لانتهاء الامبيضة رعلاء * أى لا يكف هذا الجمع عما عزم عليه الاضرب شديد يوضح عن ياض العظم

فرددناهم بطعن كما يخسر رُج من خربة المزاد الماء

(اللغة) - الخربة - عزلاء المزايدة وهو مسيل الماء فشبه خروج الدم من الجرح بخروج الماء من العزلاء - والمزايدة - والقرية سواها

وحملناهم على حزم شلأ ن شلأاً ودُمى الأنساء

(اللغة) - الحزم - ما غلط من الأرض والجبال وخشن - وشلأ - جبل - وشلأ - معناه هراباً يقال شلأت الرجل أشله شلأ اذا طرده وهو نصب على المصدر وتقديره شالت شلألا - والأنساء - جمع أنسا وهو عرق فى الساق الأسفل

(المعنى) أنهم حملوهم على شدة تشابه سلوك حزم ثهلان • وقال أبو بكر
مضاه حملناهم على حزم ثهلان فلجأوا اليه فراراً منا وقد دميت من الجراح أنساؤهم
فهذا على الحقيقة وما قبله على المجاز

وفعلنا بهم كما علمَ الله وما إن للمائتين دماء

(المعنى) يقول فعلنا بهم فعلا عظيما يعلمه الله وقوله (وما إن للمائتين
دماء) أي ليس لمن حان حينه وحضر أجله بقاء بل أنه يموت ولا محالة - ودماء -
يروى بالذال المعجمة وهو بقية النفس

ثم حَجراً أَعْيَى ابنَ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ
أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَزَدُّ هَمُوسٌ وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَعَتْ غَبْرَاءُ

(اللغة) - فارسية - أي سلاحها من عمل فارس - والخضراء الكنيية يكثر
فيها السلاح فتكون كأنها خضراء - وحجراً - منصوب - على الصمير في رددناهم
- والهموس - المحتال الذي يخفى وطأه حتى يأخذ فريسته - وشنعت - جاءت بأمر
شنيع يقال شنعت السنة إذا أجذبت وقل مطرها - والغبراء - السنة القليلة المطر

(المعنى) الآية الثانية أناردنا حجراً ومن معه وقتلنا منهم خلقاً: وكان حجر
هذا غزراً امرأ القيس أبا المنذر بن ماء السماء يجمع من كندة فخرجت اليه بكر بن
وائل مع امرئ القيس فردته وقتلت جنوده • وقوله أسد هذان صفة حجر وقوله
وربيع الخ يقول إذا أجذبت السنة كان للناس ربيعاً يقوم لهم مقام الخصب

وجبّهنّاهمُ بطعنٍ كما تُنْسَهَرُ في جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلَاءُ

(اللغة) - جبّهنّاهم - أي تلقينا جماهم ومنه جبّه إذا تلقاه في وجهه بما يكره
- ونهز - تحرك - وجه الطوى - معظم الماء فيه - والطوي - البئر المطوية
(المعنى) شبه تحرك الرماح في أجسامهم بالدلاء تحرك في البئر لتنتلي ليدل بذلك

على شدة الطعن وان الرمح ما كان يخرج من جسم المضروب الا بعنف
وفككتناغل امرئ القيس عنه بعد ما طال حبسه والعناء
واقذناه رب غسان بالمنذر كرها إذا لا تكال الدماء

(المعنى) تقدم خبر استنقاذ امرئ القيس من أسر الفسائيين وقتل الفسائي وأسر ابنته ميسون قريبا وقوله إذا لا تكال الدماء يقول كانت القتل منهم أكثر من أن تحصى فليست بحسب الدماء ولا تكال من كثرتها وقيل معناه ذهبت هدرا فليس فيها قود

وأثيناهم بتسعة أملا لك كرام أسلابهم أغلاء

(المعنى) أثيناهم بتسعة ملوك غالبية أسلابهم وكان المنذر بن ماء السماء بعث خيلا من بكر بن وائل في طلب بني حجر آكل المرار حين قتل حجر فظفرت بهم بكر وقد كانوا دنوا من بلاد اليمن فأتوا بهم المنذر فأمر بذبحهم وهو بالحيرة عند منازل بني مرينا . ففي ذلك يقول امرؤ القيس بن حجر

ألا يا عين بكى لى حنينا وبكى للملوك الذاهبين

ملوك من بني حجر بن عمرو يساقون العشية يقتلون

فلو فى يوم معركة أصيبوا ولكن فى ديار بني مرينا

ومع الجون جون آل بني الأوس س عنود كأنها دفواء

(اللفظ) - الجون - ملك من ملوك كندة وهو ابن عم قيس بن معدى كرب وكان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ابنة ابنه عبد الرحمن بن الجون وكان الجون أنى يجمع بني عمرو بن حجر آكل المرار فهزمت بكر وأخذ الجون فأتى به المنذر - والعنود - الكتيبة المحكمة - والدفواء - الكتيبة المنحنية على ماتحتها يعني ان هذه الكتيبة منعطفة على ملكها تقاتل عنه وتذب دونه والادفي من القرون المنحنية

ما جَزَّ غَنَا تَحْتَ الْمَجَاجَةِ إِذْ وَلَّسَتْ بِأَقْفَائِهَا وَحَرَ الصَّلَاةُ

(اللفظة) - المَجَاج - الفبار الذي تثيره الخيل بسنابكها فيرتفع كأنه دخان - وأَقْفَاء - جمع قف وهو العجز - وحر الصلاة - أي وقتت البار يقال حر اليوم يحر حرا إذا التهب حرارته

(المعنى) - أنا الجون بكثبة محكمة فلم نجزع ولم نخف ولكنا قاتلناه فهزمتنا من معه من الفرسان وأخذناه أسيراً حتى سلمناه إلى المنذر

وَوَلَدْنَا عَمْرُو بْنَ أُمِّ أَنَسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْجَبَاءُ

(اللفظة) - عمرو بن أم أناس - يريد به عمرو بن حجر الكندي وجد عمرو هذا هو عمرو بن هند وهند هي بنت عمرو بن حجر آكل المرار وأم عمرو أم أناس بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وقوله - من قريب - يريد به ان النسب بيننا وبينه قريب ليس بالمبتاعد إذ أمه بنت ذهل بن شيبان وهي جدة أم عمرو بن المنذر : وابن أم أناس نعت لعمرو - ولما أتانا الجباء - أي جباء الملك يشير إلى أن الملك خطب منهم ورضي بمصاهرتهم . قال الفراء وإذا سميت امرأة باسم أم أناس وأم صبيان وأم رجال كان الغالب ان لا تجرى لأنه لما لم يكن ما أضيف إليه اسما من أسماء الرجال معروفا كان اسما لها . وأنشد لبشر بن أبي خازم

والى ابن أم أناس تعمدنا قتي عمرو ستجح حاجتي أوتلف

فلم يحير أناس قال ولو توهم في أناس انه اسم ابن لها وان لم يكن لها ابن جاز اجرأوه - ولما - في محل نصب بولدنا

مِثْلُهَا يَخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْمِ مِ فَلَاةٍ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ

(اللفظة) - مثلها - الضمير فيه إلى القرابة التي بينهم . بين الملك - والفلاة - الصحراء - وأفلاء - جمع فلا جمع فلاة وبرى فلاة من دونها أفلاء - والفلاة - جمع قُلُو وهو الصغير يجذع بالشيء بعد الشيء حتى يغلب عن أمه أي يفظم

(المعنى) مثل هذه القرابة التي بيننا وبين الملك تخرج النصيحة وقوله فلاة الخ يريد نصيحة واسعة مثل الفلاة التي دونها افلاحة كثيرة وعلى الرواية الثانية فالمعنى انه يتولد من هذه النصيحة ناصح : والله تعالى أعلم



وقال الناطقة الذبياني

هو زياد بن معاوية ويكنى أبا أمامة أحد الشعراء الأربعة الذين وقع الاتفاق على تفضيلهم وأحد الاشراف الذين وضعهم الشعر فضله كثير من أهل النقد على كل من نطق بالشعر . روى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لجلسائه يوماً من أشعر الناس قالوا أنت أعلم يا أمير المؤمنين قال من الذي يقول

الا سليمان اذ قال الاله له قم للبرية فاحددوها عن القند
وخبر الجن اني قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد
قالوا الناطقة قال من الذي يقول

أتيتك عارياً خلقاً ذبياني على خوف تظن بي الظنون
قالوا الناطقة قال من الذي يقول

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عنى خيانة لمباغك الواشي أغش وأكذب
ولست بمستبق أخاً لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب

قالوا الناطقة قال فهو أشعر العرب : وقام رجل الى ابن عباس وعنده أبو الاسود الدؤلي فسأله عن أشعر الناس فقال أخبره يا أبا الأسود فقال هو الذي يقول
فالك كالليل الذي هو مدركي وان خلت أن المشتأى عنك واسع

وكان العرب اذا اجتمعوا بمكازب ضربوا للناطقة قبة من ادم فجلس فيها ودخل عليه الشعراء ينشدونه فيفاضل بينهم فلما كان في بعض السنين دخل عليه الأعشى أول من دخل فأنشده ثم توافد الشعراء وفيهم حسان بن ثابت فأنشدوه ثم جاءت

الخنساء فأنشدته فلما سمع قولها

وان صخرأ لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

قال لها لولا هذا الأعرشى لفضلتك على كل من حضر الموسم فغضب حسان من ذلك فقام إليه فقال له أنا والله أشعر منك ومن أبيك فقال النايفة انك يا ابن أخي لن تستطيع أن تقول * فأنك كالليل الذي هو مدركي * البيت

فلم يجد حسان جواباً . وكان النايفة يقوي في شعره وكذلك بشر بن أبي خازم فبأه النايفة يوما المدينة فهابه أهلها أن يقولوا لحنت وأكفأت فدعوا جارية فأمروها أن تغني من شعره

من آل مية رائح أو مفتدى عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الأسود

فلما سمع الغناء فطن لموضع الخطأ فلم يعد إليه . وأحسن شعره ما كان في مدح مدح النعمان والاعتذار له والتصل إليه بما وشى به عنده : وكان سبب حقه عليه وغضبه منه : ان النايفة والمنخل بن عبيد كانا يتنادمان النعمان بن المنذر وكان النعمان ذمياً قبيحاً وكان المنخل جميلاً وكان يرمى بالمتجردة زوجة النعمان وكانت أجمل نساء العرب جمالا وأحسنهن حسناً ويتحدث ان ابني النعمان منها كانا من المنخل فقال النعمان للنايفة ليلة وهو يحادثه والمتجردة عنده يا أبا أمامة صف المتجردة في شعرك فأنشده قصيدته التي يقول فيها

* من آل مية رائح أو مفتدى * فوصفها ووصف كل نثى فيها حتى فرجها فلحقت المنخل من ذلك غيره فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا إلا من جرب يريد قوله

واذا لمست لمست أخم خائماً متعيراً بمكانه ملء البسد

واذا طعنت طعنت في مسند رابي المجسة بالعير مقرمد

واذا نزع نزع من مستحصف نزع الخروار بارشاه المحصف

جفنة ملوك الشام فدحهم وما زال عندهم حتى آمنه النعمان ورضي عنه فرجع اليه
يا دار مية بالعلياء فالسند اقوت وطال عليها سائف الأمد

(اللغة) - العلياء - المكان المرتفع وجعل دارها بالعلياء لأن المنزل اذا كان
على نشز من الأرض كان ذاك آمن عليه من السيول والعلياء اذا فتحت العين مدت
واذا ضمت قصرت - والسند - حيث يسند الى الجبل أي يرتقي أراد بكل منها موضعاً
بعينه - واقوت - خلت وكان حقه خلوت الا انه انتقل من الخطاب الى الغيبة على
عادة لهم في ذلك - والأمد - الدهر وجعه آماد

(المعنى) يخاطب ديار أحبته تذكراً لهم وتوجعاً عليهم ويتأسف على ارتحالهم
عنها وابتمادهم عنه حتى ما تمكنه زيارتهم والوصول اليهم

واقفت فيها طويلاً كي أسألتها عيت جواباً وما بالدار من أحد

(اللغة) - طويلاً - بروي مكانه أصيلاً وأصيلاً على ابدال الون من اللام
وأصيلان تصغير أصلان كخفران وهو الأصيل أي العشي وأيس جمع أصيل والام
يصغر - وعيت - من عي بالامر اذا لم يدرك كيف وجهه وأصله عي فأدغمت الباء
في أخها - وجوابا - نصب على المصدر

إلا أوارى لأياً ما أيتها والنؤى كالحوض بالظلمة الجلد

(اللغة) - الأوارى - الأوتاد التي تشد بها الدابة واحداً آري وهو منصوب
على الاستثناء المنقطع وكان أبو عمرو يفسده بالرفع ويقول انها بعض الدار وكان يجعل
من أحد فضلة - والأوي - الجهد والمشقة - والمظلومة - الأرض التي تأخر عنها
المطر أعواماً فلم يصبها - والجلد - الأرض الصلبة القوية

(المعنى) يقول ان دارها قد عفت ودرست فلا تكاد ترى الا بجهد ومشقة وانما
شبه النؤى بالحوض في الاستدارة وانما قيد بكونه في المظلومة الجلد لأن ذلك أدعي
لبقاء أثره والاعفته الرياح

رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمَسْحَاحَةِ فِي الثَّأْدِ

(اللفظة) - ردت - على البناء للجهول ويروى على صيغة المعلوم والضمير فيه للجارية وان لم يتقدم لها ذكر - وأقاصيه - ما شذ منه وتفرق واحدها أقصى - ولبدته - طامنه وألصق بعضه ببعض - والوليدة - الخادمة الشابة - والثأد - البلل أى موضع البلل

(المعنى) يقول ردت الأمة ما تفرق من تراب هذا التؤي لثلا يصل الماء اليهم والصلقت بعضه ببعض حتى لا يذهب به الريح ولا يجترفه السيل

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتَى كَانَ يَجْبِسُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْتَضَدَّ

(اللفظة) - الأتى - السيل يأتيهم من غير بلادهم والأتى مجرى الماء - وتخليته - كنهه ونجبه ما فيه من مدر وغيره مما يعوق الماء - ورفعته - أى قدمته كما يقال ارتفعنا الى الحاكم أى تقدمنا اليه - والسجفان - ثنية سجد وهو الستر الرقيق - واللتضد - الذى يوضع عليه متاع البيت

(المعنى) يقول ان هذه الجارية لما خافت السيل كنست مجرى الماء ورفعت التراب الى الستر خوفا من دخول الماء البيت عليها وإنلاف ما فيه

أَصْحَتْ خَلَاءَ وَأُضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أُخْنِي عَلَيْهَا الَّذِي أُخْنِي عَلَى لَبْدٍ

(اللفظة) - احتملوا - ساروا - وأخني - أفسد ومنه الخنا في الكلام - ولبد - آخر نسور لقمان وكان قيل له انك تعمر عمر سبعة نسور فكان يأخذ النسر صغيراً فيجعلها عنده فاذا مات أُنِي بغيره وكان عمر كل واحد منهما مائة سنة فلما هلك السادس أُنِي بأبىد فعاش مائتي سنة فقال لقمان طال الأمد على لبد

(المعنى) يقول إن هذه الدار أضحت خالية من أهلها حين احتملوا عنها وانما غير آلتها وطمس معالمها الدهر الذى أخني على لبد وقطع عليه أمد حياته

فَمَدَّ عَمَّا مَضَى إِذْ لَا أُرْتَجَاعَ لَهُ وَأَنْتِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانِهِ أَجْدُ
مَقْدُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفُ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ

(اللغة) - أنتِ القُتود - أي عالها على الناقة والقُتود خشب الرجل واحدها قُتد
- والعيرانة - الناقة التي تشبه العير في صلابة خفها - والأجد - القوية الشديدة
- والمقدوفة - المرمية - والدخيس الكثير - والنحض - اللحم - وبازلها - نابها
حين بزل - والصريف - الصوت - والقعو - الذي تكون فيه البكرة اذا كان من
خشب فان كان من حديد فهو خطاف - والمسد - الحبل
(المعنى) يقول انصرف عما ترى، من الدهر فانه لا ارتجاع لما فات واجعل
الرجل على ناقة سمينة كأنها رميت باللحم رمياً وحشيت به سريعة السير اذا سارت
سمع لأنيابها صوت

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحِدٍ

(اللغة) - زال النهار - انتصف - وبنا - أي علينا - وذو الجليل - موضع
ينبت الجليل وهو اثنام - والمستأنس - الذي ينظر بعينه . ويرى مستوحس
من التوجس وهو التسمع للصوت الخفي - ووحيد - أي منفرد

(المعنى) يقول اذا كانت الهاجرة وأعيت الابل كانت هذه الناقة كالثور الوحشي
المنفرد اذا ربيع من القنّاص فهو أسرع ما يكون حركة

مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصِّقْلِ الْفَرْدِ

(اللغة) - وجرة - تقدم بيانها - وموشي أكارع - أي في قوائمه البيض
نقط سود - وطاوى - ضامر - والمصير - واحده مصران وجمعه مصارين - والفرد -
بفتح الفاء وضدها المنقطع القريق الذي لا مثل له في جودته

(المعنى) يقول ان هذا الثور أبيض يلوح على الروابي كأنه سيف

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُزَاءِ سَارِيَةً تَزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ
فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ
طَوَعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ

(اللغة) - سرت - جاءت ليلا ويرى أمرت - والجوزاء - نجم معروف
يطلع في شدة الحر - وتزجي - تسوق - والبرد - المطر يستحيل جليداً قبل
وصوله الى الأرض - وارناع - فزع - والكلاب - الصائد لانه يصيد عليها
- وطوع الشوامت - أي بات قائماً - والشوامت - جمع شامت وهي القوائم ويجوز أن
يكون الشوامت جمع شامت من الشامة أي انه بات على حالة من البرد والخوف تسر
أعداءه - والصرد - البرد

(المعنى) ان هذا الثور أصابه المطر والبرد وخاف الصائد فاشتد به وتضاعف
حزنه وبات قائماً على قوائمه من شدة الخوف والبرد أو على حالة تسر أعداءه

فَبَشَنَ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَ بِهِ صَمْعُ الْكُمُوبِ بَرِيَّاتٍ مِنَ الْحَرْدِ

(اللغة) - بشن - فرقه وفي القرآن الكريم (كالفراس المبثوث) - وصمع
الكموب - أي ليست قوائمه رهلات المفاصل ولا رخوة وواحدة صمعا - وبريات
من الحرد - أي ليس بها عيب أصلاً ولم يرد الحرد بعينه وذلك استرخاه عصب يدي
البعير من شدة العقال فإذا مشى ضرب يديه ضرباً شديداً

(المعنى) يقول ان الصائد بث كلابه على الثور فلما أحس بها عدا على قوائم قويات
المفاصل ليس فيها عيب فيعوقه ذلك عن الجري

فَكَانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ طَمَنَ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجْدِ

(اللغة) - ضمران - اسم كلب - ويوزعه - يفرقه - وطمن - نصب على
المصدر أي لما أغرى الصائد الكلب يطعنه طعناً - والمعارك - المقاتل - والمحجر -

الملجأ المدرك والنجد الشجاع من النجدة
(المعنى) يقول كان ضمران من الثور بالمكان الذي أغراه الكلاب به كما تقول
أنا حيث نحب وكان يطعن الثور طعن الشجاع الفاتك للمدرك الملجأ فهو لا يألو
جهداً في طعنه

شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِذْرِي فَأَقْدَمَهَا شَكَّ الْمُبِيطِرِ إِذْ يَسْفِي مِنَ الْعَضْدِ

(اللغة) - شك - طعن - والفريصة - قطعة في مرجع الكتف تضطرب
عند الخوف - والمدرى - القرن - والمبيطر - البيطار - والعضد - يأخذ العضد
(المعنى) يقول ان الثور طعن الكلب بقرنه في كتفه طعنة قوية فاقذفه كما ينقذ مبضع
البيطار في الدابة اذا كان يداويها من العضد

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودُ شَرَبِ نَسْوِهِ عِنْدَ مُفْتَادٍ

(اللغة) - الصفحة - الجانب - والسفود حديدة يشوى عليها - والشرب -
قوم يشربون واحدهم شارب - ونسوه - تركوه - وفي القرآن الكريم (نسوا الله
فنسبهم) أي تركهم لأنه جل شأنه لا ينسى - والمفتاد - موضع النار الذي يشوي فيه
(المعنى) يقول كأن قرن الثور حال خروجه من الجانب الآخر من كتف
الكلب سفود شرب قد انتظم عليه لحم وانما شبه به لتعلقه بالدم أو أن الكلب بقي
منظوماً في القرن حين نفذ منه مثل ما ينتظم السفود من اللحم

فَظَلَّ يَعْجِمُ أَعْلَى الرُّوقِ مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدٍ

(اللغة) - يعجم - يعض - والروق - القرن - ومنقبضاً - أي مجتمهاً بعضه
على بعض - وفي - بمعنى على كما يقال خرج في ثيابه أي عليه ثيابه - والحالك -
الاسود - والصدق - الصلب - والأود - الاعوجاج

(المعنى) يقول ان الكلب لما انتظمه قرن الثور رجع على قرنه بعضه وقد
انقبض واجتمع لما هو فيه من الألم وانما بعض على قرن أسود صاب لا يثأر بالمعض

لَمَّا رَأَى وَاشْتَقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ وَلَا قَوْدَ
قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ
(اللفظة) واشتق - اسم لكلب آخر - والاقعاص - القتل وأصله دالة يأخذ
الشاة - والعقل - الدية - والقود - القصاص - والمولي - هنا رب الكلب

(المعنى) يقول ان واشتقاً لما رأى مصرع صاحبه ضمران وان لا سبيل الى الأخذ
بشاره من التور لشدته وصوره قالت له نفسه ان هذا التور منيع لا يطعم فيه وان صاحبك
لم يصطد ولم يسلم لكونه قد قُتل كلبه الذي خرج يصيد عليه

فَتِلْكَ تُبْلَغُنِي النُّعْمَانُ إِنْ لَهُ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَذْنَى وَفِي الْبَعْدِ
(المعنى) ان تلك التأفة التي تقدمت صفتها هي التي تبغني النعمان الذي عم فضله
القاصي والذاني - والبعد - جمع بعيد . و يروى بالفنح على انه جمع باعد كخادم وخديم
وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ وَمَا أَحَاشَى مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ
(المعنى) لا أرى فاعلاً يسبقه في فعل الخير لا أستنى أحد منهم أبداً
إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهِ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنْدِ

(اللفظة) البرية - الخلق من قولهم برأ الله الخلق - وأحدها - إحبسها ومنه
قيل للبواب حداد . و يروى فازجرها - والفند - الظلم والقول السيئ
(المعنى) ليس من يضارع النعمان في سعة ملكه وقوة سطوته الا سيدنا سليمان
عليه السلام حين أقامه الله على المخلوقات ليردعهم عما كانوا عليه من الظلم
وَحَيْسَ الْجِنِّ إِنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ يَنْتَوْنَ تَذَرُّ بِالصَّفَاحِ وَالْعَمَدِ

(اللفظة) - حيس - ذل ومنه قيل للسجن حيس لتذليله من فيه - وتدمر - بلد
بالشام فيها بناء لسليمان عليه السلام يقال ان الشياطين بنتها بأمره - والصفاح - جمع

صفحة الحجارة العراض وتسخير الجن سليمان ثابت بالنص القاطع
فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعْقِبَهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَادَّلَهُ عَلَى الرَّشْدِ
وَمَنْ عَصَاكَ فَمُاقِبُهُ مُعَاقِبَةٌ تَنْهِي الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدٍ

(اللغة) - الضمد - الذل والغيط والحقد وهو أجودها عن ابن الأعرابي

(المعنى) - قم في البرية قيام اعتزام وصرهم في أمرك ونهيك فمن أطاعك فاجزه
خيراً ومن عصاك فمعاقبه عقوبة يكون فيها رادع له وعبرة لغيره ولا تقم على حقد
إلا لمثلك أو من أنت سابقه سَبَقَ الْجَوَادُ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمَدِ

(المعنى) - هذا البيت يتعلق بقوله في البيت قبله - ولا تقعد على ضمد - أي
لا تقعد على غضب وغيط الا لمن هو مثلك أو من فضلك عليه فضل الجواد السابق
على المصلى الذي يليه فأما من فوق ذلك فامض فيهم ارادتك • وقال المازني موضع
هذا البيت بعد قوله في آخر القصيدة

هذا التناه فان تسمع به حسناً فلم أعرض آيت اللعن بالصفد

• • • وهكذا قال الأصمعي ولم يُحك فيه عن أبي عبيدة شيء وسقط البيت من
رواية أبي عمرو

أَعْطَى لِفَارِهِ حُلُو تَوَابِعُهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى حَسَدٍ

(اللغة) - الفارحة - الكريمة من الابل - وتوابعها - ما يتبعها من الهبات
- والنكس - الضيق والمصر

(المعنى) - ولا أري في الناس رجلاً أعطي لهبة سنية تتبعها هبات منه وأنه لا يعطي
على نكد بل يعطي عن طيب نفس منه وإن الكرم في سجيته وطبيعته

الْوَاهِبُ الْمَائَةُ الْأَبْكَارَ زَيْنَهَا سَعْدَانُ تَوْضِيحَ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبَدُ

(اللغة) - الابرار - يروى المعكاهى الغلاظ الشداد . ويروى الجرجور يقال
مائة جرجور أي كاملة - والسعدان - ثبت تسمن عليه الابل - وتوضح - اسم مكان
يكثر فيه هذا الثبت - واللبد - ما تلبد من الور

(المعنى) يقول انه يهب المائة من الابل السنان الشداد مرة واحدة وذلك غاية
الكرم . وقوله في أوبارها اللبد يريد انها مهيئة في مراعيها لم يعمل عليها فتحت أوبارها
والساحبات ذبول الریط فتقها برذ الهواجر كالغزلان بالجرد

(اللغة) - الساحبات - جمع ساجبة من السحب وهو الحجر - والريط - جمع ربطة
وهي كل ملاءة لم تكن ذات افقين - وفتقها - نعم عيشها . ويروى فاقها وجارية فتق
منعمة - والهواجر - جمع هاجرة وهي شدة الحر - والجرد - أرض لا نبات فيها

(المعنى) يقول انه يهب الابل ويهب الجوارى اللاتي يسجن أذيالهن اذا مشين
نعمة حتى يطأن بارجلهن على أطراف أذيالهن . وقوله فاقها برد الهواجر يريد انهن
لا يبرزن للشمس وانهن في كى دائماً فهن أرق أجساماً . وقوله كالغزلان بالجرد مثل
قول غيره آرام وجرة وذلك ان الغزال اذا تربى في أرض لا نبات فيها كان ذلك
أحسن له وأقوى في جمال خلقه

والخيل تمزغ غرباً في أعنتها كالطير ينجو من الشؤبوب ذي البرد
والأذم قد خيست قتلاً مرافقها . شدودة برحال الحيرة الجدد

(اللغة) - تمزغ - تمرّ مرأً سريعاً - وغرباً - أي مزعاً غرباً أي حاداً قوياً .
ويروى قبا على انه من صفة الخيل أي ضامرة ويروى رهو أي ساكماً فهو من صفة
المنزع - والشؤبوب - السحاب الكثير القطر القليل العرض ويقال للدفعة العظيمة
من المطر شؤبوب - والاذم - جمع اذم وهي الناقة البيضاء الخالصة البياض - وخيست -
ذلت - وقتل - من القتل وهو اندماج في مرفق الناقة وبعد عن الجنب - والحيرة -
مدينة تنسب اليها الرحال الحيرة - والجدد - جمع جديد

(المعنى) يقول انه يهب الخيل الجياد التي تشبه في سرعة عدوها الطير التي أدرها المطر والبرد فأسرعت الى وكرها ويهب الابل عليها الرجال الحيرية

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت إلى حمامٍ شراعٍ وارد التمدد

(اللغة) - احكم - أى كن حكيماً وليس من الحكم في القضاء قال النمر

وابقض عدوك بفضارويدا إذا أنت حاولت أن تحكما

يريد اذا أردت أن تكون حكيماً - وفتاة الحي - في رواية الأصمعي فاطمة بنت الحس قال كانت قاعدة في جوار فر بها قطا وارداً من مضيق جبل فقالت ليت هذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى حمامة أهلنا اذاً لنا قطا مائة فاتبوها فعدوها على الماء فاذا هي ست وستون . . وأبو عبيدة يقول انها زرقاء الحمامة قال مر بها سرب قطا وكان لها قطاة فقالت ليت لي هذا الحمام ونصفه الى حمامتي فتم لي مائة فوقع في شبكة صائد فكان سنا وستين - وشراع - مجتمعة ويروى شراع من السرعة - والتمدد الماء القليل (المعنى) يقول للنعمان كن حكيماً في أمرى ولا تقبل سعاية من سعي بي اليك

يحفه جانباً نيقٍ وتتبعه مثل الزجاجة لم تكحل من الرمء

(اللغة) - يحفه - يحيط به - والنيق - الجبل - ومثل الزجاجة - أى عينا مثل الزجاجة في الصفاء ولم تكحل - أى لم يصبا رمء فتكحل لان بها رمداً الا انها لم تكحل منه

(المعنى) يقول انها مر بها جماعة القطا بين جبلين وهن مجتمعات قد ركب بعضهن بعضاً ومع ذلك لم يخف عليها عددهن ولو انهن كن في فضاء واسع لتفرقن وكان ذلك أيسر لعددهن

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا ونصفه فقد

(اللغة) - الحمام - روى بالرفع والنصب فالأول على ان ما اسم ليت وهذا خبر مبتدأ محذوف تقديره الذي هو هذا والثاني على جعل مازائدة - وقد -

بمعنى حسب وهو مبتدأ

فَحَسَبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبْتَ تَسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ
فَكَمَلْتَ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا وَأَسْرَعْتَ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ

(اللفظة) - حسبته - قال الأصمى الجهة التي يحسب منها كاللبسة والجلاسة وقال أبو عمرو حسبته من الحساب

(المعنى) يقول انها أسرع أخذًا في تلك الجهة التي عدت منها الحمام أو أسرع في حسابها حين مر بها على تفسير أبي عمرو

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجَابًا وَمَاهُرِيْقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ

(اللفظة) - الحجب - جمع حجة وهي السنة .. و يروى مسحت كعبته والكعبة البيت الحرام وكل بيت مرتفع فهو كعبة - وهريق - صب - والأنصاب - حجارة في الجاهلية كانت تنصب ويذبح لها - والجسد - الدم اللازق وأصله الزعفران يقال نوب مجسد أى عليه جساد وهو الزعفران

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسِّنْدِ

(اللفظة) - المؤمن - الله سبحانه وتعالى آمن الطير في الحرم ان تهاج أو تصاد وهو مجرور بالتقسم - والعائذات - الطيور التي عاذت بالحرم ولجأت اليه وهو منصوب على انه مفعول مؤمن أو مجرور بالاضافة اليه لاعتقاده على الموصول - والطير - إما منصوب أو مجرور على انه عطف بيان للعائذات - والغيل - بكسر الغين الغيبة وفتحها الماء .. قال الأصمى وإنما يعنى النابضة ماء كان يخرج من أصل أبي قيس وأنكر كسر الغين ورواه أبو عبيدة بين الغيل والسعد بكسر الغين والعين بدل النون في الثانية وقال هما أجتان كانتا مابين مكة وفي

مَا إِنْ نَدَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَا فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَى يَدِي

إِذَا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقِبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

(اللفظة) - نذيت - أي أصبت وبروى آيت - وبشيء - في محل نصب بنذيت وبروى ما قلت من شيء مما آيت به

(المعنى) يقول اقسم بالله الذي حججت بينه وبينما هريق على الأصنام من الدماء وبالذي آمن الطير في الحرم وأعادها من ان تهاج أو تصاد حتى صار الناس يتبركون بها ما أصبت شيئاً مما حدثت به عني ولا قلت فيك قولاً شيئاً فإن كنت فاجراً في قسمي فرمي الله يدي بالشلل حتى لا تستطيع رفع سوطي على خفته وعاقبتني معاقبة تفر بها عين حاسدي ومن يمشي إليك بالكذب على

هَذَا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُدِفْتُ بِهِ طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرَّاعِلِي كَبْدِي

(المعنى) يقول ما آيت شيئاً استحق عليه الخوف منك والهرب من وجهك سوى ان قوموا شقيت بعداوتهم وحسدكم قالوا وتكذبوا على عندك فخرعت لذلك خوفاً من تسمك الى قبول قولهم فكان ذلك كالضرب على الكبد من شدة المالحقني من الخوف

أُنَبِّئُ أَنْ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ

(اللفظة) - أبو قابوس - كنية النعمان بن المنذر - وأوعدني - همدني يقال أوعد في الشر ووعد في الخير وقيل أوعده بالشر ووعدته بالخير والشر وقيل أوعد بالألف بالخير والشر ولم يعرف هذا الأخير الا عن أبي عبيدة - وزأر الأسد - صوته (المعنى) يقول اني قد قلقت لما أتاني وعيد الملك ومن كان من الأسد بحيث يسمع زئيره لم يصب القرار من شدة الخوف فكذا أنا

مَهَلًا فِدَاكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ

(اللفظة) - مهلاً - اسم فعل أمر بمعنى تأن - وأثمر - أجمع وأغنى

(المعنى) يقول ثبت في الذى بلغك عني ولا تعجل بالانتقام منى فذاك الناس
كلهم وأهل وولدى منهم خاصة

لَا تَقْذِفْنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَلَوْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ

(اللغة) - الكفاء - المكافئ والمائل - وتأفك - الاعتداء اجتمعوا عليك في
أمرى حتى صاروا كأناني القدر - وبالرفد - أى ترافدوا عليك للوشاية بي
(المعنى) لا رمي بتفككك فالك لا مثل لك ولا يطبقك أحد ولا تسمع في كلام
الوشاة وان أكثروا من الوشاية بي عندك

فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ تَرْجِي غَوَارِبُهُ الْعَبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ

(اللغة) - الفرات - النهر المعروف - وجاشت - اضطرت - وغواربه - أعاليه
ويروى أوأذيه أى أمواجه الواحد أذى - والعبان - الشيطان - والزبد - ما يظهر من
الرغوة على وجه الماء إذا كثر اضطرابه وتموجه

يَمْدُهُ كُلُّ وَادٍ مَتَرَعٍ أَحَبِّ فِيهِ رُكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ

(اللغة) - يمد - يزيد فيه - ومترع - ملآن و يروى مزبد - ولج - شديد
الصوت - والركام - ما تراكم بعضه فوق بعض - والخضد - ما تكسر من الشجر وانما
وصفه بذلك ليدل بذلك على شدة سرعته في سيره فانه اذا كان سريعاً كسر
الأشجار ومشى بها

يَظِلُّ مَنْ خَوْفَهُ الْمَلَاخُ مُتَمَصِّمًا بِالْخِيزَرَانَةِ بَعْدَ الْإَيْنِ وَالتَّجْدِ

(اللغة) - الملاح - ربان السفينة - والخيزرانة - السكان وهي الدفة التي يحول
الركب بتحولها ويروى بالحيفوجة وهو الشراع - والاین - التعب والاعياء
- والتجدد - الشدة والكرب

(المعنى) لشدة اضطراب الماء وتقلب السفينة جزع صاحب السفينة حتى لا ذ

بالسكان أو الشراع وتمسك به فكيف حال غيره ممن لم يتعود على مثل ذلك
يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ ۝ وَلَا يَحُولُ عَطَاءَ الْيَوْمِ دُونَ غَدٍ

(اللفظة) - السيب - العطاء - والنافلة - الفضل - ويحول - يمنع
(المعنى) - يقول ما للفرات اذا تساهى سيله بأكثر من عطاء النعمان اذا جاد فيها
لا يجب عليه وقوله ولا يحول الخ يريد انه اذا اعطاك اليوم لم يمنعه ذلك من اعطائك
غدا أيضاً

هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسَمَّعَ لِقَائِلَهُ فَمَا عَرَضَتْ أُيُوتُ الْاَلْعَنِ بِالصَّفْدِ

(اللفظة) - هذا الثناء - أى الثناء الحسن المعتدل كما يقال فلان هو الرجل أى
الكامل فى الرجولية - وأيوت الالعن - تحية كانوا فى الجاهلية يحيون بها الملوك ومعناه
أيت ان تاتي من الأفعال ما تدم به وتاهن عليه ومن العرب من يقول أيت الالعن فيخفضه
على الغلط يشبهه بالمضاف - والصفد - العطاء يقال صفدته أصفده اذا اعطيته
وأصفدته أوثقه بالحديد اصفاذاً

(المعنى) - يقول هذا الثناء الحسن الصادق فان أعجيبك فانى لم أعرض به لرفدك
وانما مدحتك به اعترافاً بفضلك

هَإِنْ ذِي عُذْرَةٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ تَقَعَتْ فَإِنْ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ

(اللفظة) - ذى - اسم اشارة كهذه وىروى تاوهى كذلك - والعذرة - المعذرة
- وتام أى غير وىروى مشارك النكد أى ملازم له

(المعنى) - يقول هذه معذرتي عما رميت به عندك أقدمها اليك فان لم قبلها مني
فسيكون ذلك سبباً لضياح رشدى حتى أضل فى البلد وليس يضل به الا فاقد الرشد
والله أعلم

وقال الأعشى

هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم فضله كثير على سائر شعراء الجاهلية . . قال أبو عبيدة ومن قدم الأعشى يحتاج بكثرة طواله الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لأحد وكيف كان فإنه أحد الأربعة الذين وقع الاتفاق على تقديمهم على من عداهم وهم امرؤ القيس والتابعية وزهير والأعشى . . ويقال إن الأعشى أول من سأل بشعره وأنجب به أقاصي البلاد ورحل به إلى الملوك والأمراء وكان يفي بشعره فكانت العرب تسميه صناجة العرب . . وحدث الرياشي قال قال الشعبي الأعشى أغزل الناس في بيت وأخنت الناس في بيت وأشجع الناس في بيت . . فأما أغزل بيت فقوله

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمنني المومنين كما عشي الوحي الوجيل
وأما أخنت بيت فقوله

قالت هريرة لما جئت زائرهما وبلى عليك ووبلى منك يارجل
وأما أشجع بيت فقوله

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون فانا معشر نزل

وله حديث جميل مع الحاق عبد العزى وذلك أنه كان لأبي المخلق شرف فأتاه وقد أتلف ماله وبقي المخلق وثلاث أخوات له لم يترك لهم إلا ناقة واحدة وحلتى برود جيدة فأقبل الأعشى من بعض أسفاره يريد منزله بالجمامة فنزل الماء الذي به المخلق فقراء أهل الماء فأحسنوا قراءه فأقبلت عمة المخلق فقالت يا ابن أخي هذا الأعشى قد نزل بمنأى وقد قراء أهل الماء والعرب تزعم أنهم يمدح قوماً إلا رفعهم ولم يهج قوماً إلا وضعهم فاحتل في زق خمر من عند بعض التجار فأرسل إليه بهذه الناقة والزق وبردى أبيك فوالله لئن اعتلج الكبد والانسام والخمر في جوفه ونظر إلي عطفيه في الهردين ليقولن فيك شعراً يرفعك به قال ما أملك غير هذه الناقة وأنا

أتوقع رسلها وأقبل يدخل ويخرج وبهم ولا يفعل وكما دخل على عمته بحضته فدخل عليها وقال قد ارتحل الرجل قالت الآن والله أحسن ما كان القرى تتبعه ذلك مع غلام أهلك خفيها أدركه أخبره عنك أنك كنت غائباً عند نزوله الماء وإنك لما وردت فعلت أنه كان به كرهت أن يفوتك قراء فان هذا أحسن لموقعه عنده فما زالت به حتى فعل ذلك فخرج مولاه يتبع الأعشى فكلمها مر بقاء قيل له قد ارتحل أمس عنه حتى صار الى منزل الأعشى بمنفوحة فوجد عنده جماعة من الفتيان قد غداهم بغير لهم وسقاهم فضيخاً ففرع الباب فقال لهم انظروا من هذا فدخلوا اليه وقالوا رسول الحلق الكلابي أنك بكيت وكبت فقال ويحكم اعرابي والذي أرسل الى لا قدر له فإزالوا به حتى أذن له فدخل وأدى الرسالة فقال له اقره السلام وقل له وصلتكم رحم سيأتيك سناؤنا وقام الفتيان الى الجزور فحروها وشقوا خاصرتها عن كبدها وجلدوها عن سنامها ثم جاؤا بها فأقبلوا يشوون ويأكلون ويشربون من الحمر فلما شبع قال

أرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سقم وما بي معشوق
حق انتهى الى قوله

أبا مسمع سار الذي قد فعاتم فانجد أقوام به ثم أعرقوا
به تعقد الأجبال في كل منزل وتعقد أطراف الجبال وتطلق

قالوا فصار الشعر وشاع في العرب فما أتى على الحلق سنة حتى زوج اخوانه
الثلاث كل واحدة على مائة ناقة فأيسر وشرف

قالوا وقدم الأعشى على كسرى فسمعه كسرى يوماً يتغنى بقوله

أرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سهد وما بي معشوق

فقال ما يقول هذا العربي ففسروا له قوله فقال اذا هو لص . . . وحدث حماد الراوية
عن سماك عن أبي عبيد عن الأسمعي رواية عن الاعشى أنه قال آيت النعمان فأنشدته

إليك آيت اللعن كان كلالها تروح مع الليل الطويل وتفتدي

حتى آيت على آخرها فخرج الى ظهر النجف فرآه قد اعتم بنباته من بين أصفر

وأحمر وأخضر وإذا فيه من هذه الشقائق ما لم ير مثله فقال ما أحسن هذا أحمره
فسمى شقائق النعمان .. وقال انه لما أنشد النعمان قصيدته السابقة قال له لعلك
تستعين على شعرك فقال احبسي حتى أقول خبسه في بيت فقال قصيدته التي أولها
أأزمت من آل ليلى ابتكارا وشطت على ذى هوى أن تزارا
وفيها يقول

وقيدنى الشعر فى بيته كإقيد الأسرات الحمارا
وكان بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل مفاخرة وكان الأعشى يمدح عامر بن
الطفيل ويهجو علقمة بن علاثة ومما قال فيه

علقم ما أنت الى عامر الن..... اقض الأوتار والوتر
فلما بانغ ذلك علقمة نذر دمه وجعل له على كل طريق رسداً فخرج الأعشى يوماً
يريد وجهاً فأخطأ به الدليل فآلقاه فى ديار عامر فأخذه رهط علقمة فأتوه به فقال
علقم قد صيرتني الأمو ر اليك وما أنت لي منقص
فهب لي نفسي فدتك النفوس ولا زلت نمو ولا تنقص
فهم علقمة بقتله ثم دخل الى أمه فقال لها قد أمكننى الله من هذا الأعمى الخبيث
قالت فما تراك فاعلاً به قال سأقتله ثم قتله فقالت يا بني قد كنت أرجوك لقومك عامة
وأنى اليوم لأرجوك لنفسك خاصة وإنما رأى أن تكسوه ونحمله وتسيره الى بلاده
فانه لا يمحو عنك ما قاله إلا هو ففعل ما أمرته به وأحسن صلته فقال الأعشى

علقم يا خير بني عامر للضيف والساحب والزائر
والضاحك السن على همه والغافر العنزة للعائر
وكان الأعشى سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وما يأمر به من مكارم الأخلاق وما
ينهى عنه من المنكر فمدحه بهذه القصيدة وأرحل اليه على أثرها يريد لقاءه والاسلام
على يديه وكان ذلك فى صلح الحديبية فلقبه أبو سفيان بن حرب فقال أين تريد
يا أبا بصير قال أريد محمداً قال انه يحرم الزنا والخمر والقمار فقال أما الزنا فقد تركنى
ولم أتركه وأما الخمر فقد قضيت منها وطراً وأما القمار فلعلى أصيب منه عوضاً قال

فهل لك في خبر قال وما هو قال بيننا وبينه هدنة فترجع في عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء فان ظفر بعد ذلك أنيته وان ظفركا كنت قد أصبت من رحلتك عوضاً فقال لا أبالي فأخذه ابو سفيان الى منزله وجمع عليه أصحابه وقال يا معشر قريش هذا أعشى قيس لئن وصل الى محمد ليضر من عليكم العرب قاطبة فجمعوا له مائة ناقة حمراء فأخذها وانصرف فلما صار بتاحية الجمامة ألقاه بعيره فقتله

أَلَمْ تَقْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّالِمُ مُسَهِّدَا

(اللغة) - أَلَمْ تَقْتَمِضْ - استفهام تقريرى والخطاب لنفسه على عادة العرب في تجريد أحدهم شخصاً من نفسه ومخاطبته كما يخاطب الرجل جليسه - وليلة أَرْمَدَا - أى ليلة رجل أَرْمَدَ والأَرْمَدُ من به رمد - والسليم - الديدغ من باب الاضداد سمي بذلك تقاؤلاً بسلامته كما سميت الصحراء مفارقة تقاؤلاً بسلامة سالكيها وان كانت هي مهلكة - والمسهد - الذى شرد عنه النوم

(المعنى) يقول انه أرق ليلته فلم تقتمض فيه أجفانه كالأَرْمَد الذى لا يطيق اطباق أجفانه من حر ما بها من الألم ولم ينم كأنه لديدغ

وَمَا ذَاكَ مِنْ عَشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خَلَّةَ مَهْدَا

(اللغة) - تناسيت - نسيت وانما عبر بذلك ليفيد ان ذلك كان منه تكلفاً - ومهددا - اسم امرأة كان يتعشقها ويشبب بها

(المعنى) يقول لم يكن أرقه بسبب عشق النساء وانه قد ترك هوى من كان يهواها حتى لم يبق على ذكر منه ولم يتعلق بأحد سواها

وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَّأَى عَادَ فَأَفْسَدَا

(المعنى) يقول انه اذا اقتنى مالا أو اصطفى خليلاً جاء الدهر فذهب به وحرمه منه فهذا هو الذى أرقه ومنع عنه النوم

شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَثَرَوَةٌ فَهَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا

(المعنى) - يعجب من اختلاف الدهر وتقلبه على بنه وروى ابن اسحاق صدر البيت بلفظ • كهولا وشباناً فقدت وثروة • وهو أنسب بما قبله

وَمَا زِلْتُ أَبْنِي الْمَالَ مَذًّا أَنَا يَافِعٌ وَلِيدًا وَكِهْلًا حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدًا

(اللفظ) - يافع - الغلام اذا قارب الحلم - والوليد - الصبي حين يولد - والكهل - الرجل من الأربعين الى الخمسين - والأمرد - من ليس في وجهه شعر ولم يدرك وقت الانبات وأصله من تمر يد الفصن وهو تجريده من الورق وفي القرآن الكريم (صرح عمر) أي مقتول ونصب وليداً على أنه خبر كان المقدرة أي ومنذ كنت وليداً (المعنى) - يقول انه طلب المال في جميع أطوار حياته فلم يبق له الدهر بما جمع شيئاً وإلّا تعايى العيس المرأقيل بالضحى مسافة ما بين النجير فصرخداً

(اللفظ) - العيس - جمع أعيس وعيساء وهي الابل البيض التي يخالط بياضها حمرة - والمرأقيل - جمع مرقال من أرقل البعير اذا ارتفع في سيره ومد عنقه وأنقض رأسه وضرب بمشافره وهو أتما بفعل ذلك اذا جهده السير - والنجير - حصن باليمن - وصرخدا - موضع بالشام اليه تنسب الخمر الصرخدية • قال الراعي

وسر بالكتان أبت جديده على الرجل حتى أسلمته بناشقه
ولذ كطعم الصرخدي شربته عشية خمس القوم والعين عاشقه

(المعنى) - يقول انه لم يحصل شيئاً في أسفاره وهذا بعض ما يؤثله من الدهر فَإِنْ تَسَأَلْنِي عَنْ فَيَا رَبِّ سَائِلٍ حَفِيٍّ عَنِ الْأَعَشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

(اللفظ) - حفي - معنى به وبالسؤال عنه وفي القرآن الكريم (إنه كان بي حفي) أي معنياً - وأصعد - مضى وذهب

(المعنى) - يقول إن تسألني عن فتلك كثير معنى بي وبالسؤال عني حيث توجهت

أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِي أَيْنَ أَصْعَدَتْ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدًا

(اللفظة) - أصعدت - توجهت وذهبت - ويثرب - مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت تسمى ذلك في الجاهلية فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر إليها سبها طيبة ونهى عن تسميتها يثرب لما فيه من معنى التثريب وهو الحرج (المعنى) يقول من يسأل عنى أين أريد فأني أريد المدينة فاللفظ للتأنيق والمعنى له وهذا انتقال لمدح النبي صلى الله عليه وسلم

فَأَمَّا إِذَا مَا أَذْلَجْتَ قَرَى لَهَا رَقِيَيْنِ جَدِيًّا لَا يَوْبُ وَفَرَقَدًا

(اللفظة) - الادلاج - السير ليلاً - والجدى - من النجوم جديان أحدهما الذي يدور مع بنات نكش والآخر الذي يلزق الدلو وهو من البروج والعرب لا تعرفه فاذا جاء في كلامهم فاعلم يريدون الأول - والفرقدان - نجمان لا يغبغان ولكنهما يطوفان بالجدى وربما قالت لهما العرب فرقدًا كما هنا وربما قالوا الفراقد كأنهم جعلوا كل جزء منها فرقدًا .. قال الشاعر

لقد طال يا سوداء منك المواعد ودون الجدا المأمول منك الفراقد

(المعنى) يقول أنها تسرى طول ليلها فكنتى عن ذلك بمراقبة الجددي والفرقدين لها ومراده بذلك الإشارة إلى أنها لا تفي ولا تفر والى قوة باعته على السفر

وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرْتَ عَجْرَفِيَّةً إِذَا خِلْتَ حَرِبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصِيدًا

(اللفظة) - هجرت - من التهجير وهو السير وقت الهجرة وهي نصف النهار - وعجرفية - جهالة لفضل نشاطها - والحرباء - دويبة تستقبل الشمس كيفما دارت حتى تغرب رافعة يديها ورأسها - والأصيد - البعير الذي به الصيد وهو داء يأخذ الابل في رؤسها فلا تزال رافعة رؤسها منه

(المعنى) يقول إذا كان وقت الهجرة ورفعت الحرباء رأسها لاستقبال الشمس حين استوائها في كبدا السماء رأيت لها نشاطاً ومهراً لم يضعف سرى الابل من نشاطها شيئاً

فَأَلَيْتُ لَا أُرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفِيٍّ حَتَّى تُلَاقِي مُحَمَّدًا

(اللغة) - أليت - من الابلاء وهو الحلف - والكلاله - الاعياء والتعب - والحفي - المشي بلا خوف ولا نعل

مَتَى مَا تَنَاحَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تَرَا حِيَّيَ وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا

(اللغة) - ابن هاشم - النبي صلى الله عليه وسلم نسبه الى جده الثاني فاته محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم - والفواضل - الايادي الجميلة - والندى - الكرم

نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا

(اللغة) - أغار - أتى الغور وهو تهامة وما يلي اليمن - وأنجد - أتى نجد ولا يقال أغار وإنما يقال غار فلما أن يكون أتى به على سبيل المشاكلة لأنجد على حد مأزورات غير مأجورات وإنما هو موزورات وإما أن يكون معنى أغار أسرع ومعنى أنجد ارتفع ولم يرد أتى الغور وأنجد ومنهم من جعل أغار لغة في غار واحتج له بهذا البيت

(المعنى) - يقول انه صلى الله عليه وسلم يرى من أمر الوحي ونزول الملك عليه ما لا يراه الناس لانفراده دونهم ينتصب النبوة وأن ذكره لم يدع مكاناً إلا دخله فكنتى عن هذا بقوله أغار وأنجد

لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُقْبُ وَنَائِلٌ وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ بِمَنْعَةٍ غَدَا

(اللغة) - ما تقب - ما تأخر وإنما هي متواصلة مترادفة .. قال الراجز * وحررات شربين غب * أي كل ساعة - والنائل - العطاء

أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا

(اللغة) - أجذك - قال أبو عمرو أجذك بفتح الجيم وكسرهما ومعناها مالاك

أجدا منك ونصهما على المصدر . . وقال الليث من قال أجذك فانه يستحلفه بجده وحقيقته واذا فتح الجيم استحلفه بجده وبخه وكل ما أتى في الشعر من هذا اللفظ فهو بكسر الجيم فاذا أتى بالواو وجذك فهو مفتوح - والوصاة - الوصية

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بَزَادٍ مِنَ الثَّقَى وَأَبْصَرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَيَّ أَنْ لَا تَكُونَ مَكَانَهُ قَتَرَصْدَ لِلْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَرْضَا

(اللفظة) - التردد - الترقب ومن هنا الى آخر القصيدة لبيان وصية النبي صلى الله عليه وسلم

فَايَاكَ وَالْمِيتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حديدًا تَفْصِدَا

(اللفظة) - الميتات - جمع ميتة - والحديد - القاطع - وتفصد - من الفصد وهو شق العرق وإخراج الدم وكان العرب في الجاهلية ربما حاع أحدهم وليس عند ماياً كل قبائلي الى الناقة فيفصدها ويشرب مايسيل من دمه يقتات به فلما جاء الاسلام نهوا عن ذلك وهذا البيت بمعنى قوله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم)

وَذَا النُّصَبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكُنَّهُ وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا

(اللفظة) - النصب - أحجار كانت حول الكعبة منصوبة وكان العرب يهلون لها ويتقربون بالذبايح اليها فجعل النصب واحداً - ولا تنسكنه - لا تدبحن له تقرباً اليه فانه ليس بمن عنك شيئاً والنسكة الذبيحة . . وقوله - فاعبدا - أراد فاعبدن فلما وقف وقف بالألف

وَسَبِّحْ عَلَيَّ حِينَ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلَا تَحْمَدِ الْمُتَرِّينَ وَاللَّهُ فَاحْمَدَا

(اللفظة) - المترين - الأغنياء المومنون والبيت بمعنى قوله (وسبح بالعشي والابكار)

وَذَا الرَّجِمِ الْقُرْبَى فَلَا تَقْطَعَنَّهْ لِفَاقَتِهِ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقَيَّدَا

وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ يَابِسٍ ذِي ضَرُورَةٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلْمَرْءِ مُخْلَدًا

(اللفظة) - الفاقة - شدة الحاجة - واليابس - الفقير

وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً إِنْ سِرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكَحَنَّ أَوْ تَأَبَّدَا

(اللفظة) - السر - الجماع - انكح - أي تزوج - أو تأبدا - أي ترهب

(المعنى) يقول أن إتيان جارتك حرام عليك فوق حرمة إتيان غيرها لما لها من حقوق الجوار فتزوج إن كان لك غرض في النساء أو ترهب .. وكان العرب يستقبلون النطلع إلى جاراتهم ويعدون ذلك من نقص المروءة ويفتخرون بالستر على جاراتهم وفي ذلك يقول الشاعر

أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي السِّرَّ

وَأَصَمٌّ عَمَّا كَانَتْ بَيْنَهُمَا سَمِعِي وَمَا بِي غَيْرُهُ وَقَرَّ

وقال عبيد بن الأبرص الأسدي

هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم وهو أحد شعراء الجاهلية الأقدمين وأحد المعمرين يقال أنه عاش مائتين وعشرين سنة وقيل بل ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

وَلْتَأْتِنِ بَعْدِي قُرُونٌ جَمَّةٌ تَرعى مَخَارِمَ أَيْكَةٍ وَلِدُودَا

فَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ وَلَيْلٌ كَاسِفٌ وَالنَّجْمُ يَجْرِي أَتَحْسَا وَسُعُودَا

حَتَّى يَقَالَ لِمَنْ تَعْرِقُ دَهْرُهُ يَا ذَا الزَّمَانَةِ هَلْ رَأَيْتَ عَبِيدَا

مَائَتِي زَمَانٌ كَامِلٌ وَنَضِيئَتُهُ عَشْرِينَ عَشْتٌ مَعْمَرًا مَحْمُودَا

أَدْرَكْتُ أَوَّلَ مَلِكٍ نَصَرَ نَاشِئًا وَسَاءَ شِدَادٌ وَكَانَ أَبِيدَا

وَطَلَبْتُ ذَا الْقَرْنَيْنِ حَتَّى فَاتِي رَكْضًا وَكَدْتُ بَانَ أَرَى دَاوُدَا

مَائَتَتِي مِنْ بَعْدِ هَذَا عَيْشَةٌ إِلَّا الْخُلُودَ وَلَنْ نَنَالَ خُلُودَا

وَلِفَيْنِ هَذَا وَذَلِكَ كِلَاهُمَا إِلَّا إِلَهَةً وَوَجْهَهُ الْمَعْبُودَا

•• وقال أيضاً

فئت وأقناني الزمان وأصبحت لدائي بنو نعل وزهر الفراق
 -لدائ- المرء أقرانه في السن •• وقتله المنذر بن أسرى القيس بن ماء السماء اللخمي
 في يوم بؤسه •• وكان للمنذر نديمان من بني أسد يقال لأحدهما خالد بن فضلة
 والآخر عمر بن مسعود فتملا فراجعا الملك ليلة في بعض كلامه فأمر وهو سكران
 حففر لهما حفرتان في ظهر الكوفة ودفعهما حين فلما أصبح استدعاهما فأخبر بالذي
 أمضاه فيهما فغمه ذلك فقصد حفرتهما وأمر ببناء طربالين عليهما وهما صومعتان
 فقال المنذر ما أنا بملك أن خالف الناس أسرى لا ير أحد من وفود العرب إلا بينهما
 وجعل لهما في السنة يوم بؤس ويوم نعيم يذبح في يوم بؤسه كل من يلقاه ويفرى
 بدمه الطربالين فإن رفعت له الوحش طلبتها الخليل وإن مر به طير أرسل عليه
 الجوارح من الطير حتى يذبح ما يمين ويطلقان بدمه قالوا ولبت على ذلك برهة من
 دهره وسمي أحد اليومين يوم البؤس وهو اليوم الذي يقتل فيه كل من يقع في يده
 من إنسان وحيوان وسمي اليوم الآخر يوم النعيم يحس فيه إلى كل من يأتي من الناس
 ويحملهم ويخضع عليهم •• فخرج يوماً من أيام بؤسه فينا هو كذلك إذ طلع عليه
 عبيد بن الأبرص وقد جاء ممتدحاً فلما نظر إليه قال هلا كان الذبح لعيرك يا عبيد
 فقال عبيد أنتك بحائن رجلاه - فأرسلها مثلاً - الحائن - الذي حانت وفاته
 فقال المنذر أو اجل قد باع أناه فقال رجل ممن كان معه أيت اللعن أتركه فاني أظن
 أن عنده من حسن القريض أفضل ما تريد فاسمع فإن سمعت حسناً فاستزده وإن كان
 غيره فاقطعه وأنت قادر عليه فأزل قطعاً وشرب ثم دعا به المنذر فقال له كيف ترى
 يا عبيد فقال أرى النيا على الحوايا فقال له المنذر أنشدني فقد كان يعجبني قولك
 فقال عبيد (حال الجريض دون القريض •• وبلغ الحزام الطيين) فأرسلها مثلين
 فقال له بعض الحاضرين أنشد الملك هبلك أمك فقال عبيد (وما قول قائل مقتول)
 فأرسلها مثلاً قال المنذر قد أمللتني فأرحني قبل أن آمر بك قال عبيد (من عز بـ)
 أي من غلب سلب فأرسلها مثلاً فقال المنذر أنشدني قولك •• أقفر من أهله ملحوب ••

•• فقال عبيد ••

أقفر من أهله عبيد فاليوم لا يدي ولا يعيد
عنت له منية نكود وحان منها له ورود
فقال له المنذر أسمعني يا عبيد قولك قبل أن أذبحك فقال
والله إن عشت ماضني أو عشت ماعشت في واحد
قابلق بني وأعمامهم فإن المنايا هي الوارد
لها مدة فنفوس العبا د إليها وإن كرهت قاصده
فلا تجزعوا لحام دنا فلموت ما تلد الوالد
فقال المنذر ويلك أنشدني فقال

هي الجربا لزل تكني الطلا كما الذئب يكني أبا جمعه

فقال المنذر يا عبيد لا بد من الموت وقد علمت أن النعمان ابني لو عرض لي يوم
بوئسي لم أجد بداً من أن أذبحه فأما إن كانت لك وكنت لها فاختر إحدى ثلاث
خلال إن شئت فصدتك من الأكل وإن شئت من الأجل وإن شئت من الوريد
فقال عبيد أبيت اللعن ثلاث خلال كماحيات وأردتها شر وأردت شر حاد
ومفاديتها شر مفاد ولا خير فيها لمرئاد إن كنت لأحالة قاتلي فاسقني الخمر حتى إذا
ماتت لها مفاصل وذهل منها ذواهي فشأنك وما تريد فاستدعي له المنذر الخمر فشرب
فلما أخذت منه وطابت نفسه وقدمه أنشأ يقول

وخبرني ذو البؤس في يوم بوئسه خلالات أرى في كلها الموت قد برق
كما خبرت عاد من الدهر مرة سحائب ما فيها لذى خيرة أنق
سحائب ربح لم توكل ببلدة فتتركاها إلا كما ليلة الطلق

ثم أمر به المنذر فقصده حتى نزع دمه ثم غمرى بدمه الغريين

لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدَّفِينِ بِبَالِي فَلَوْى ذَرْوَةَ فَجَنِّي ذِيَالِ

(اللفظة) - الدفين - واد قريب من مكة .. ويروي من الدفين - واللوى - منقطع الرمل - وذروة - بفتح الذال وكسرها واد لبني قزارة - وذيال - رملة تلقاء ذروة هذه .. وقد جاء في شعر عبيد اضافة اللوى الى ذيال والجنين الى ذروة على عكس ما هنا كما في قوله

فَجَنِّي ذَرْوَةَ فَلَوْى ذِيَالِ يعنى آيه مَرُّ السنين

(المعنى) يقول ان هذه المواضع من منازل الأجابة لا يزال لها آثار ظاهرة ورسوم شاخصة تدكرنا ماسبق لنا من لذيذ العيش فيها ولو أنها بليت لاسترحنا

فَالْمَرْوَرَةُ كَالصَّحِيفَةِ قَفَرٌ كُلُّ وَادٍ وَرَوْضَةٍ مَحَلَالِ

مُقْفِرَاتٌ إِلَّا رَمَادًا غِيًّا وَبَقَايَا مِنْ دِمْنَةٍ الْأُطْلَالِ

(اللفظة) - المرورات - جبل لبني اشجع وأصله القلادة البعيدة الأطراف المستوية التي لا ماء بها وجمعها مَرَوَرِيٌّ على زنة فعلمل - وقفر - أى ليس بها ساكن وهو بيان لقوله كالصحيفة - والروضة - من الرمل والعشب مستنقع الماء لاستراحته فيها - والمحلال - التي كانت مسكونة أهلة - وغيبا - أي خفياً ما يستبين مكانه والتغيبية الستر (المعنى) ان هذه المنازل التي كانت أهلة بهم أقفرت منهم ولم يبق من آثارهم بها غير رسد قدورهم وأبعاد مواشيم ثم هذه خفية لا ترى الا بتأمل وإمعان

وَأَوَارِيٍّ قَدْ غَفَوْنَ وَنَوِيًّا وَرُسُوماً غَرِبْنَ عَنْ أَحْوَالِ

(المعنى) يقول لم يبق من آثارهم فى ديارهم غير رسوم بالية ومعالم خفية وانما طمسها مرور السنين عليها وكل ما فى البيت من غريب فقد تقدم شرحه فيما سبق

بَدَلَتْ مِنْهُمْ الدِّيَارُ نَعَامًا خَاضِبَاتِ بَرْجِينَ خِيطَ الرِّثَالِ

وظباء .. كأنهنَّ أباريقُ لجينٍ تحنو على الأطفال

(اللغة) - خاضبات - أى ان أسوقن مخضرة من الخوض في منابت البقل - ويزجين - من الازجاء وهو السوق - والخيط - الجماعة من النعام والجراد خاصة - والرائال - جمع رأل وهو فرخ النعام - واللجين - الفضة - وتحنو - تعطف (المعنى) يقول ان ديارهم أصبحت بعدهم مراتع للنعام ومسارح للظباء وفي البيت تشبه الظبية بأبريق الفضة وهو حسن فان الظبية اذا عطفت على خشقها كان عنقها كأنوب الأبريق وجسمها كسائرهم وقد يشبهون الأباريق بالبط كقول ابن الطائفة ويوم كفال الرمح قصر طوله دم الزق عذوا وسطفاق المزاهر كأن أباريق اللجين لديهم أوز بأعلى الضيف عوج المناقر - الضيف - شاطيء النهر . . وقال أبو الهندي

سيفني أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق هياض الزيد

مقدمة قزاً كأن رقاب بنات الماء تفرع لارعد

ويقال ان لبداً أول من شبه الأباريق بالبط بقوله * تضمن بيضا كلاً وزظروفها * ولعله نظر الى قول عبيد فعمس التشبيه كما اقتضاه الحال

تلك عُرْسِي أَمَسْتَ تَمِيزُ حَلَالِي الْبَيْنِ تُرِيدُ أُمَ لِدَلَالِ

(اللغة) - عرس - الرجل زوجه - وتميز - تفصل - والحلال - الفرائس أى فصلت محل نومها عن محل نومه واعتزلته في المضجع والحلال المتاع أيضاً أى فصلت متاعى عن متاعها شأن من يريد الفراق - والبين - الفراق

إِنْ يَكُنْ طَبَّكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَاللَّيَالِي الْخَوَالِي

ذَاكَ إِذْ أَنْتِ كَالْمَهَاءِ وَإِذْ آتَيْكَ نَشْوَانُ مَرْخِيَا أَذْيَالِي

(اللغة) - العطب - الارادة والشهوة والشأن - والخوالي - المواضي - والمهاة -

البقرة الوحشية شبهها بالملاحة عيبتها وامتلاء جسمها - والنشوان - السكران
(المعنى) يقول ان كنت انما قملين هذا دلالاً - فقد يحسن منك ذلك اذ أنت
وأنا في عنفوان الشباب أما الآن وقد اكهننا فليس يحسن منك ذلك

أَوْ يَكُنْ طَبَّكَ الزَّيَالُ فَإِنَّ أَلَّ بَيْنَ أَنْ تَعْطَى صُدُورَ الْجَمَالِ

(اللفظة) - الزيال - المفارقة - وان تعطي - ي - يروى ان ترفي و يروى فلا
أحفل أن تعطي والمراد من ذلك كله واحد وهو انه غير حريص على بقائها معه
ولا يحفل بفراقها

زَعَمْتَ أَنَّي كَبَرْتُ وَأَنِّي قَلَّ مَالِي وَضَنَّ عَنِّي الْمَوَالِي

وصحبا باطلاً وأصبحت كهنلاً لا يُؤَاتِي أَمْثَالَهَا أَمْثَالِي

(اللفظة) - ضن - بخل - والموالي - هنا أبناء العم واحد هم مولى - وصحبا باطلاً -
أى انه أفق من سكر الباطل ونزع عنه بعد التلبس به

أَنْ رَأَتْنِي تَغَيَّرَ أَلْوَنُ مِنِّي وَعَلَا الشَّيْبُ مَفَرَّقِي وَقَدَّالِي

فَارْضُضِي الْمَاذِلِينَ وَأَقْنِي حَيَاءَ لَا يَكُونُوا عَلَيْكَ خَطَّ مِثَالِي

(اللفظة) - المفرق - بفتح الراء وكسرهما وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق
فيه الشعر - والقذال - جماع مؤخر الرأس وهو العظم المشرف على القفا

(المعنى) يقول اطرحي كلام من يلومك في مواصلي، يؤنبك على القرب مني ولا
تأخذى بما يزبنون لك من قطيعتى والبعد عني فان ذلك ليس بنافعك

وَدَعَى مَطَّ حَاجِبِيكَ وَعِيشِي مَعْنَا بِالرَّجَاءِ وَالتَّأْمَالِي

(اللفظة) - مط الحاجبين - رفعهما الى فوق والاشارة بهما الى عدم القبول
- والتأمل - الرجاء

(المعنى) يقول دعي الأصرار على الفراق وعيشي كعشنا في ترجي الخير وتوقعه
وبحظٍ ممّا نعيشُ ولا تَذْهَبِ بكِ التُّرّهاتُ في الأُحوالِ

(اللغة) - الترهات - الأباطيل لا واحد لها من لفظها وقيل الترهات الكلام
الذي ليس بشيء - والأحوال - الشدائد

(المعنى) يقول اذني بما نحن فيه من شظف العيش ولا تأخذني بكلام الناس
من يزين لك الفراق فيوقعك ذلك في شدة من العيش

مِنْهُمْ مُمَسِّكٌ وَمِنْهُمْ عَدِيمٌ وَبِجِلِّ عَلَيْكَ فِي بُحَالِ

(اللغة) - الممسك - الذي لا يوجد بما عنده - والعديم - المعدم الذي لا يملك شيئاً
(المعنى) ان الذين يفرونك بقطيعتي اما ممسك أو معدم فاذا احتجت اليهم لم تاتي
عند أحد منهم خيراً ووقعت في شر مما أنت فيه

دَرْدَرُ الشَّبَابِ وَالشَّعَرِ الِأَسْوَدِ وَالرَّائِكَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ

وَالْعَنَاجِيجِ كَالْقِدَاحِ مِنَ الشُّوْءِ حَطَّ بِحَمَلِنِ شَكَّةَ الْأَبْطَالِ

(اللغة) - الدر - الخير والكسب والدر اللبن يقال لله دره أي لبنه الذي أرضعته
أمه - والرائكات - جمع رائكة وهي الناقة تركت في مشها اذا قاربت خطوها مرحاً
- والعناجيج - من الابل الطوال وقيل الجياد - والشوحط - شجر تحذ منه
القي - والشكة - السلاح كله وروي تردى بشكة الابطال - والرديان ضرب من
السير تضرب فيه الفرس الارض بقوائمها مرحاً ونشاطاً

(المعنى) يأسف على شبابه الذي مضى حين كان يركب الابل الكريمة والخيول
الجياد وانما شبه الخيل بالقِداح المتخذة من شجر الشوحط لظهورها واجتماع خلقها

وَلَقَدْ أَذْعُرُ السَّرَّابَ بِطَرَفٍ مِثْلَ شَاةِ الْإِرَانِ غَيْرِ مُدَالِ

غَيْرَ أَقْنَى وَلَا أَصَاكَ وَلَكِنْ مَرْجَمٌ ذُو كَرِيهَةٍ وَقَالَ

(اللفظة) - أذعر - من الذعر وهو الخوف - والطرف - الفرس الكريم الطرفين - والشاغب يريد بها الظبية - والاران - ككتاب كناس الوحش - وهذا - مهان - والأقنى - الأحدثب الأنف وذلك مما تعاب به الخيل - والأصك - الذي في رجله صكك وهو أن يصطك عرقوبه أحدهما بالآخر - والمرجم - الفرس الشديد العدو - وذو كرية - أي صبور على السير وطول الجري - والنقال - سرعة انتقال القوائم

(المعنى) رب يوم قطعت سراه بجواد كريم حسن الخلق ليس فيه عيب بشئنه تسبق الألف بالمدجج ذي ال قونس حتى يؤوب كالتمثال

(اللفظة) - المدجج - الفارس الشاك في سلاحه - والقونس - أعلى البيضة التي يجعلها الفارس على رأسه وهو مانئاً منها

(المعنى) يقول ان طول السير لم يشوه محاسنه فهو كالتمثال حسناً

فَهُوَ كَالْمِنْزَعِ الْمَرِيشِ مِنَ الشَّوْ حَطَّ مَالَتْ بِهِ شِمَالُ الْمَغَالِي

(اللفظة) - المنزع - السهم الخفيف - والمريش - الذي جعل عليه ريش - والمغالي - المرامي الذي يغالي رفيقه أي يراميه لينظر أيهما يكون أبعد مرمى - وقال أبو نصر المغالي المرامي الى غير هدف

(المعنى) يقول انه اذا عدا كان كأنه السهم الخفيف الذي ترميه يد المغالي

يَعْفَرُ الظُّبْيَ وَالظَّلِيمَ وَيُلَوِي بِلَبُونِ الْمِعْزَايَةِ الْمِعْزَالِ

(اللفظة) - يعفر - أي يصيده حتى يجعله معفراً بالتراب - والظليم - ذكر النعام - ويلوى - يذهب ومنه قولهم ألوت به عنقاء مغرب لمن لا يدري مكانه - واللبون - ذات اللبن - والمعزاية - الذي عزب بابله خوف الغارة - والمعزال - الذي لا يحمل

السلاح ولا يحسن ركوب الخيل

(المعنى) يقول انه لسرعته لا يفوته صيد ولا ينجو منه هارب

ولقد أَدْخُلُ الخِباءَ على مَهْ ضومة الكشْحِ طِفْلةٌ كالغزال

(اللفظة) - مهضومة - ضامرة - والكشْح - المحاصرة - وطفلة - لينة

فَتَعَاطَيْتُ جِيدها ثُمَّ مَالَتْ مِيلَانِ الكَثِيبِ بَيْنَ الرِّمالِ

(اللفظة) - تعاطيت - تناولت - والجيد - العنق - والكثيب - جبل من رمل

(المعنى) يقول انها حسنة الانعطاف فاذا لمسها انهالت كما ينهال الكثيب

ثُمَّ قَالَتْ فِدَى لِنَفْسِكَ نَفْسِي وَفِدَاةَ لِمَالِ أَهْلِكَ مَالِي

ولقد أَقْدَمُ الخَمِيسَ عَلَى الجَرِّ ذَاكَ ذَاتِ الجِرَاءِ وَالتَّنْقَالَ

(اللفظة) - الخميس - الجيش - والجرداء - الفرس القصيرة الشعر - والجراء -

كثرة الجري - والتنقال - يروى والايغال أى الامعان فى السير والاشتداد فيه

فَتَقْنِي بَنَجْرَهَا وَأَقِيهَا بِقَضِيبٍ مِنَ القَنَا غَيْرِ بَالٍ

(المعنى) يقول انها ترفع رأسها حتى يكون عنقها على صدره فتمنع وصول

رماحهم اليه ويطاعن الابطال بالرمح فيمنعهم من الوصول اليها

ولقد أَقْطَعُ السَّبَاسِيبَ بِالرَّكَسْبِ عَلَى الصَّيْعَرِيَةِ الشَّمَالِ

عَنْتَرِيسٍ كَأَنَّهَا ذُو وَشُومٍ أَحْرَجَتْهُ بِالْجَوِّ أَحْدَى اللَّيَالِي

(اللفظة) - السباسيب - جمع سبب وهو الأرض المستوية البعيدة الأطراف

- والصيعرية - ضرب من النجائب منسوبة الى بني صيعر وقيل الصيعرية من النوق

التي فيها عزة نفس - والشمال - الخفيفة السير - وعنتريس - صلبة قوية وذو وشوم -

الثور الوحشي الذي فيه سواد وبياض - وأخرجته - اضطرته وألجأته - وإحدى
اللبالي - أي اللبالي الموصوفات بكثرة المطر وشدة البرد وإنما يقال إحدى اللبالي لليلة
يكون فيها خير يذكر أو شر ينكر

(المعنى) يقول كأن هذه الناقة في سرعة سيرها نور وحش اضطره البرد للخروج من
كناسه وإنما وصفه بذلك ليدل بذلك على سرعة عدوها فانه في تلك الحالة أشد ما يكون عدواً

ثم أبرى نحاضها قترأها ضامراً بعد بذنها كالهبال

(اللفظ) - أبرى - من البرى وهو النحت - ونحاضها - ألحها - والبدن - السمن وكثرة اللحم

(المعنى) يقول كان يخرج على الناقة وهي بدينة سمينة فلا يزال بها سرى في
الليل وتأوياً في النهار حتى نصير كأنها الهلال ضموراً ورقة وأنحاء

ذاك عيش رضىته وتوكل كل عيش مصيره لبيالي

(اللفظ) - الهبال - الهلاك ومنه هبلته أمه أي فقدته وبرى للزوال

(المعنى) يقول قد كنت أفعل كل هذا اذ العيش غض والشباب بانه وغصن
الحدأة على غناه ثم ذهب ذلك بانساخ ليل الشباب باسراق فجر المشيب والهرم وكل
عيش فانما مصيره الى الزوال والعدم والله سبحانه وتعالى أعلم

يقول كاتبه عفا الله عنه وأقال عثاره قد وقع الفراغ من تسويد هذا الشرح منتصف
ليلة السبت العشرين من ذي الحجة آخر شهر سنة ألف وثلاثمائة وأربعة وعشرين
فما كان فيه من صواب فهو من الله سبحانه هو المتفضل به والموفق اليه وما كان فيه
من خطأ فهو مني سهواً أو قصوراً والله المـؤول أن يحتم لنا ولوالدينا ولأحبائنا
وسائر المسلمين بخير ختام



تم طبع شرح المعلقات ولله الحمد والمثنة وكان ذلك بمطبعة السعادة الكائنة
بجوار ديوان محافظة مصر لصاحبها ومديرها محمد أفندي اسماعيل والحمد لله الذي
بنعمته تم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

